الأخبار
al-akhbar

الجمعة 17 حزيران 2011
العدد 1439 السنة الخامسة
vendredi 17 juin 2011 no 1439 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

رامي مخلوف يتفرّغ للأعمال الخيريّة [22 ـ 23]

ميقاتي للمستقبل: كفى تحريضاً [4]

الظواهري أميراً عنف غير عشوائي [2 ـ 3]

مناصر لتنظيم «القاعدة» في جاكرتا أمس (رومبو غاكاد ـ أ ف ب)

06
وزير التربية حسان دياب: لبناني لا يخفي شغفه بـ«الأميركيّة»

08
مدارس تبتزّ الطلاب: لا بطاقة امتحانات قبل دفع القسط كاملاً

10

هادي عيّا: الأب الذي سكن رومية لم يفهم لماذا اعتقلوه في طرطوس

24
المرأة السعوديّة تطلق ثورتها بعد 20 عاماً على خرقها الأعراف: سأقود سيّارتي

AKIL BROS
www.akilbros.com.lb
50%

في المكتبات

لو موند ديبلوماتيك
النشرة العربية
عدد حزيران

على الغلاف

الظواهري أميراً
«قاعدة» في خدمة الجماهير

حين اغتيل الشيخ اسامة بن لادن، لم يكن مطروحاً وصول الدكتور أيمن الظواهري إلى أمرة تنظيم قاعدة الجهاد، فالرجل ليس من اساس التنظيم، بل هو أتى اليه بتسوية، وهو من خلفية إخوانية، وكان مضطراً إلى التشدد في مواقفه ليظهر اخلاصه امام المشككين في قيادة التنظيم. لكن الرجل استولى على القيادة، وأعلنها مضمرة قبل البيان الرسمي

فداء عيتاني

في الثامن من الشهر الجاري، اصدر الدكتور ايمن الظواهري نعيه للشهيد الشيخ اسامة بن لادن، الذي قتل في مطلع شهر أيار الفائت، وفي النعي الذي اتى بعنوان «وترجّل الفارس النبيل» يشيد الظواهري بالشيخ اسامة، معدّداً مزايا الرجل، ومظهراً قربه منه، إلى ان يصل مباشرة بعد انتهائه من النعي إلى القول «نجدد البيعة لأمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد ـ حفظه الله ـ ونعاهده على السمع والطاعة في المنشط والمكروه، وعلى الجهاد في سبيل الله، واقامة الشريعة، ونصرة المظلومين».

وهذه المبايعة لا تأتي عادة الا ممن كان أميراً لجماعته، أو فرداً ينضم إلى جماعة، وبما ان الدكتور ليس فرداً، ولم يكن معلناً أنه امير جماعته، يكون بذلك قد اعلن حسم النزاع الداخلي عبر اصدار مرئي، وأنه اصبح يوم اصدر هذا الخطاب أميراً للجماعة التي جددت البيعة لقائدها الملا عمر امير طالبان في افغانستان وباكستان.

بُعيد اغتيال الشيخ اسامة، اصدرت الجماعة بياناتها تحت مسمى «تنظيم قاعدة الجهاد ـ القيادة العامة». إلى الماضي القريب لم تكن الجماعة تهتم بإظهار الاسم الكامل. كان اسم «تنظيم القاعدة» هو الاكثر رواجاً، وهو الاسم الاصلي للمجموعة التي أنشأها اسامة بن لادن في منتصف ثمانينيات القرن الماضي.

وفي التسعينيات، حين اثمرت المفاوضات مع جماعة الجهاد المصرية توحيداً للقوى، اطلق اسم «تنظيم قاعدة الجهاد» الذي بقي الثقل الرئيسي فيه سعودياً ويمنياً، بينما احتفظ بالمصريين من أتباع الدكتور ايمن الظواهري في الدرجة الثانية من التنظيم، نظراً للعديد من النقاط، ربما اهمها خلفيتهم الاخوانية، حيث ينحدر تنظيم الجهاد المصري من حركة الاخوان المسلمين، ورأى ان التجانس الفكري يحتاج إلى وقت، ثم باتت الادبيات القاعدية خليطاً من الفكر الوهابي والفكر الإخواني، وسمّي الفكر الجهادي الجديد بالسلفي الجهادي تمييزاً له عن الوهابي والاخواني معاً.

في رثائه للشيخ اسامة، كان الظواهري قد وجه عدة رسائل مضمرة على عادته، الاولى إلى الشيعة حول العالم في غزل نادر من قيادي في تنظيم القاعدة حين يقول «قتل ابو عبد الله اسامة بن لادن كما قتل ابو عبد الله الحسين رضي الله عنه، وسط اهله واولاده، وصيحة العزة التي اطلقها ابو عبد الله الحسين في كربلاء حين قال هيهات المذلة».

الرسالة الثانية إلى حركة الاخوان المسلمين بعامة حين يقول عن دفن بن لادن في البحر: «طبقاً للطقوس الاسلامية»: «أي اسلام هذا؟ اسلام اميركا أم اسلام الذي باع دينه وتنصّر، ...، هذا الاسلام الذي تبشرنا به اميركا، اسلام مخترق، ملفق، مكذوب، يخضع لسطوة المستكبرين، ولا يعرف الولاء والبراء، ولا الامر بالمعروف ولا النهي عن المنكر، ولا الجهاد»، حيث يبدو واضحاً التشديد على الولاء والبراء والجهاد بصفتهما محددين للإسلام، وما يتنافى مع الممارسة السياسية لحركة الاخوان في كل من تركيا ومصر، وخاصة لمنطقة الاخوان والقوى الاخرى التي تعتمد بناء الاسلام تبشيراً ومن الاسفل، والقواعد، وليس الانقلاب والعنف من الاعلى أو الجهاد. ولا تعتمد الولاء والبراء المحدد الاول للصحة في الفكر السلفي.

كان إلى ما قبل هذا الاعلان من الدكتور ايمن لا يزال التنظيم يعيش تحت سلطة «القيادة العامة»، بانتظار ان يتمكن احد وجوهه في اليمن خاصة، أو من المهاجرين من المملكة إلى اليمن، من الإمساك بزمام التنظيم، خصوصاً مع تطور وضع التنظيم في اليمن، وانشغال السلطات والاميركيين هناك بالثورة المحلية، وعودة احلام التنظيم بانشاء

قاعدة «المستق

في الثاني من شهر حزيران الحالي، أصدرت كتائب عبد الله عزام، الفرع المحلي من تنظيم القاعدة، بياناً هو السادس في إطار سلسلة بيانات «لتستبين سبيل المجرمين»، عنونته بـ«سيف بتار على بشار». هذا البيان لم ينشر إلا في يوم الحادي عشر من شهر حزيران.

وحمل البيان، الموقّع من المجموعة الوارثة لتنظيم القاعدة في بلاد الشام، بصمة «مركز الفجر للإعلام» لتأكيد صدقيّته، بعد أن تعرضت كتائب عبد الله عزام لدسّ بيانات باسمها مرات عديدة. وفيه ثلاث رسائل، الأولى إلى أهلنا في سوريا، والثانية إلى أهلنا في لبنان، والثالثة إلى أهلنا المظلومين والمستضعفين من المهجرين من فلسطين.

يطرح بيان الكتائب عدة ملاحظات؛ أولاً إنه ليس متناسقاً تماماً مع فكر تنظيم القاعدة، وقد يكون أحد التنظيمات الموازية، أو التي يتبنى التنظيم العالمي أعمالها، والمعترف بها تنظيماً جهادياً رسمياً. ولكن في الخطاب الكثير مما يوحي بابتعاد هذه الكتائب عن التنظيم الدولي، فكراً على الأقل، وخاصة مع التحول الذي يطرحه خطاب الدكتور أيمن الظواهري في السادس من شهر حزيران الحالي.

يتهم بيان الكتائب حزب الله وسوريا بتنفيذ عملية التفجير ضد قوات الطوارئ الدولية على مدخل مدينة صيدا، بينما كان الدكتور أيمن الظواهري قد بارك من قبل عمليات تفجير ضد القوات الدولية في لبنان.

يشجّع بيان الكتائب على ثورة شعبية، ولكن في أطر محددة وفي أقطار محددة، دافعاً الجماهير إلى الابتعاد عن أي أمر من شأنه أن يصرف الأنظار عمّا يجري في سوريا، ولو بالتوجه إلى الحدود مع إسرائيل، وبالتالي يتبنّى خطاب تيار المستقبل وقوى 14 آذار في هذا المجال، ويناقض ما جاء في بيان تنظيم القاعدة القيادة العامة الأخير (أمس) بشأن الملف الفلسطيني.

يدعو البيان اللبنانيين إلى دعم الثورة السلمية في سوريا، وبأساليب سلمية، أيضاً مرة أخرى يخرج التنظيم المحلي عن مفردات الجهاد ومفاهيمه.

في مجمل بيان الكتائب لا اعتماد على مبدأ الولاء والبراء، ولا لأي من المفاهيم الرئيسية للسلفية الجهادية، حيث تطغى الحاجة التكتيكية على المفاهيم العقدية في الإسلام، وهي ليست من بنات تنظيم القاعدة الدولي، بل هي من المنبوذات في الفكر السلفي الجهادي.

يهاجم بيان الكتائب حزب الله بشدة في عدة نقاط منه، وهو يناقض خطاب الدكتور الظواهري، الذي تحاشى ذكر حزب الله، وركّز على غزل الشيعة بذكر الإمام الحسين وتشبيه الشيخ أسامة بن لادن به.

لم يستنكر بيان الكتائب التعاون بين

السلف والخلف
(أرشيف)

امارة على رقعة من الأرض.
لكن الإعلان اعطى الدكتور ايمن المشروعية القانونية التي لن تلبث القاعدة أن تعلنها في بيانها الرسمي (امس) الذي ينص على أنه «بعد استكمال التشاور، تعلن (القيادة العامة) تولّي الشيخ الدكتور ايمن الظواهري مسؤولية امرة الجماعة».

تحوّلات داخلية

يمكن المتابع، بسهولة، ملاحظة تحولات في فكر القاعدة سواء اتت على لسان الظواهري او في بيان القيادة العامة؛ فالظواهري يدعو «جماهير الامة المسلمة في باكستان» إلى الانتفاض على العسكر على غرار انتفاضات «اخوانكم في تونس ومصر وليبيا واليمن وسوريا»، مما يعني التوجه إلى الانتفاضات السلمية التي لا تقنع اي سائر في الفكر السلفي الجهادي، اذ يمكن المحاججة بأن هذه الانتفاضات يقودها علمانيون وأحزاب وقوى لا تحكم بما انزل الله ولا تعتمد الشريعة والولاء والبراء منهجاً.
ويوصي الظواهري المجاهدين الالتصاق بالجماهير، بعدما كان يفترض أن المجاهدين هم قادة الجماهير وطليعتهم. لكن توصيته للمجاهدين بخدمة الجماهير والدفاع عنها «والبعد عن اي عمل يعرضهم للخطر في الاسواق أو المساجد أو الاماكن المزدحمة، فإننا ما خرجنا الا دفاعاً عنهم» هو الاخطر، اذ يمثّل أولاً: اعترافاً، وثانياً: تحولاً.
الاعتراف بأن التنظيم كان ينفذ عملياته في هذه الاماكن، والمساجد قد تكون لشيعة كما قد تكون لسنة، أو لكليهما، علما أن العديد من عمليات التعرض لأماكن العبادة الاسلامية والمساجد لم يكن التنظيم يعلن مسؤوليته عنها في الماضي.
اما التحول فهو تخلي الظواهري اليوم عن فتواه التي اطلقها أيام تشدده لإثبات سلفيته، حين أفتى بجواز قتل المدنيين في سبيل قتل المشركين، اذ ان الناس سيبعثون على نياتهم، وبالتالي لا حرمة في انهاء حياة صالحة، واليوم هو يحذر من التعرض للمدنيين تحت عنوان ان المجاهدين ما هاجروا الا للدفاع عن هؤلاء.
اضف ان رسالة الدكتور ايمن لا تحمل اية اشارة سلبية إلى ايران أو الشيعة أو حزب الله، وهو في العادة لم يكن يفوّت فرصة مشابهة لإعلان موقف حازم من احد هؤلاء على الأقل.
اما بيان القيادة العامة امس، فأعاد تأكيد ست نقاط: 1- العمل بالكتاب والسنة، 2- العمل على الإعداد للجهاد، وأداء فريضة الجهاد العين في مقاتلة الكفار، 3- تأييد كل المجاهدين في كل الاقطار، وخاصة فلسطين، افغانستان والعراق، 4- اطلاق الأسرى وخاصة الشيخ عمر عبد الرحمن، 5- تأييد انتفاضة الشعوب في مصر وتونس وليبيا واليمن والشام والمغرب، وتحريض باقي الشعوب على الانتفاض، 6- التعاون مع كل عامل على نصرة الاسلام في الجماعات الاسلامية أو خارجها، لطرد الغزاة من ديار الاسلام، إعلان التعاطف مع المظلومين من غير ملة الاسلام انطلاقاً من موقف الاسلام المعادي للظلم.
يجب أيضاً تسجيل غياب اية اشارة إلى آل سعود في النصين المذكورين، وانعدام أي اشارة مباشرة إلى البحرين وما يجري فيها.
بمطلق الاحوال فإن الدكتور ايمن الظواهري اليوم، وتنظيم قاعدة الجهاد يختلفان لفظاً عن قاعدة الشيخ اسامة، بانتظار الفعل.

> **تخلى الظواهري عن فتواه التي أجاز فيها قتل المدنيين**

بك»؟

القوى العلمانية في سوريا والقوى الإسلامية، ولم يطرح البدائل الممكنة في سوريا بعد سقوط النظام، علماً بأنه في بيان القاعدة الأخير، كما في كلمة الدكتور الظواهري، إشارة إلى أن البدائل يجب أن تكون إسلامية. تغافل الكتائب وقبولها بالقوى العلمانية هما لا شك مثار استهجان أي مجموعة أو عالم سلفي جهادي.
تصرّ الكتائب على قراءة الوضع اللبناني انطلاقاً من مفردات مذهبية، مشابهة إلى حدّ التطابق مع خطاب تيار المستقبل، وخطاب قوى 14 آذار استطراداً، بينما القوى الجهادية، وخاصة تنظيم القاعدة الدولي، يعتمد الفكر الإسلامي في مقاربة أي منطقة أو مسألة في العالم، أو إقليمياً.
نحت كتائب عبد الله عزام في خطابها منحىً وعظياً إرشادياً وتباينياً، وحتى منحى لغة المنابر اليومية في لبنان، ما يمكن أن يحدث التباساً عند من يقرأ. فهل هي الجماعة الإسلامية، أم حزب التحرير، أم فرع من فروع تنظيم القاعدة الدولي، وحركة سلفية جهادية تعتمد المقاومة لإخراج الكفار من جزيرة العرب وأرض الإسلام؟
لولا بعض المفردات والاستشهادات القرآنية لأمكن القول إن البيان صدر من بيت الوسط، لا ممن يُعدّ عمليات إطلاق الصواريخ من شبعا وحولا.

جميع الرحلات إلى لندن هيثرو. الأسعار تشمل الرسوم والضرائب. للسفر إلى المملكة المتحدة من 16 أيلول إلى 31 كانون أول 2011. الأسعار المعلنة متاحة حسب التوفر.

ابراهيم الأمين

عن نجيب ميقاتي

يصعب على أحد الإمساك به. ليست هذه صفة جيّدة دائماً. البعض يشير إليها في معرض النقد أو الذم. وآخرون يرونها حرفته، أو حيلته للإفلات من التزامات صعبة التنفيذ في بلد شديد التعقيد. يتوقع دائماً أن الجواب في مصلحته. لكنه في لحظات الحقيقة، يصوغ مطالبه بدقة، يعود إلى صورة رجل الأعمال الذي يحسب كل تفصيل. وهو ليس مضطراً لأن يعلن مواقفه الفعلية من كل الذي يحصل.
متّهم بأنه يقول أكثر من كلام في أكثر من مجلس، وأنه صار أكثر احترافاً في عدم استفزاز خصومه الأقوياء، وأنه يقدر على إبقاء قنوات الاتصال مفتوحة عبر طرق التفافيّة: شيخ من هنا، رجل أعمال من هناك، أو وسيط من الذين لا يخرجون إلى الضوء كثيراً. لكن ما يحتاج له ليعرفه عن الآخرين، من أصدقاء وخصوم، موجود لديه. نجح خلال عقد من الزمن السياسي في بناء شبكة علاقات قوية داخل الدولة وداخل المجتمع. يقدر على الادّعاء بسهولة أنه دخل الغرف الضيّقة حيث يُتخذ القرار.
ابن عائلة محافظة، تقليديّة بالمعنى المتعارف عليه لأبناء المدن. تحصيله العلمي وتدرّجه في عالم رجال الأعمال يخضعان للقوانين نفسها التي تتحكّم بنادي الأغنياء التقليديين. لكن الذي يميّزه أنه حديث، أو بالأحرى عصري، مواكب لما يجري من حوله. لا يفوته شيء من التطوّر الكبير في علوم التواصل والنموّ المعرفي. ليست ثقافته هي التي تفتح له أبواب مجالس المثقفين، لكن رغبته في تعلُّم المزيد، تتيح له الوصول إلى وقائع يراها ضرورية في عمله. ثمّة خبيث قال عنه ذات مرّة: «لا مكان في عقله لأشياء غير قابلة للاستخدام».
المغامرة عنده موجودة، لكنها أقرب إلى القفزة المحسوبة بدقّة. مستوى المخاطرة فيها لا يرقى إلى حدود تهديد مصالحه الأساسية. وفي سياق بناء الزعامة السياسية، يلجأ إلى الآليات التقليدية ذاتها: استغلال النفوذ، الثروة الشخصية، الحضور العام لمدّ شبكة تواصله مع الناس. قلّة تطلّبه السياسي من المريدين تعزّز له حضوره بين هؤلاء. يمكنه جذب كتلة كبيرة مترددّة في الانضمام إلى الاصطفاف السياسي الحاد. والوصفة السحرية لهذا المسرح اسمها: الوسطيّة.

> **يمكنه جذب كتلة كبيرة مترددة في الانضمام إلى الاصطفاف السياسي الحاد**

يرتفع بقامته إلى أعلى من طموحه السياسي، لا يكشف سرّاً خارج دوائره المحسوبة بدقة: العائلة، هي مركز العقل والقلب والأذرع والقرار، وهي الدائرة التي لا يسمح لشيء بأن يصيبها بخدش. تعجب من قدرته على التسليم المطلق بقيادة الشقيق الأكبر. الرجل الذي أكلت منه السنوات والتعب والمرض، ولا يزال قادراً على تحويل نفسه إلى وعاء من الماء البارد، يقدر على احتمال كل أنواع السخونة الآتية من الأصدقاء والحلفاء قبل الخصوم والأعداء. بيده القرار الأخير، أو الكلمة الأخيرة، وعندما تعلن كلمة السر. وعلى طريقة العائلات الشامية، ما يقوله الكبير يصبح هو العنوان، ومن ثم تتحكّم التراتبية في إدارة التفاصيل. في المسألة الوطنية، لا تقف العائلة على الحياد، ثمّة أشياء لن تقال، الله أعلم متى يمكن الحديث عنها. تعرف العائلة أن إسرائيل عدوّ حقيقي، تعرف ذلك من اعتبارات واضحة. لها أصلها الديني، حيث التربية توحي بتشدّد، لكن التجربة والمعاتبة، تظهر التزاماً دينياً مطابقاً للصورة التي يحبّها الناس عن المؤمنين الذين يؤمنون أيضاً بحق الآخرين في اعتقاد ما يرغبون. وفي هذا العالم، ثمّة موجبات لها بعدها الاجتماعي تبقى حاضرة بقوة أيضاً. يمكن مدقّقاً أن يشعر بقوة العمل الخيري، الطوعي الذي له في ما يوازيه عمل خيري، استجابة لطلب أو استغاثة.
في المسألة العربية، ينقص هذه العائلة جواز سفر سوري. ليس لهذه الدولة بحدودها القائمة، بل الانتماء الأصلي إلى بلاد الشام، تلك البلاد التي تتّسع لتشمل فلسطين والأردن وسوريا ولبنان وبعض العراق وتركيا. في هذه الصورة، لا يخشى أبناء هذه العائلة مسألة الذوبان، لا يشعرون بأنهم سيفقدون قيمهم أو قيمتهم الإضافية. لكنهم، وفي الوقت نفسه، الأكثر التزاماً بالعلامات التي تحيط الكيان اللبناني. ما يعيدهم مرّة جديدة إلى مربّع الانتماء إلى النظام اللبناني بحلّته الراهنة، تلك التي لا تعجب أحداً، ولا ترضي أحداً، ولن تقنع أحداً بأنها قابلة للاستمرار.
هو نجيب ميقاتي، شقيق طه ميقاتي، وعمّ عزمي ميقاتي، البارز في سلسلة تتحكّم ببقية أفراد العائلة، حيث للمرأة دورها القوي، الحاسم، داخل المنزل، وحيث الأولاد يحفظون عن ظهر قلب كل القواعد والقوانين.

عطلتكم هذا الصيف
Club Med - Costa Cruises – رودوس – ميكونوس – سانتوريني
نادي لتونيا – مرمريس – بودروم – انطاليا
رحلاتنا لهذا الصيف
دلمان (غوتشيك، فتحيه، اولوديز، مرمريس، ساريجيمي):
السبت، الاثنين، الثلاثاء، الاربعاء والجمعة
انطاليا: السبت والثلاثاء بودروم: السبت والاربعاء
رودوس: السبت والجمعة انطاليا: الثلاثاء
NAKHAL
بيروت، سامي الصلح، بناية غريّب، هاتف: ١٢٧٠ او ٣٨٩ ٣٨٩ ٠١
جونيه، لا سيتيه: ٩٣٩ ٩٣٨ ٠٩
www.nakhal.com

رسائل إلى المحرر

إنجازات

أوردت صحيفة «الأخبار» بتاريخ 16 حزيران 2011، رأياً موقّعاً من السيّد سعد الله مزرعاني تناول في جزء منه وزير التربية، لذلك نود أن نعلق بما يلي:

..بصفتي وزيراً سابقاً للتربية، أجد أن ما تفضل به مزرعاني بحق عملي كوزير للتربية، فيه ظلم كامل وأحكام لا تستند إلى أية حقيقة موضوعية، فقد حرصت حتى اللحظة الأخيرة من ممارسة مهمّاتي كوزير على أن أتعامل سواسية مع الجميع، بغضّ النظر عن الانتماء الطائفي والمناطقي، كما أنّ الوزارة كانت طوال هذه الفترة عبارة عن ورشة عمل كاملة، قام بها فريق عمل إداري واستشاري، يتمتّع بكفاءة عالية ومهنية فائقة، لغرض تطوير وتفعيل القطاع التربوي والإداري في الوزارة. وقد أصدرنا كتيّباً عن الإنجازات التي هي أكثر من أن تحصى، نعتقد لو أن الأستاذ مزرعاني اطّلع عليها لكان قد تراجع عن جميع الافتراءات التي صدرت منه بحقي وحق العاملين معي في الوزارة.

ما كنا ننتظر هذا الموقف من الأستاذ مزرعاني، هو الذي نرى فيه الشخص المنصف والموضوعي...

الدكتور حسن منيمنة
(وزير التربية والتعليم العالي السابق)

◆ ◆ ◆

بلا مزايدات

تعقيباً على ما ورد في جريدة «الأخبار» بتاريخ 2011/6/16 بعنوان «الفلسطينيون ينتظرون»، يهمني أن أوضح التالي:

1. ..لست أدري لمصلحة مَن إثارة إشكالات بشأن قضية تفهّمت فيها القيادة الفلسطينية ما حدث وأصدر المكتب الإعلامي في دار الفتوى بياناً بشأنها.
2. زيارتي الشخصية، التي لم أترأس فيها وفداً، لمقر سفارة فلسطين لزيارة القنصل العام محمود الأسدي، لم ولن تكون من أجل مفاوضات أو نقل اعتذارات، أو تمهيداً لأن يأتي سماحة مفتي الجمهورية إلى مقر السفارة، بل كانت حلقة من حلقات التواصل الدائم والتقدير لأبناء القضية الفلسطينية، والحرص على وحدة الصف وتركيز الجهد على ما يحدث في داخل الأرض الفلسطينية المحتلة، الذين تربطني بهم ومعهم أخوّة الدم والعقيدة...
3. من الملاحظ أن هناك إصراراً من بعض الأطراف المستترة على إيجاد شرخ بين أبناء القضية الواحدة، ويهمّني أن أطمئن هؤلاء إلى أنّ مَن قدّم الشهداء وضحّى بالأبناء وتحمّل الحصارات وقاوم بالمال والسلاح منذ بداية المأساة الفلسطينية وما زال، لا يمكن لأية جهة أو طرف قريب أو بعيد، أن يزايد عليه، بدءاً من مفتي الجمهورية أو دار الفتوى وانتهاءً بالمسلمين واللبنانيين جميعاً، في احتضانهم لفلسطين وشعبها وقادتها وشهدائها في لبنان وفي أرض الشتات.

الشيخ خلدون عريمط

المشهد السياسي

ميقاتي: الحكومة صُنعت في

انتقل أمس الرئيس نجيب ميقاتي إلى السرايا الحكومية وترأس أولى جلسات لجنة صياغة البيان الوزاري. أهم ما حصل في الاجتماع دعوة ميقاتي الوزير جبران باسيل إلى الانضمام إلى اللجنة، لكن المساء حمل معه تطورات أكثر أهمية، أبرزها دعوة رئيس تيار المستقبل إلى وقف التحريض

انطلقت عجلة العمل الحكومي. وصل الرئيس نجيب ميقاتي إلى السرايا الحكومية، أمس، وباشر نشاطه بالاجتماع الأول للجنة صياغة البيان الوزاري، وتقدم باقتراح ضمّ الوزيرين جبران باسيل ووليد الداعوق إلى اللجنة التي ستعقد اجتماعها الثاني عند الرابعة والنصف من الثلاثاء المقبل. وفي حديث إلى برنامج «كلام الناس»، أكد رئيس الحكومة مساءً أنّ تأليف الحكومة «موضوع لبناني بحت، وهذه الحكومة صنعت في لبنان». ودافع ميقاتي عن حكومته قائلاً إنّ «التشكيلة فيها مستقلون وفيها رأي حرّ ولن ترضخ لأحد سوى لمصلحة لبنان واحترام كل الالتزامات الدولية، وأن يكون جزءاً من المجتمع العربي». وأضاف: «أقسم بأنني شكّلت الحكومة الأحد مساءً، وتحديداً عند الساعة الحادية عشرة، وقلت للرئيس سليمان في اليوم التالي بأنني لن أخرج من القصر الجمهوري قبل تأليف الحكومة». وفي ما يخص البيان الوزاري، أعاد ميقاتي تأكيد دور سلاح المقاومة مشيراً إلى أنّ «السلاح غير الموجّه إلى العدو الاسرائيلي يصبح سلاحاً فئوياً ولن أسمح لأحد أن يمثّل السلاح خوفاً له». أما في ما يخص سوريا، فشدد على العلاقة التي تربط لبنان بسوريا مؤكداً أنّ «لبنان ليس مقراً لأي عمل عدائي لسوريا، ونسعى جدياً كي يكون لبنان مقرّاً وممرّاً للخير في سوريا». وعن القرار الاتهامي للمحكمة الدولية، لفت إلى أنه عند صدور القرار «تجتمع الحكومة وتأخذ القرار المناسب»، مؤكداً «التزام لبنان بالعلاقات مع المجتمع الدولي».

ووجّه ميقاتي رسالة إلى تيار المستقبل قائلاً: «كفى تحريضاً، أنا لا أميّز بين تيار أو آخر ولا بين زعيم أو آخر»، مضيفاً أنّه على الصعيد الشخصي «لا يوجد لديّ أي حقد أو ضغينة تجاه الرئيس الحريري، وفي الموضوع السياسي له الحق في أن يكون في المعارضة». وبشأن التعيينات، أعلن أنّ الحكومة اللبنانية ستطرح موضوع التجديد لحاكم مصرف لبنان في أوّل جلسة بعد نيلها الثقة.

وبالعودة إلى لجنة صياغة البيان الوزاري، تمحور النقاش حول تصميم البيان الوزاري وشكله، فاقترح الوزير نقولا نحاس تقديمه بصيغة «الباوربوينت، السهلة والمرتبة في الآن نفسه»، ودعم ميقاتي فكرة تبسيط البيان واقتضابه. لكنّ وزراء فريق 8 آذار شدّدوا على أهمية «جدّية البيان ووضوحه». وأشارت مصادر مطلعة إلى أنّ النقاشات الأولية حول البيان أدّت إلى توافق المجتمعين على أن يكون «جامعاً ويتناول كل الملفات، والاستراتيجية الدفاعية ضمناً».

دعوة باسيل

لكنّ الأهم في اجتماع أمس هو دلالات دعوة باسيل إلى الانضمام للّجنة. وتقول رواية أحد الوزراء الجدد إنه خلال الاجتماع الأول للحكومة في قصر بعبدا، الاثنين الماضي، قدّم ميقاتي اقتراحه الاسميّ لأعضاء لجنة البيان الوزاري الذي ضمّ كل الأعضاء الحاليين باستثناء الوزير شربل نحاس الذي كان مستبدلاً بالوزير نقولا فتوش. لكنّ الأخير اعتذر عن عضوية اللجنة

يحتجون على تسليم لبنان لسوريا فارّين سوريين في طرابلس أمس (عمر إبراهيم ـ رويترز)

تقرير

اليوم الأوّل في السرايا: زوج حمام وبوجي

وضع أمس الرئيس نجيب ميقاتي رجله في السرايا الحكومية، وبدأ طاقمه المصغّر يجول ويجهّز المكاتب المخصصة لمستشاري الرئيس. اختلفت الأجواء عما كانت عليه في عهد الرئيس سعد الحريري، وأهمّ العبر يحملها زوج حمام

نادر فوز

لم يتسنّ للرئيس السابق سعد الحريري القيام بجولة أخيرة في السرايا الحكومية للاحتفاظ ببعض الذكريات، أو لتوديع طاقم الموظفين الرسميين فيه. وربما لو كان الحريري موجوداً في بيروت لما كان ليقوم بهذه الجولة لأسباب عديدة، منها شعوره الدفين بأنه يوماً ما سيعود إلى هذه الدار ولا حاجة إلى وداعها، أو حتى لكونه لا يريد الاحتفاظ بأي ذكرى عن تجربته المريرة في الحكم.

من زار السرايا الكبيرة أمس لحظ أنّ تغيّراً واضحاً طرأ على الأجواء، والشلّل الذي تركه الرئيس الشاب بدأ يتبدّل. غادر الحريري الدار قبل أشهر فانتشرت الفوضى فيها، وحدها نافورة المياه في وسط باحة القصر كانت لا تزال تؤدي وظيفتها، واقتصرت الحركة على سرب الحمام «المعشش» في قرميد السرايا، فيتنقل من نافذة إلى أخرى ويتجوّل على حافة البركة بأمان، من دون أن يعكّر سلامه تجوال البشر. وطوال فترة عهده، لم يطبع الرئيس السابق القصر سوى ببعض الشتول البيضاء والبنفسجية التي أضيفت إلى الحدائق الجانبية للباحة.

وأغرب المشاهد التي يمكن أن يعيشها زوار السرايا، قيام زوج حمام بجولة في الباحة، يرتاح الطائران قليلاً بالقرب من البركة، يشربان من مياهها، ويطيران في الأجواء ليحطّا بالقرب من لوحة علّقها الرئيس الشهيد رفيق الحريري، في مطلع عهده الأول، عند أحد مداخل الساحة الداخلية للقصر. سوريالية المشهد تكتمل مع الكلمات التي وصل بها الحريري الأب إلى السرايا: «لو دامت لغيرك لما اتّصلت إليك».

ربما لم يدرك سعد الحريري فحوى هذه العبارة، وقد لا تتذكّر السرايا عهده من بين باقي العهود: في هذا الرواق مشت سهى بشارة، يوم 4 أيلول 1998، بثياب تحريرها لتتلقى التهنئة من الرئيس الشهيد، وفي هذه الغرفة نام الرئيس فؤاد السنيورة المحاصر من فريق المعارضة، وفي ذاك المكتب اجتمعت حكومته ليل 4 - 5 أيار 2008، لإعلان مشروع نزع شبكة الاتصالات الخاصة بحزب الله، ومن هذا المكان استقلّ الرئيس عمر كرامي سيارته في 28 شباط 2005 وبيده رسالة الاستقالة من الحكومة...

كل هذه الأجواء الهادئة بدأت بالتغيّر أمس مع الدخول الأول للرئيس ميقاتي. لم يرد الأخير إحداث ضجّة كبيرة حول هذا «الحدث»، فانتقل بهدوء مع ستة أشخاص من طاقمه الخاص من فردان إلى السرايا. دخل إلى مكتبه وأطلق صورياً عجلة عهده من خلال الدعوة إلى الاجتماع الأول للجنة صياغة البيان الوزاري. وفيما كان الرئيس يقوم بعملية جسّ نبض أولى مع عدد من الوزراء، كان طاقمه يحوم في الجناح المخصص له، مستكشفاً الغرف والزوايا ومزايا المكان. ولو أنّ بعض أعضاء هذا الطاقم كان سبق أن حطّ رحاله في السرايا عام 2005، خلال ولاية الحكومة الميقاتية الانتقالية، إلا أنّ المشهد تبدّل عليهم إذ جرى تعديل بعض الغرف والممرات. وأبرز التغييرات التي حصلت على هذا الصعيد، إلغاء الرئيس سعد الحريري ديوان السرايا، وذلك إفساحاً للمجال أمام توسيع الأمكنة المخصصة للمحيطين به وإرضاء جيش المستشارين الذي أتى به الرئيس السابق.

الطاقم المصغّر الذي رافق ميقاتي أمس، بدأ عملية توزيع المكاتب وهندستها وترتيبها. فتحرّك فريق الصيانة في السرايا للمرة الأولى منذ أشهر، واشتغل في إعادة توصيل الكهرباء وتركيب الماكينات والأجهزة اللازمة، وسط شكاوى الطاقم من البطء الحاصل والفوضى التي كانت تعمّ المكان. ولم تقتصر الشكاوى على فريق ميقاتي، بل وصلت إلى حدّ أنّ أحد

تلافي الأمين العام

يسير مستشارو الرئيس نجيب ميقاتي بحذر في أرجاء السرايا الكبيرة. وفي يومهم الأول يشعرون بأن جزءاً من وظيفتهم بات يتطلّب لياقة بدنية نتيجة ضخامة المبنى العثماني. لكن اللافت أن عدداً من المستشارين تحاشوا أمس المرور في جناح الأمين العام لمجلس الوزراء سهيل بوجي، وقد يحافظون على السياسة نفسها في الفترة المقبلة.

لبنان

لأسباب مَرَضية، علماً أن الذين يعرفون فتوش يقولون إنه «ابتسم تلك الابتسامة الزحلاوية الصفراوية»، أي، بمعنى آخر، انسحب لإدراكه أنّ الاقتراح الأوّلي لميقاتي لن يمرّ مرور الكرام، إذ حمل تهميشاً غير مباشر لتكتّل التغيير والإصلاح. ونتيجة انسحاب فتوش، اقترح الوزير جبران باسيل

اسم شربل نحاس لعضوية اللجنة، لكن ميقاتي تجاهل طلب باسيل إلى أن ذهب النقاش إلى ضرورة المحافظة على التمثيل الكاثوليكي، ممّا أدى إلى موافقة الجميع على نحاس. والمفاجئ في ما حصل في الجلسة الأولى أنّ وزراء تكتل التغيير والإصلاح، وعلى رأسهم باسيل، لم يفتحوا النار على ميقاتي نتيجة اقتراحه، بل تجنّبوا الصدام معه.

لكنّ العماد ميشال عون، يقول أحد المطّلعين، كلّف أحد الأشخاص بمهمة طرح سؤال واضح على ميقاتي، هو: «أليست لجنة صياغة البيان الوزاري ناقصة يا دولة الرئيس؟»، فدار السؤال في ذهن ميقاتي، واتّخذ قراره (بينه وبين نفسه): سأدعو إلى مشاركة جبران باسيل في اللجنة، وحصل هذا الأمر أمس عبر اقتراح تقدم به الرئيس في مطلع الجلسة، مشيراً إلى أنه قرر ذلك بعد مشاورة الرئيس ميشال سليمان.

عقدة أرسلان

إلى ذلك، لا تزال استقالة الوزير طلال أرسلان محور نقاشات طويلة في مجالس الأكثرية النيابية التي أشارت مصادرها إلى وجود ثلاثة خيارات متاحة لحلّ هذه العقدة، أولها توزير الوزير السابق عادل حميّة، وهو أحد المقربين من الرئيس نجيب ميقاتي، ويُعدّ جزءاً من فريقه المالي. وتقول هذه الأوساط إن ميقاتي ربّما عمد إلى إحراج أرسلان لإخراجه وإدخال حميّة مكانه. لكنّ هذا الطرح، بحسب الأوساط نفسها، مرفوض من جميع القوى المشاركة في الحكومة. أما الخيار الثاني، فهو أن يُسمّي أرسلان مروان خير الدين بدلاً منه، لكنّ حظوظ هذا الطرح تتضاءل مقارنة مع الخيار الثالث الذي يقترح رفض استقالة أرسلان على أن يبقى المقعد معلّقاً لحين تعيين خير الدين!

جعجع: حكومة عزل لبنان

وفي المواقف المعارضة، انتقد رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية، سمير جعجع، التشكيلة الحكومية مجدداً، لافتاً إلى أنّ المجتمعين العربي والدولي قابلا الحكومة الجديدة بالصمت من دون إصدار بيانات المباركة والارتياح كما جرت العادة. وسأل: «الى أين هذه الحكومة؟ وما الذي تستطيع انجازه طالما أنكرها منذ لحظة ولادتها أكثر من نصف الشعب اللبناني، وأقلّه تحفّظت عليها وأبدت عدم الرغبة بالتعاون معها أكثرية الدول العربية والدولية؟». واستخلص وصفاً جديداً للحكومة: «حكومة عزل لبنان عن محيطه العربي وعن المجتمع الدولي».

سوريا توقف صيّادين

وليلاً نقلت الوكالة الوطنية للإعلام عن مندوبها في عكار أنّ البحرية السوريّة أوقفت مساء أمس مركب صيد لبنانياً دخل عن طريق الخطأ المياه الاقليمية السورية قبالة شاطئ العريضة الحدودي، وعلى متنه 4 صيّادين لبنانيين. كذلك أشارت الوكالة إلى أنّ نحو الف شخص خرجوا مساءً في تظاهرة عند ساحة التل في طرابلس تأييداً للشعب السوري مطلقين هتافات ضد الدولة اللبنانية لتسليمها الهاربين من سوريا. وقطع المتظاهرون الطريق الدولية في منطقة نهر أبو علي، فيما عملت القوى الأمنية على إعادة الهدوء إلى المنطقة.

ميليس: الأسد اغتال الحريري

بعد طول غياب، أطل الرئيس الأسبق للجنة التحقيق الدولية (في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري) ديتليف ميليس، ليكرر اتهاماته للنظام في سوريا بالتورّط في جريمة اغتيال الحريري. وجديده هذه المرة، تأكيده أن الرئيس السوري بشار الأسد هو من أمر بقتل الحريري، بعدما «اشتبه السوريون في أن الحريري سعى بالتعاون مع الفرنسيين والأميركيين الى إسقاط النظام في سوريا وإلى نزع سلاح حزب الله». وحدّد ميليس الدافع الأساسي لاغتيال الحريري بقرار مجلس الأمن 1559، «إذ إن هذا القرار كان موجّهاً ضدّ سوريا».

كلام ميليس أتى في مقابلة أجرتها معه الإذاعة الألمانية أمس، قال فيها إن إفادات الشهود تؤكد له أن «هيكلية نظام الحكم في سوريا لا تسمح بارتكاب هذه الجريمة الا من خلال توجيهات الأسد». وتحدث ميليس، وهو المدعي العام السابق للعاصمة الألمانية برلين، عن أهمية شهادات النائب السابق للرئيس السوري عبد الحليم خدام في التحقيق الدولي في جريمة اغتيال الحريري.

وأفاد بأن النظام في سوريا يعتمد على الإثراء، إذ إن «كل المقربين من رأس الهرم يصبحون أغنياء» بحسب قوله، «لكن عندما يشعر هؤلاء بأن النظام يتعرّض لخطر السقوط فقد ينقلبون عليه كما هي حال جميع الديكتاتوريات».

وفي ختام المقابلة، انتقل ميليس من التحليلات التحقيقية إلى التحليلات السياسية، متكهّناً أن «النظام في سوريا سيسقط في غضون عام أو عامين»، لكنه قال إنه «يجهل مدى قوة المعارضة السورية». وذكر ميليس أن ما قاله هنري كيسينجر عن «عدم وجود حلول لمشاكل الشرق الأوسط من دون سوريا»، «لا يعني شيئاً، فسوريا طالما كانت جزءاً من أزمة الشرق الأوسط».

عاد العقيد أحمد الحجار إلى رئاسة سرية الحرس الحكومي، التي تولاها في عهد الرئيس فؤاد السنيورة

أبرز التغييرات التي حصلت في القصر إلغاء الحريري ديوان السرايا

الصحافيين اتّصل بمستشار ميقاتي، للسؤال عن قضية جوهرية: «يقولون إنّ عامل الكافيتيريا توفي، كيف لنا أن نشرب القهوة؟».

في زيارته الأولى للسرايا، شعر طاقم ميقاتي بحجم المسؤولية الملقاة على عاتقه في المرحلة المقبلة، وأدرك نتائج الفراغ والفوضى التي تركها عهد حكومة تصريف الأعمال. هذا الإرباك الذي يسيطر على الميقاتيين اليوم، يخفّ حيناً ويزداد حيناً آخر، خصوصاً عندما يتذكّر المستشارون أنّ على بعد عشرات الأمتار من مكاتبهم، جناحاً مخصصاً للأمين العام لمجلس الوزراء سهيل بوجي الذي لا يزال يحتفظ بمفاتيح قاعة الاجتماعات المخصصة لالتئام جلسات الحكومة. يعترف فريق ميقاتي بأنّ إمساكه بزمام الأمور في السرايا يحتاج إلى بعض الوقت، لحين تنظيم سير العمل بين الدوائر، وإجراء مجموعة من التعديلات في المكاتب ورؤسائها. وهم يتحاشون الحديث عن مصير بوجي وإمكانية استمراره في منصبه، رافضين الحديث عن هذا الموضوع لأنّ «القرار يعود فقط للرئيس».

والقرار الوحيد الذي بتّه الرئيس ميقاتي حتى اليوم هو استبدال رئيس سرية الحرس الحكومي، العقيد عماد عثمان، وتعيين العقيد أحمد الحجار، الذي تسلّم مهامه الإثنين الماضي يوم إصدار مرسوم تأليف الحكومة، مع العلم أنّ الحجار كان في هذا المنصب خلال عهد الرئيس الأسبق فؤاد السنيورة.

واللافت أنّ الموقع الإلكتروني الخاص برئاسة الحكومة لا يزال يحمل في صفحته الرئيسية خبر «الرئيس سعد الحريري يزيح الستار عن النصب التذكاري للرئيس الشهيد رفيق الحريري في ساحة الوحدة الوطنية». ويعود هذا الخبر إلى الخميس 31 آذار الماضي، على الرغم من أنّ التقنيين عدّلوا المحور المخصص برئيس مجلس الوزراء ووضعوا الروابط الإلكترونية الخاصة بالرئيس ميقاتي. يطلب الميقاتيون المزيد من الوقت لتنظيم الأعمال في السرايا، وهم قد حفظوا غيباً كلمات لوحة الرئيس الحريري الأب: لو دامت لغيرك لما اتّصلت إليك.

ما قل ودل

لوحظ في الفترة الأخيرة أنّ الرئيس السابق للمكتب الإعلامي في قصر بعبدا، رفيق شلالا (الصورة)، يتردّد على مكاتب الرئيس نجيب ميقاتي، سواء في فردان سابقاً أو في السرايا

الحكومية. ويشير مطّلعون إلى إمكان أن ينضمّ شلالا إلى فريق ميقاتي، وذلك لخبرته الطويلة في المجال الإعلامي، إضافة إلى معرفته الواسعة بأصول التنظيم والبروتوكول.

علم وخبر

علّوش عاد بصلاحيّات مطلقة

نجحت المساعي التي بذلها مسؤولون في تيار المستقبل في إعادة منسّق طرابلس في التيار، النائب السابق مصطفى علوش، عن «حَرَده» بعدما كان قد هدّد بتقديم استقالته «لأسباب إداريّة وشخصيّة وماليّة»، فضلاً عن سعي قوى وأجنحة داخل التيار لإفشاله. وشملت التسوية التي أعادت علوش إيجاد حل للأزمة المالية التي يعاني منها منذ تسلّمه مهمّاته، وإعطاءه صلاحيات واسعة ومطلقة في التعيينات ضمن منسّقيّته ووضع الموازنات، تمهيداً لتكليفه بالإشراف على إدارة انتخابات طرابلس عام 2013. وأول إشارة جاءت في هذا السياق، تمثلت في أن منسقية طرابلس أنجزت أخيراً هيكليتها التنظيمية.

مقاطعة اللقاء الوطني

قاطع ناشطون في اللقاء الوطني الديموقراطي في صيدا، الذي يضمّ شخصيات سياسية واجتماعية وممثلي أحزاب يسارية، اجتماعاً لهيئة التنسيق دعا إليه رئيس اللقاء النائب السابق أسامة سعد لمناقشة عمل اللقاء ومهمّاته في مرحلة ما بعد تأليف الحكومة. المقاطعون برّروا مقاطعتهم بكون التوصيات الصادرة عن اجتماعاتهم يجري العدول عنها لاحقاً.

القوّات وفتّوش والفساد

رأى الموقع الرسمي للقوات اللبنانية أن الحكومة تضم «أحد أبرز رموز الفساد معالي الوزير نقولا فتوش»، علماً بأن فتوش فاز بمقعده النيابي عام 2009 على لائحة القوات اللبنانية، أو ـ كما تقول القوات اللبنانية نفسها ـ بفضل أصوات ناخبيها.

فهود في الداخليّة

بناءً على طلب وزير الداخلية والبلديات مروان شربل، عيّن المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي رئيسَ سرية الفهود في قوى الأمن الداخلي الرائد سعد كيروز رئيساً لسرية حراسة وزارة الداخلية.

تقرير

سكاف: صديقي عون حقّق تمثيلاً مسيحيّاً غير مسبوق

عفيف دياب

يجلس الياس سكاف مرتاحاً في مكتبه بمدينة زحلة. على يساره مقر دولة «فاتيكان» كاثوليك زحلة والبقاع في كاتدرائية سيدة النجاة حيث يتربع سيدها المطران اندره حداد على كرسي «الدولة الدينية . السياسية المحلية» منذ 3 عقود تقريباً. ومن على يمينه، يمكنه رؤية جوانب من مدينته وبعض احيائها الشعبية الفقيرة. «البيك» لا يملّ ولا يكلّ من التنقل اليومي بين بيروت وزحلة، وإن اضطر يوماً الى الغياب فهناك مساعده الايمن الموثوق جداً منه يوسف زرزور (ابو عزيز) الذي يتولى الاتصالات السياسية والشعبية وتنظيم غرفة عمليات «الكتلة الشعبية» على مدار الساعة. فأنصاره في عروس البقاع يحتاجون الى التواصل المباشر معه ولا يرضون بمتابعات هاتفية، وهو عوّد جمهوره ومريديه على اللقاءات المباشرة في مكاتب «الكتلة الشعبية»، أو في منازلهم داخل احياء المدينة المثيرة للجدل السياسي في هذه الأيام.

يعدّ الياس سكاف «النسكافيه» بيده. يقدمه الى ضيوفه فرداً فرداً. هذا يريد انجاز معاملة في مؤسسة رسمية بحاجة الى واسطة لـ«تمشي»، وذاك يبحث عن وظيفة لابنه المتخرج من الجامعة حديثاً، وثالث ينتظر بفارغ الصبر انتهاء البيك من لقاءاته في المكتب، ليرافقه إلى حي الميدان للقاء شعبي ــ سياسي، ورابع يريد فتح حوار سياسي حول أسباب عدم تمثيل «الكتلة الشعبية» في الحكومة. ومن هنا ينطلق الحوار مع أبو جوزف، الذي يكشف لـ«الأخبار» بعض التفصيلات حول عدم تمثيله في حكومة الرئيس نجيب ميقاتي، واعتراضه الودي على ما عرض عليه، وقراره بعدم الإثارة السياسية والإعلامية والشعبية لغياب تياره الشعبي عن التمثيل.

يؤكد الياس سكاف بداية أن تمثيل مدينة زحلة وقضائها في الحكومة «كان أقل من المطلوب، وزحلة تستحق حقائب وزارية أكثر وزناً. ففي الماضي، نالت زحلة حقائب العدل والدفاع والإعلام والتربية والزراعة والسياحة الخ... لكن، منذ عام 2005، صار تمثيلها الحكومي أدنى من المطلوب ومما تستحقه فعلياً». ويتابع: «لا أريد الانتقاد لمجرد الاعتراض أو الصراخ السياسي. لزحلة حقوق كثيرة وكبيرة، وحين تفقد المدينة صحة التمثيل النيابي، تصبح مكسر عصا، ولا أحد يكترث لها ولموقعها». ويكشف وزير الزراعة الأسبق أن اتصالاته مع الرئيس نجيب ميقاتي، وعلى وجه الخصوص مع شقيقه طه، «لم تنقطع، وعُرض عليّ أن أكون وزير دولة ففضلت عدم القبول، فتلقيت اقتراحاً آخر بوجوب تسمية ثلاثة اشخاص من المدينة يكون احدهم ممثّلاً للكتلة الشعبية، وبالفعل تقدمت بالاسماء (رفض الكشف عنها)، لكن العثرات التي أخّرت ولادة الحكومة لعدة اشهر كنا ضحيتها. لا أقول انني متأثر او غاضب، لا بل انا مرتاح جدا لما آلت اليه الامور. فقد تنازلنا لتسهيل ولادة الحكومة حين لمسنا وجود عثرات، ورفضنا أن نكون حجر عثرة امامها. ورفضنا الوقوف عند الحسابات الشخصية الضيقة. وبالاساس انا ارفض اللعب تحت الطاولة، مواقفي واضحة وصريحة ونهجي السياسي نابع من مصلحة لبنان الوطنية».

لكن أليس هناك من عتب على الحلفاء لعدم اصرارهم على دخولك الى الحكومة ممثلاً قوياً لزحلة ومنطقتها؟ يضحك سكاف قائلاً: «التمثيل الزحلاوي في الحكومة اليوم ضعيف، وكنا نتمنى ان يكون اكثر حضورا. لكن نحن رفضنا ان نكون عنصراً معطّلاً لولادة الحكومة، فمصلحة لبنان العليا تتطلّب تنازلات وتناسي بعض الامور التي لا تقدم او تؤخر. نحن في الكتلة الشعبية نرى ان البلاد تحتاج الى حكومة بعد طول فراغ في العمل المؤسساتي والخدماتي للناس. ولأن المصلحة الوطنية الكبرى تقتضي التضحيات، لا يزعجنا ان نكون من اوائل المضحين من اجل لبنان. هذا تاريخنا وهذه سياستنا. نحن الآن خارج البرلمان على سبيل المثال.. لكننا نرى أنفسنا اقوى حضوراً وتمثيلاً، ووجودنا خارج الحكومة اليوم لا ينتقص من تمثيلنا السياسي والشعبي».

يرى سكاف أن تأليف الحكومة «أراح البلد، ولا سيّما أنّ المنطقة تشهد تطوّرات ومتغيّرات متسارعة، ونحن بأمسّ الحاجة إلى مرجعية مؤسّسة تكون مسؤولة أمام الله والشعب. ونحن ضحّينا لولادة الحكومة وتحصين الساحة الوطنية. وأنا غير منزعج نهائياً، ورفضي حقيبة وزير دولة ليس دلعاً سياسياً، بل عليّ مسؤوليات تجاه طائفتي، ورفضي جاء أيضاً لأنني لا أقبل أن تصبح لاحقاً حصة كاثوليك زحلة عرفاً يقضي بتولي احد ابنائها منصب وزير دولة. فزحلة اكبر مدينة مسيحية في الشرق، وهناك هجوم عليها من الجميع لأخذ «شقفة» منها».

وأبدى البيك ارتياحه الى «حصة» الكاثوليك في لبنان عامة «ولا سيما ما أصر عليه الصديق (النائب) ميشال عون، لناحية إبقاء وزارة الاتصالات ضمن حصة الكاثوليك. فهذا الأمر ليس تفصيلاً، وأثمّن جداً قرار عون بتخصيص حقيبتين وازنتين من حصته للروم الكاثوليك».

لا يراوغ سكاف في الاجابة عن سؤال عن علاقته بالجنرال ميشال عون في هذه الايام. يجد الرجل في ما ناله عون من حصص وزارية بـ«أنه إنجاز كبير يستحق التقدير عليه. فلأول مرة يحقق المسيحيون وجوداً فاعلاً في حكومة، وينالون حقائب وزارية مهمة جدا، وهذا ليس تفصيلا صغيرا. فعون استطاع تحقيق إنجاز مهم لا يمكنه ان يصل الى خواتيمه السعيدة ما لم يستكمل بتعاون مع رئيس الجمهورية لتأليف قوة سياسية تؤدي دورا في تطوير النظام السياسي وإعادة صلاحيات مفقودة للرئاسة ولغيرها. فما حققه الجنرال عون من ثقل مسيحي في الحكومة يجب تطويره نحو علاقة اكثر متانة مع رئيس الجمهورية ليكوّنا معاً قوة سياسية وشعبية تعيد للمسيحيين حضورهم في الدولة ومؤسساتها، تكون لبنة أساسية في إعادة تمتين الوحدة الوطنية وبناء الدولة الحديثة والديموقراطية والأكثر عدالة».

(أرشيف ــ هيثم الموسوي)

أقدر إصرار الجنرال على إبقاء وزارة الاتصالات من حصة الكاثوليك

تقرير

خلافات آل كرامي تستعرّ: لا لـ«الصدقة»

عبد الكافي الصمد

عندما أعلن الرئيس نجيب ميقاتي تشكيلة حكومته يوم الاثنين الماضي، وهي تضم إليه 4 وزراء من طرابلس، اثنان منهما من آل كرامي (أحمد وفيصل)، خرج أغلب المراقبين بانطباع مفاده أن الأزمة العائلية داخل البيت الكرامي قد انتهت هنا.

لكن مفاجأة غير منتظرة حصلت أمس ولم تكن في الحسبان، تمثلت في شنّ معن كرامي، الأخ الأكبر للرئيس عمر كرامي وعمّ فيصل، هجوماً حاداً على الأخير، في توقيت طرح تساؤلات بشأن أسبابه وخلفياته، وعن مدى تأثيره على التضامن العائلي داخل بيت كرامي من جهة، وعلى حركة فيصل الوزارية وهو في مستهل حياته السياسية عملياً.

فمنذ أول من أمس، وبعدما أجرى مكتب معن اتصالات بالصحافيين لدعوتهم إلى مؤتمر صحافي سيعقده في منزله، بدأت تطرح تكهنات بشأن أسباب هذه الدعوة غير المسبوقة. فمعن لا يطل على الإعلاميين سوى في مناسبتين سنوياً. الأولى في ذكرى اغتيال شقيقه رشيد، لكونه رئيس اللجنة المشرفة على تنظيم مهرجانات في الذكرى، في حال تنظيمها، والثانية خلال إفطار رمضاني كانت تقيمه المؤسسة الخيرية الرعائية التي يشرف عليها.

غير أن سلسلة من الأقاويل بدأت تنتشر بسرعة في المدينة عبر مقرّبين من معن، تفيد بأنه «سيقلب الطاولة في وجه شقيقه عمر ونجله فيصل، تعبيراً منه عن امتعاضه من مجموعة أمور وتصرفات، سياسية وشخصية، ليس راضياً عنها». وتحدّث طرابلسيون عن أن «شقيقه ونجله لا يشاورانه في أي شأن عام، رغم أنه كبير العائلة، ما يفرض عليهما عدم إلغائه بهذه الطريقة، لأن ذلك أمر غير مقبول منه أبداً».

أمس، أمام العشرات من أنصاره تجمّعوا وهم يهتفون له في منزله في محلة المعرض الراقية في طرابلس، استهل معن مؤتمره للردّ على ما يقال من أنه غير راض عن توزير فيصل لأنه كان يأمل توزير أحد نجليه، طلال ووليد. ذكّر بأنه تنازل عن الزعامة لشقيقه عمر بعد اغتيال رشيد، رغم أنه كان الأحق بها لأنه الأكبر سناً، وأن نقيب محامين طرابلس الحالي، بسام الداية، شاهد على ذلك. وقال معن كرامي: «لو كنا نسعى وراء المناصب، لقبلت عرض شقيقي رشيد في الترشح للانتخابات النيابية عن الضنية عام 1960 (يتجاوز عمر معن 80 عاماً)، وما عرضه عليّ الرئيسان أمين الجميّل وشفيق الوزان من تولّي وزارة الأشغال عام 1984».

هنا يدخل معن لبّ الموضوع، ليشير إلى أن «المناصب لا تغرينا، وخاصة إذا أتت بالطريقة المذلة التي لا نرضاها لألد أعدائنا، فكيف يريدون منا أن نرضاها لفرد من أفراد عائلتنا»، سائلاً: «هل لقب معالي الوزير يجيز التضحية بتاريخ العائلة الذي ينتمي إليها، لأنه لا يشرّفها أبداً أن يكون ممثلها في الحكم قد جاء بهذه الطريقة التي لا نوافق عليها ولا نرضاها له». وأشار إلى أن شقيقه «نال المركز صدقة من حركة أمل»، معتبراً أن «فيصل هو الوزير الشيعي السادس في حكومة ميقاتي، ولا يمثل طائفته ولا طرابلس». وأعلن معن رفضه «الصدقة من أي جهة أتت، والاعتذار عن قبول التضحية التي يمنون بها علينا، وعلى من قبلها أن يتحمل نتائجها أمام الله والتاريخ».

معن الذي ذكّر شقيقه عمر بأنه رفض توزير العميد سامي منقارة ممثلاً عنه في وزارة السياحة عام 1993، فكيف يرضى بوزارة الشباب والرياضة لابنه فيصل، أبقى على شعرة معاوية مع شقيقه عندما دعاه إلى «إكمال المسيرة ونحن من حولك، واحمها من عبث العابثين».

غير أن فيصل الذي تعذر الاتصال به للوقوف عند رأيه، قال لمقرّبين منه، حسب ما أوضحوا لـ«الأخبار»، «أفضّل عدم الرد ونسيان الموضوع الآن، واعتباره كأنه لم يكن. وسأنسّق مع والدي بشأنه لمعالجته، وحالياً سأقصر جهدي على العمل في هذه المرحلة».

الجانب العملي الذي يحرص عليه فيصل كان قد بدأه للتو. فبعد زيارتيه للرئيس نبيه بري ونائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم بعد توزيره، جال أمس على الرئيسين إميل لحود وميشال سليمان، قبل أن يعلن في تصريح له أن «هناك الكثير من الأمور المستعجلة في طرابلس يجب العمل عليها»، موضحاً أن «شعار الحكومة هو العمل، ولن نرد على أحد».

ففي هذا الجانب، يُعدّ أنصار فيصل أنفسهم لاستقباله عصر اليوم في طرابلس، حيث سيقام له استقبال في مكتبه في كرم القلة، يؤكد أنصار فيصل أنه سيكون حاشداً، في محاولة منهم للقول إنهم «ما زالوا يملكون عصباً سياسياً وشعبياً رئيسياً في المدينة لا يملكه سواهم».

وإذ يؤكد المقرّبون من فيصل أن «الخلافات داخل بيت كرامي ليست جديدة، ويمكن حصر تداعياتها كما حصل مراراً»، فإنهم توجسوا من «دخول أطراف سياسية من طرابلس وخارجها على خط تأجيج الخلاف العائلي من أجل استهداف فيصل سياسياً، لأسباب عدة، لمعرفتهم أنه سيكون بيضة القبان في انتخابات 2013 بعد كسر الجرة بين ميقاتي وتيار المستقبل».

ورأى المقرّبون من فيصل أن «وجوده في السلطة سيعزز حضوره أكثر داخل العائلة والمدينة، وسيرتد استهدافه إيجاباً عليه، لأن طرابلس صغيرة والكلّ فيها يعرفون بعضهم بعضاً»، محذرين مِن أن «مَن يشعل النار العائلية في بيت سواه، عليه أن ينتبه من أن تصل هذه النار إلى بيته».

معن كرامي: فيصل هو الوزير الشيعي السادس، ولا يمثل طائفته ولا طرابلس

مدرسة بيروت الحديثة
Beirut Modern School
بإدارة الأستاذ يوسف قُرفلي
بدء قبول طلبات التسجيل
للعام الدراسي ٢٠١١ - ٢٠١٢
للتلامذة القدامى والجدد
صفوفها من الحضانة حتى البكالوريا بقسميه
لغاتها: الفرنسية والانكليزية.
طريق المطار : ٠١/٤٥١٢٤١ - ٠٣/٣٣٢٢٩٠
www.bms95.edu.lb

بورتريه

قبل شهرين، وفي اجتماع لم يتعدّ خمس دقائق، استمزج عضو مجلس أمناء الجامعة الأميركية رئيس الحكومة نجيب ميقاتي البروفسور حسان دياب بشأن وزارة التربية وأخذ موافقته. كان هذا الكلام الوحيد بين الرجلين حتى الساعات القليلة قبل التأليف حين رفع الميقاتي السماعة واتصل بالوزير مهنئاً. الأكاديمي غير الضليع بشؤون وزارته الشائكة سيدرس الملفات ويعد الإعلام بإطلالات دورية

حسان دياب

لبناني لا يخفي شغفه بـ«الأميركيّة»

(هيثم الموسوي)

فاتن الحاج

من هو حسان دياب، ومن أين نبع؟ السؤال ضجت به أروقة وزارة التربية لحظة إعلان تشكيلة الحكومة الجديدة. دقائق معدودة تمر قبل أن تنشط الاتصالات في أوساط التربويين وتبدأ رحلة البحث عن الوزير «الغريب» عنهم. هم، على الأقل، لم يسمعوا باسمه يُتداول ضمن بورصة التأليف لتولي حقيبة «التربية». لكن سرعان ما يكتشف هؤلاء بعد «الغوغلة» أنّ وزيرهم «أكاديمي وابن الكار، لكن من الجامعة الأميركية».

خلفية دياب وحدها كانت كافية لإصدار تعليقات مسبقة: «أكيد سيهتم بالتعليم الخاص وينسى التعليم الرسمي، الجامعات الخاصة عندو أهم من الجامعة اللبنانية». في المقابل، هناك من قال: «وماذا فعل ابن الجامعة اللبنانية للجامعة اللبنانية؟».

الرد على التعليقات يأتي من البروفيسور الذي لا يزال متربعاً في جامعة أعطاها 26 عاماً من عمره. هناك في مكتب نائب رئيس الجامعة الأميركية للبرامج الخارجية والإقليمية، المجاور لبوابة الكليات الطبية، كان اللقاء.

يختار الوزير العتيد التعريف عن نفسه بأنّه «لبناني يحب وطنه إلى حد رفضه عشرات الفرص للهجرة، ولا سيما في السنوات الثلاثين الأخيرة، خلال الحرب وبعدها، إلى أميركا أو أوروبا أو المنطقة العربية».

أثر، كما يقول، لبنان على أية حياة أخرى بديلة ومريحة «لأنّني شعرت، وهذا ليس كلاماً فضفاضاً، بأنني أنتمي إلى وطني وسأعيش فيه وأخدمه». الشعور نفسه ينقله دياب إلى أبنائه الثلاثة الذين، وإن تابعوا بعض الدراسات في الخارج، سيعودون حتماً إلى هنا.

سنوات قليلة غاب فيها وزير التربية عن البلد. فتخرجه في عام 1976 من مدرسة برمانا العالية التي تتبع المنهج الإنكليزي سمح له بمتابعة دراساته في إنكلترا حيث حاز بكالوريوس هندسة اتصالات (رتبة شرف) من جامعة ليدز في بريطانيا. وفور نيله الدكتوراه في هندسة الكومبيوتر في عام 1985 عاد أدراجه، وكان الوضع الأمني لا يزال غير مستقر «والرجعة مش سهلة».

في تلك السنوات، كان يتشوق للملمة الأخبار عن لبنان «لأنو السمع شي والشوفة شي تاني».

اللافت أنّه منذ العودة وحتى اليوم، لم يعمل دياب إلا في مؤسسة واحدة، هي «الجامعة الأميركية في بيروت» التي دخلها أستاذاً مساعداً في قسم الهندسة الكهربائية والكومبيوتر، ثم راح يترقى في السلم الأكاديمي، ليصبح بعد ست سنوات أستاذاً مشاركاً فبروفيسور، وهي أعلى رتبة في القمة الهرمية الأكاديمية. نالها في عام 1997، وكان أصغر أستاذ في الجامعة يحظى بهذه الرتبة؛ إذ لم يكن عمره يتجاوز 38 عاماً.

شغل الرجل منصب رئيس القسم نفسه لمدة 3 سنوات قبل أن تنتدبه الجامعة، وهذا المكتب بالذات الذي يجلس عليه اليوم رئيساً مؤسساً وعميداً لكلية الهندسة لجامعة ظفار في مدينة صلالة في سلطنة عمان القريبة من الحدود اليمنية، وذلك لمدة سنتين. وفي عام 2006، عيّن نائباً لرئيس الجامعة للبرامج الخارجية والإقليمية.

كيف ذلك، وما العلاقة بين الجامعة الأميركية وجامعة ظفار؟ يشرح دياب أنّ «مكتبه» يمثل الذراع الاستشارية للجامعة الأميركية، ومهمته الاستفادة من خبرات الطاقم الأكاديمي في «AUB» في تأسيس جامعات في الخارج هي مؤسسات مستقلة بذاتها وليست فروعاً من الجامعة. لكن دور هذا الطاقم «توقيف مثل هذه الجامعات على رجليها عبر وضع برامجها وقوانينها الداخلية ومعايير توظيف وتدريب الهيئتين التدريسية والإدارية».

> **يعد بالمضي في مشروع «إنقاذي»، مراهناً على هبة الوكالة الأميركية**

«من الباب إلى المحراب»، يقول دياب الذي يبدو مزهواً بجامعته ومسترسلاً في الحديث عن إنجازاتها الكثيرة. بل إنّ الوزير الجديد لا يرى سبباً آخر لاختياره في هذا المنصب سوى «هذا السجل الحافل من الإنجازات». يسارع إلى التأكيد «لستُ حزبياً ولست سياسياً، بل من الوزراء التكنوقراط القلائل الذين لا يتجاوز عددهم في هذه الحكومة أصابع اليد الواحدة».

ومع ذلك، فوصول الرجل سببه «علاقة الصداقة التي تربطني برئيس الحكومة نجيب ميقاتي، الذي ألتقي به في مجلس أمناء الجامعة الأميركية مرتين أو ثلاثاً في العام الواحد، وربما أعجب بالتقارير التي تعكس إنجازاتنا في رفع مستوى التعليم العالي في كل المنطقة العربية».

يردف دياب بثقة:

«التربية مجالي واختصاصي، لا لأني أستاذ جامعي فحسب، بل لأنني أشغل هذا المنصب بالذات، ولدي فكرة واضحة عن المطلوب وما هي المشاكل».

ماذا عن الملفات التربوية العالقة؟ «عم بتعلّم»، يقول مشيراً إلى أنّه «كأي مواطن لبناني آخر يسمع بقضايا التوظيف والامتحانات والمستوى التعليمي في المدارس الرسمية وواقع التعليم المهني والتقني وهيكلية مؤسسات التعليم العالي، وطبعاً... الجامعة اللبنانية اللي فيها مشاكل كثيرة».

لكن دياب سيعكف، بعد حفل التسليم والتسلم على دراسة الملفات المعقدة في محاولة لاستغلال الفترة التي تسبق جلسة الثقة، واعداً بالمضي في مشروع «إنقاذي».

الفرصة الذهبية، برأيه، لنجاح مشروعه هي الهبة التي قدمتها الوكالة الأميركية للتنمية الدولية للوزارة بقيمة 75 مليون دولار «وشاءت الصدف أن تكون الجامعة الأميركية من ضمن 5 مؤسسات تعمل في المشروع».

يضيف: «الحكم استمرار، وسنكمل ما بدأ به الوزير حسن منيمنة، ولا سيما بالنسبة إلى إعداد مشروع قانون تنظيم التعليم العالي ومشروع إنشاء الهيئة الوطنية لضمان الجودة».

هل هناك من أولويات أخرى؟ يقول: «طبعاً هناك ملفات ملحة لم تعد تحتمل التأجيل، منها تعيين عمداء ورئيس للجامعة اللبنانية».

يبدو واثقاً من أنّه سينجح في وضع خريطة طريق للمشاكل المزمنة، فيما يتمنى أن يقارن الناس كيف تسلم الوزارة وكيف سلّمها.

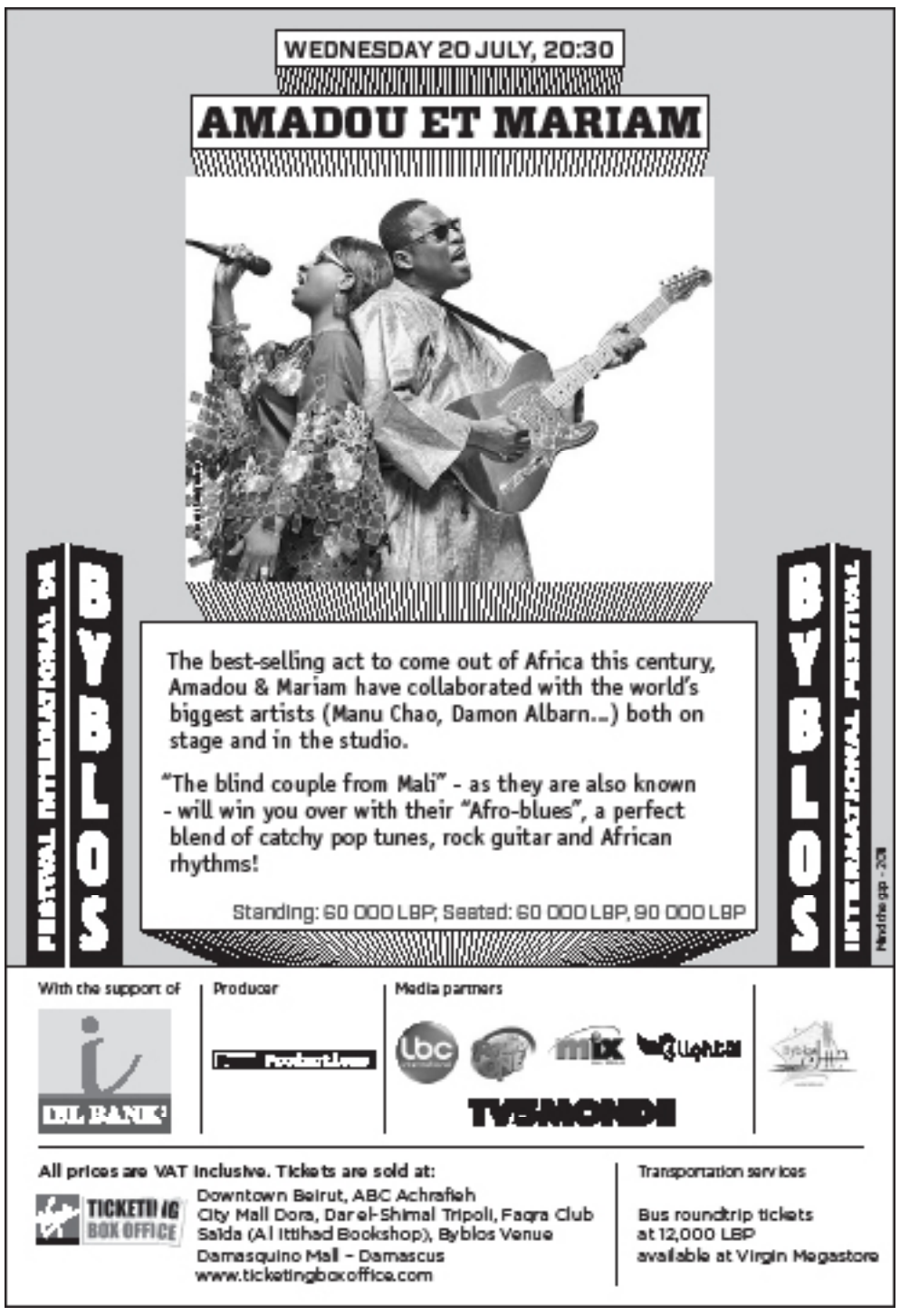

تحقيق

طلاب على خط التماس بين «التربية» والمدارس الخاصة

عادت «العلاقة المأزومة» بين المدارس الخاصة ووزارة التربية والتعليم العالي إلى الواجهة، بعد قرار الأخيرة تسليم بطاقات ترشيح بديلة للطلاب المتخلفين عن دفع أقساطهم، إذا لم تعطهم المدارس إياها. قرار، استرجعت معه إدارات المدارس ذكريات، «ليست جميلة»، تسببت في مراحل سابقة بـ «أزمة ثقة متبادلة» كان من نتائجها وصول الطالب إلى لحظات حرجة وإصدار قرارات عشوائية

راجانا حمية

قبل أربعة أيام من موعد انطلاق الامتحانات الرسمية، خرج المدير العام للتربية فادي يرق ليعلن، في حديث تلفزيوني، قرار الوزارة منح الطلاب المتقدمين لامتحانات الشهادتين المتوسطة والثانوية بطاقات ترشيح، إذا لم يستطيعوا الحصول عليها من مدارسهم، إثر التقدم بدعوى ربط نزاع أمام مجلس العمل التحكيمي التربوي. بعد الإعلان، تقدم «المضطرون» بكتاب لدى المنطقة التربوية التي تتبع لها مدارسهم، ونال نحو 115 منهم بطاقات بديلة للترشيح عن تلك التي احتجزتها المدارس بسبب عدم تسديدهم الأقساط. يومها، قامت الدنيا ولم تقعد. استنفر اتحاد المؤسسات التربوية الخاصة، باعتبار أنه المتضرر الأكبر. فمترتبات القرار كثيرة، وعلى المديَين: القريب والبعيد.

على المدى الأول، لن يكون في مقدور بعض المدارس الخاصة التي تعاني «مشاكل مالية» مع طلابها تحصيل المستحقات إلّا بدعاوى قانونية... أو التسوية، وهي صعبة في هذه المرحلة، لكون بعض الطلاب المتقدمين للشهادة سيتركون مدارسهم عقب هذه المرحلة، إلّا «إذا كان لهم أخوة في المدرسة»، يقول رئيس الاتحاد الأب مروان ثابت.

أما على المدى الآخر، فتتخوف معظم إدارات المدارس الخاصة من أن يصبح «الاستثناء»، الذي اتخذته وزارة التربية هذا العام، عرفاً يسري على السنوات المقبلة. وهنا، بطبيعة الحال، سيكبر الرقم: 115 يصبحون 1150 وربما أكثر، والأهالي لن يجدوا مفراً من «الاسترحام» أمام الوزارة مجدداً، التي لن يكون بمقدورها هي الأخرى حرمان أيّ طالب حقّه.

كبرت الهواجس، فكثرت الأسئلة لدى أصحاب المدارس الخاصة: لمَ يراد «تعويد الناس الحرام»؟ من يحمي حقوق المدارس أيضاً؟ لمَ لا يفسح المجال للتفاهم بين إدارات المدارس وأولياء الأمور قبل اتخاذ «قرار شمولي»؟ لمَ لم تُعلم الوزارة أصحاب القضية بقرارها أولاً؟

الجواب الأوّلي على هذا الرشق من الأسئلة، أسئلة يوجّهها المسؤولون التربويون في الوزارة إلى «أصحاب القضية»: «ماذا نفعل بمن تُهدّدون حقوقهم؟ ولمَ لم تحصل التسويات قبل الوصول إلى تلك اللحظة الحرجة؟».

الأسئلة التي تضيع الآن في زحمة الامتحانات، لم تبقَ عالقة من دون أجوبة، فكل طرف يحمل في جعبته مجموعة من الأجوبة، أو في أحسن الأحوال، استيضاحات، قد يتفقون في بعضها

رحّال يسلّم الخوري وزارة «سيادية»

جردة إنجازات وزارة البيئة في حكومة «الإنماء والتطوير» قدّمها الوزير محمد رحال إلى خليفته في الحكومة ناظم الخوري. إذا استبعدنا المشاريع المنجزة بتمويل أجنبي، يتسلّم الخوري وزارة ينقصها الكثير حتى تكون «قوية وسيادية»

بسام القنطار

جرى في وزارة البيئة أمس حفل التسليم والتسلّم بين الوزير السابق محمد رحال والوزير الجديد ناظم الخوري. توقيت إعلان مرسوم تأليف الحكومة جعل الحفل حافلاً فعلاً، إذ لم يقتصر على الصورة التذكارية، بل جاء بدلاً عن ضائع بالنسبة إلى الوزير رحال، الذي اضطر إلى أن يلغي حفلاً برعايته كان مقرّراً في السرايا الحكومية أوّل من أمس، لإطلاق التقرير المحدث لواقع البيئة في لبنان بالشراكة مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، والتحليل البيئي للبنان بالشراكة مع البنك الدولي، إضافةً إلى كتيّب عن أهم إنجازات الوزارة في عهد «حكومة الإنماء والتطوير».

استفاض رحال في عرض هذه الإنجازات، معلناً أنه يسلم خليفته «وزارة قوية».

القوة بحسب رحال تبدأ من الداخل، من خلال إعادة الثقة والأمل إلى موظفيها ومضاعفة عددهم، بدعم من الحكومة الإيطالية (20 موظفاً) و33 موظفاً من خلال مجلس الخدمة المدنية، والاستعداد لبدء العمل في الدوائر الإقليمية التابعة لوزارة البيئة في زحلة، صيدا وطرابلس، لكن «الثقة» التي تحدث عنها رحال كانت تفتقد أمس رأس الهرم الإداري في الوزارة، المدير العام بيرج هاتجيان، الذي غاب عن الحفل. ولعل أهم ما ينتظر الوزير الخوري هو إعادة الثقة إلى العلاقة بين الوزير والمدير العام ضمن القوانين المرعية الإجراء، بعدما وصلت المناكفات بين رحال وهاتجيان، إلى حد إرسال الأول أكثر من عشرة كتب إلى هيئة التفتيش المركزي، والمطالبة بتوقيف هاتجيان عن العمل إلى أن تبت الهيئة العليا للتأديب أمره. ومن الداخل إلى الخارج، أعلن رحال أنه يسلم الخوري «وزارة قويّة محليّاً، من خلال إعادة محورة دورها بين الوزارات وإعادة تصويب صلاحياتها وبالتالي جعلها وزارة سيادية»، كما فاخر رحال بأنه استطاع «الحد من فوضى المقالع والكسارات والمرامل من خلال إصدار عدد من القرارات لحسن تنظيم القطاع، وحصر عملية الترخيص في المجلس الوطني للمقالع وداخل المخطط التوجيهي فقط، وتعاون مع وزارة المال في إصدار مذكرة لجباية الرسوم المستحقة على الاستثمارات؛ إضافةً إلى إطلاق مشروع إعادة تأهيل قلعة المسيلحة». يكفي الوزير الجديد ناظم الخوري أن يتجول في مسقط رأسه في قضاء جبيل، ليكتشف أن كلام رحال «حبر على ورق»، فالمقالع والمرامل تنهش لبنان من اقصاه الى اقصاه. أما بدعة «الكسارات الصغيرة و «الفقاشات» (راجع الأخبار العدد 1431 الأربعاء 8 حزيران 2011) التي وقّعها رحال من دون العودة إلى المجلس الوطني للمقالع، فليس معلوماً كيف سيتصرف الخوري حيالها.

في ملف إدارة النفايات، أعاد رحال التذكير بقرار مجلس الوزراء بشأن خطة إدارة النفايات الصلبة في المناطق اللبنانية كافة (أيلول 2010)؛ وبإعداد المخطط التوجيهي لإقفال وإعادة تأهيل المكبات العشوائية بالشراكة مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. ومن المعلوم أن خطة مجلس الوزراء هي عبارة عن خطوط توجيهية عامة، أهم ما فيها تبني استراتيجية إنشاء محارق للنفايات في المدن الكبرى، وإبقاء المطامر في الأطراف. ولقد مرّت هذه الخطة على عجل إبان مناقشة مجلس الوزراء تجديد عقود جمع وكنس وطمر النفايات لمجموعة ايفيردا تحت ضغط تهديد مجلس الإنماء والإعمار بأن مطمر الناعمة ـ عين درافيل قد استنفد طاقته الاستيعابية. وإذا استبعدنا «إنجاز» التمديد لمطمر الناعمة، بالتزامن مع «سرقة» نصف مليون دولار شهرياً تعويضات للبلديات المحيطة به (راجع الأخبار العدد 1397 الثلاثاء 26 نيسان 2011)، فإن حكومة «التطوير والإنماء» ترمي في وجه حكومة «كلنا للوطن»، ملفاً شائكاً ومعقداً ومكلفاً للخزينة، يستحيل على الوزير الخوري أن يتقدّم فيه خطوة إلى الأمام، من دون إحالة الملف على النيابة العامة المالية، والتدقيق في الهدر الحاصل الذي أوصل كلفة معالجة طن النفايات إلى ما يزيد على 130 دولاراً أميركياً، وهي الكلفة الأعلى في العالم.

> **أهم ما ينتظر الوزير الجديد إعادة الثقة مع المدير العام**

ومن المحلي إلى الدولي، يفاخر رحال أيضاً بأنه سلم الخوري «وزارة قوية دولياً». أما مكامن القوة، بحسب رحال، ففي كونها استطاعت في عهده «استرجاع صداقاتها». هنا يغمز رحال من قناة المدير العام بيرج هاتجيان، الذي يتهمه هو بأنه كان «يطفّش» الجهات المانحة التي وضعت قبل عهد رحال «فيتو» على وزارة البيئة، لكن الحقيقة التي يعرفها الجميع انه منذ عام 1995 تتنفس وزارة البيئة من رئة المنح الدولية. أما جديد رحال، فـ«أوكسجين هبات» فاقت الـ 30 مليون دولار أميركي، أي 6 أضعاف موازنة الوزارة. واذا ما استندنا الى تصريح رئيسة بعثة الاتحاد الأوروبي في لبنان، أنجلينا أيخهورست عن ربط آلية تعاطي الاتحاد مع الحكومة الجديدة بناءً على توجهاتها السياسية، فإن ذلك يعني أن الجهات المانحة، لا تزيد من حجم إنفاقها بناءً على «شبوبية» الوزير، بل على التوجهات السياسية للحكومة.

ردّ الخوري على الجردة التي قدّمها رحال كان مقتضباً: «أنا لست شخصاً مسيّساً فقط، بل لدي خبرة في المجتمع المدني والجمعيات الأهلية أيضاً، ومن هنا أرى أن العمل البيئي رسالة». أما معادلة الخوري في الوزارة، فهي «أن تكون البيئة السياسية في خدمة السياسة البيئية، لا العكس».

نبيه بري: دولة الرئيس العابر في مساحة الوطن

قرار جريء أرخى بظلاله على مساحة الوطن، عابراً للمناطق والطوائف، قرار أتى في سبيل مصلحة الوطن ليؤكد أن الانقسام ليس مذهبياً، بل هو سياسي، وأن لبنان سيبقى منارة لكل الطوائف والأديان. لقد قال وبالفم الملآن إن حركة أمل هي الرافعة التي تُشكل نموذجاً للقوى السياسية الحية لتقديم ما يلزم من تضحية في سبيل العبور إلى الدولة، دولة الوطن لا دولة الطوائف.

محمد علي رطيل ــ ميفدون
ماجستير في القانون

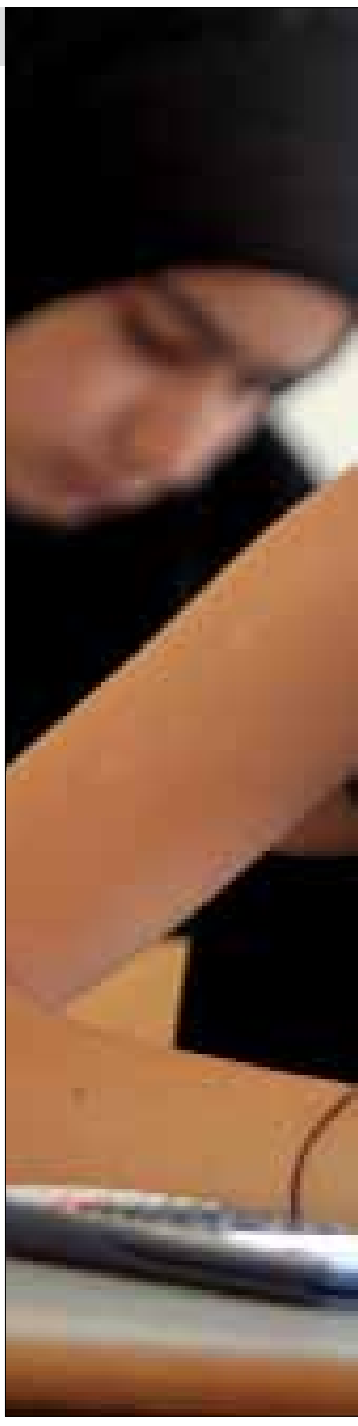

المدارس تتخوّف من تحوّل قرار الوزارة إلى سابقة (حسن بحسون)

ويختلفون في أخرى، لكن المؤكد أن لكل منهم وجهة نظره: الأهالي، لجان الأهالي، إدارات المدارس الخاصة، ووزارة التربية.
القصة تبدأ من اعتراض إدارات المدارس الخاصة على قرار الوزارة الذي أتى من «دون تنسيق»، كما يقول مسؤول الشؤون التربوية في جمعية المقاصد الخيرية الدكتور كامل دلال، «وهو ما ترفضه الوزارة، حاسمةً الموقف بعبارة واحدة: نسّقنا مع الاتحاد».
نسقت الوزارة أم لم تنسق. لا فرق، فالثقة «غير مضمونة» بين الطرفين، وخصوصاً أن هناك سوابق في هذا الموضوع. فقد سبق للوزارة، بحسب دلال، أن اتخذت قراراً مشابهاً في عهد وزير سابق «فيما كان الطلب الدائم للمدارس هو التنسيق وإعطاؤنا الفرصة لنكون قادرين على

> ناك 115 طالباً بطاقات بديلة للترشيح بسبب عدم تسديد الأقساط

التفاهم مع الأهل قبل الحسم من أعلى»، باعتبار أن «القصة كلها لا تكلف أكثر من اتصال هاتفي». هكذا، يقول الرجل، بينما يجيب رئيس المنطقة التربوية في بيروت محمد الجمل «فعلنا ما يجب فعله في اللحظة الحرجة».
لكن، لو لم تفعل الوزارة «اللازم» في لحظة حرجة، ماذا كانت ستكون الآلية للوصول إلى تسوية؟ هنا، يجيب الأب تابت: «تتألف لجنة وساطة بيننا وبين الوزارة، ومهمتها درس كل طلبات الطلاب المتخلفين عن دفع الأقساط، ومن ثم تُفرز الحالات وتحوّل إلى المدارس التي ينتمي إليها الطالب لتسوّى».
لكن، بما أن الآلية لم تخطر على البال، بسبب اللحظة الحرجة، عقد اتحاد المؤسسات اجتماعاً استثنائياً الأسبوع الماضي اتخذ بموجبه قراراً يقضي «بالطلب من مؤسساتنا ملفات الطلاب الحاصلين على بطاقات ترشيح بديلة، ورفعها إلى وزارة التربية لمعرفة من تقدّم بورقة ربط نزاع ومن نال بطاقته مباشرةً من الوزارة». فهنا، في الحالة الأخيرة «تتحمل الوزارة المسؤولية»، في رأي تابت. ورغم تأكيد يرق أن جميع الحاصلين على بطاقاتهم تقدموا بكتب إلى المنطقة التربوية، التي حولتها بدورها إلى المجلس التحكيمي، ثمة خوف «من التسريبات التي يقوم بها الموظفون، كأنْ يعطوا بطاقات مباشرة للطلاب من دون المرور بالمجلس التحكيمي»، يقول.
وسط «الطاسة الضايعة» بين الوزارة والمدارس الخاصة، ماذا عن اتحادات لجان الأهل والأهل أنفسهم المتأرجحين بين طرفي النزاع: بين مدرسة يعجزون عن تسديد مستحقاتها التي «تتضخم» عاماً بعد عام، ووزارة لا تُعدّ نفسها مسؤولة عنهم إلا في اللحظات الحرجة.
هنا، لا مجال للحديث إلا عن «مساعدة» يطمح إليها الأهالي من الطرفين. ولئن كانت المدارس تُجمع على أنها «لم توفّر يوماً طريقاً للمساعدة»، كما يقول المدير العام للمؤسسة الإسلامية للتربية والتعليم الشيخ مصطفى قصير، فكيف ستسهم الوزارة في المساعدة؟ سريعاً يأتي الجواب من رئيس اتحاد لجان الأهل في كسروان ـ الفتوح جوزف بطيش «يعني بس تطلع الوزارة بمشروع زيادة الأقساط بطرق مختلفة مثل درجات الأساتذة وغيرها من الخطوات، عليها أن تسهم مع الأهالي بـ50% من هذه الزيادة، كأن تساعد المدارس بالمازوت والكهرباء وغيرها من الأمور».
حلّ لا يبدو مشجعاً، لكون الوزارة لا تدعم إلا «المدارس الخاصة المجانية»، يقول يرق. وإن كان لا بد من المساعدة «فأهلاً وسهلاً بالجميع في المدرسة الرسمية».

مكرّم آخر مرفوض في «الأميركية»

زينب مرعي

في وقت لم تخمد فيه بعد نيران الجدل بشأن قرار «الجامعة الأميركية في بيروت» منح رئيس البنك الدولي السابق جيمس ولفنسون شهادة دكتوراه فخريّة، انطلقت حملة معارضة أخرى ضدّ مكرّم آخر من بين الأسماء الستة التي اختارتها الجامعة، هو الكيميائي ـ الفيزيائي، المصري ـ الأميركي، مصطفى السيد.
وإذا كان الجسم الأكاديمي هو من أطلق المعارضة الأولى، فإن المعارضة الثانية انطلقت أول من أمس من خارج أسوار الجامعة. الاعتراض، مرّة أخرى، سببه علاقة المكرّم بإسرائيل، إذ إنّ السيد تسلّم عام 1993 دكتوراه فخرية من الجامعة العبريّة في القدس. وقد قرّرت الجمعيات المدنيّة الناشطة في مجال مقاطعة إسرائيل ومكافحة التطبيع التحرّك لمنع تكريم السيد، في وقت لم ترتفع فيه بعد أصوات من داخل الجامعة.
مجموعة «شباب ضدّ التطبيع» كانت من أوائل المعترضين على تكريم السيد، وأعلنت على موقعها الإلكتروني أنّ «ما لم تفهمه «الجامعة الأميركية في بيروت» ـ أو ربما على العكس هي تدركه ـ أنّ تكريم مصطفى السيد لن يجري، تماماً كتكريم ولفنسون». وطلبت على موقعها من طلّاب الجامعة وأساتذتها، كما من الناشطين ضدّ التطبيع أن يتحرّكوا معهم لينظّموا معاً حملة «ناجحة» ضدّ السيد. تقول يارا حركة، الناشطة في «شباب ضدّ التطبيع»، إنّ المجموعة كانت قد قرّرت سابقاً أن تتحرك في 25 الجاري ضدّ بيان رئيس الجامعة بيتر دورمان، الذي دافع فيه عن ولفنسون، ولأنّ الجامعة نفسها رفضت أن تعتذر، لكنّ التطوّرات في قضيّة السيد، فرضت عليهم تغيير مخططاتهم أيضاً، إذ تتجّه المجموعة مع الجمعيات المدنيّة الأخرى الناشطة في هذا المجال إلى التصعيد بحسب حركة. تقصد الناشطة هنا أنّه «سيجري الاحتكام إلى القانون اللبناني بما أنّ الجامعة موجودة على أراض لبنانيّة، وما تفعله مخالف لقوانيننا. لذا سنبحث عن طريقة قانونيّة لمنع التكريم، كما سيكون لنا تحرّك على الأرض نحدّد شكله في الأيام القليلة المقبلة».
بينما تتجّه الجمعيات المدنيّة إلى التحرّك والتصعيد، يميل أساتذة الجامعة إلى تهدئة الأمور بعض الشيء. ففي اجتماعهم أول من أمس ليحدّدوا ردّهم على بيان دورمان، تخلّى الأساتذة عن طلبهم من رئيس الجامعة الاعتذار، مكتفين باقتراح تفعيل الحوار بينهم وبين إدارة الجامعة، وطرح جملة مطالب أخرى، من بينها أن يكون لهم دور أكبر في اختيار المرشّحين للدكتوراه الفخريّة. وتقول الأستاذة في «الجامعة الأميركية في بيروت» والناشطة في «حملة المقاطعة ضدّ الصهيونيّة» رانيا المصري إنّه «لا يجوز أن نقسو على الجامعة، أو أن نعتقد أنّ هناك نوايا سيّئة خلف خياراتها، أو نيّة في التطبيع، هناك فقط اختيار سيّئ. رئيس الجامعة، بيتر دورمان، كان يعبّر صراحة عن رأيه عندما قال إنّ ولفنسون داعم للقضيّة الفلسطينيّة، وعلى هذا الأساس جاء إعلان تكريمه». وتضيف المصري: «بنظرنا ولفنسون، طبعاً، ليس بداعم للقضية الفلسطينية، لكن مشكلتنا هي في الأسس التي يجري من خلالها اختيار المكرّمين».

> تسلم مصطفى السيد دكتوراه فخرية من الجامعة العبرية في القدس

> لا يجوز أن نقسو على الجامعة إذ لا نوايا سيئة خلف خياراتها

ولفنسون سيكرم في إسرائيل

ذكر موقع The Jewish chronicle online أنّه ألغي خطاب وتكريم (السير) جيمس ولفنسون في «الجامعة الأميركية في بيروت» بسبب الضغط الذي مارسه «ناشطون ضدّ إسرائيل»، معترضين على روابطه الاقتصادية بإسرائيل. وتطرّق الموقع إلى بيان رئيس «الأميركية» بيتر دورمان، الذي دافع فيه عن ولفنسون، كما أعلن أنّه سيجري تكريم الرئيس السابق للبنك الدولي في إسرائيل، في الجامعة العبرية في القدس، الأحد المقبل. برّرت الجامعة خيارها بقولها إنّ: «ولفنسون شخصيّة محترمة في عالم المال والدبلوماسيّة»، وأضافت إنّ «ولفنسون صديق وفيّ وداعم حيويّ لإسرائيل، وإنّ التزامه موضوع السلام من أجل إسرائيل وجيرانها يعكس اهتمامه بها».

متفرقات

«الأونروا» لم تغيّر اسمها

ردّاً على التعليقات التي أشارت إلى أن «الأونروا» غيّرت اسمها، أكدت الوكالة في بيان أصدرته أمس أن اسمها «لا يزال وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى، ولم تحذف أي كلمة من الاسم الرسمي للوكالة». وشددت على أن «مهمة الوكالة لا تزال كما هي من دون أي تغيير، وإلى أن تعالج محنة لاجئي فلسطين من خلال حلّ عادل وشامل، فإن الأونروا ستستمر بتزويدهم، عبر أقاليم عملياتها الخمسة، بالخدمات الإنسانية وخدمات التنمية البشرية التي تركز بنحو رئيسي على التعليم الأساسي والرعاية الصحية الأولية والإغاثة والخدمات الاجتماعية وخدمات البنية التحتية وتحسين المخيمات والإقراض الصغير».

الصايغ: إنجازات الوزراء مبادرات فردية

رأى الوزير السابق للشؤون الاجتماعية سليم الصايغ (الصورة) في مرسوم التنظيم المدني الذي سيلتزم بكل معايير الحركة لذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة إنجازاً اتخذ خلال حكومة تصريف الأعمال، وخصوصاً في بلد كلبنان، «عندما تنجز الدولة يكون ذلك بمبادرة فردية من الوزراء»، إضافة إلى «دعم المجتمع المدني والمؤسسات التي فعلت الكثير من أجل تعبئة الوزارات والتنظيم المدني».
كلام الصايغ جاء خلال رعايته افتتاح مؤتمر الشمال الثالث عن الإعاقة ودور البلديات في دعم قضية الإعاقة بناءً على القانون 2000/220 والاتفاقية الدولية لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، والذي نظمه منتدى المعاقين في لبنان الشمالي بالتعاون مع المنتدى الأوروبي للإعاقة والمنظمة العربية للمعوقين، في غرفة التجارة والصناعة والزراعة في الشمال.

إدراج قضية جورج عبد الله في البيان الوزاري

وجّهت «الحملة الدولية للإفراج عن جورج عبد الله» رسالة إلى الحكومة الجديدة ذكّرتها بقضية عبد الله «الذي اعتُقل وحوكم أمام القضاء الفرنسي، بعدما أدين بتهمة التآمر في اغتيال دبلوماسيين في باريس عام 1982».
ودعت في بيان وزّعته أمس حكومة الرئيس نجيب ميقاتي الثانية، التي ترفع شعار «كلنا للوطن»، إلى التدخل الجدي لدى السلطات الفرنسية ومطالبتها بالإفراج الفوري عن عبد الله».

فلسطينيّو البارد يطالبون بالهبة الإيطالية

اعتصمت العائلات الفلسطينية في مخيم نهر البارد، أمس، استنكاراً لتأخير تسليم مساعدات الهبة الإيطالية لأكثر من 180 عائلة من المستحقين.
وقد رفع المعتصمون مذكرة إلى الحكومة اللبنانية ورئيسة لجنة الحوار الفلسطيني ـ اللبناني مايا مجذوب يطالبون فيها بـ«التدخل السريع لمعالجة البيروقراطية في توزيع الهبة والتأخير غير المبرّر في إعطاء المساعدة لمستحقيها الذين يقدّر عددهم بنحو 180 عائلة».
وخلال الاعتصام، دعا مسؤول الجبهة الديموقراطية في الشمال، أركان بدر، السفارة الإيطالية والمدير العام للأونروا إلى مراجعة صندوق المهجرين والمستشار القانوني للحكومة من أجل تذليل العقبات وصرف المساعدة لأصحابها.

بورتريه | أعدها **أحمد محسن**

هادي عيّا الأب الذي سكن رومية

دخل الأب هادي عيّا إلى السجن عام 1989. لم يرتكب أي جنحة، ولم يفهم لماذا اعتقلوه في طرطوس. عاد الراهب إلى سجن رومية بعد ثلاثة أعوام، لكن، بصفته مترجماً، قبل أن يتحول السجن نفسه إلى منزله. منذ ذلك الوقت وعيّا مقيمٌ في الحياة البليدة هناك. بعد عشرين عاماً، لا يتخيّل الأب نفسه خارج السجن

درس «العمل الإجتماعي» في الجامعة اليسوعيّة ببيروت (مروان طحطح)

لم يتغير الكثير في السجن المركزي لرومية منذ 1991 وحتى 2011. برأي الأب هادي عيّا، الحياة الاجتماعية ما زالت على حالها. السجناء ما زالوا ضحايا اهمال الدولة، رغم «الضجيج» الذي سببه الإعلام أخيراً. وفي هذه الفترة تحديداً، تقلصت الزحمة إلى 3500 نزيل، بعدما وصلت إلى 5 آلاف في العام الفائت، وذلك بسبب توقف المعنيين عن نقل المزيد من السجناء إلى رومية، ما سبب «اكتظاظاً» مرعباً في السجون الأخرى. يذكر عيّا أن عدد السجناء في 1991، كان 900 فقط

هناك في البحر اعتقله الأمن السوري. لم يفهم الأب هادي عيّا سبب ذلك الاعتقال حتى يومنا هذا. كانوا ثلاثة رهبان على متن باخرة شحن متجهة إلى السواحل الإيطالية. فضّل الرهبان البحر، لا لسعة صدره، بل توفيراً لثمن العبور. لم يكن «الراهب» أباً بعد وكانت الرحلة لاستكمال «الدروس اللاهوتية». أخذوهم إلى «سجن طرطوس». ويمكن أن يتخيّل المرء ماذا يجري في سجن سوري عام 1989. بقي يوماً واحداً لكنه كان يوماً بمئة عام. لم ينسه أبداً ويعتبر أن تلك الساعات التي قضاها في الحبس البحري، أثّرت في نظرته إلى العيش خلف العالم. تطورت العلاقة بينه وبين الجدران في رأسه. في 1992 زار رومية للمرة الأولى، بصفته مترجماً للأب الفرنسي برنار فاشرو، الذي كان «المهتم الوحيد» بالمساجين في ذلك الوقت. وهكذا انتقل الراهب ـ المترجم من دير ما شعيا ليساعد فاشرو في السجن المركزي في رومية. تذكر «طرطوس» وحدث ما حدث.

أعطوه في الدير عطلة يومين كي يتفرغ للسجن ولفاشرو. اكتشف أنها «لا شيء». ذلك أن المكان محشو بالغبار وقد لفظته ذاكرات اللبنانيين المنشغلة بتعداد كوارث الحرب آنذاك. من كان يسأل عن السجن؟ من؟». يسأل الأب الشغوف بالسجناء. يفترض أننا نعرف الحرب وأن السجن كان «قبواً» هامشياً خلال الثمانينيات. تضافرت هذه التراكمات مع «ولعه» بالعالم القائم داخل الزنازين. وبدأ ينتقل من الدير إلى السجن ليقضي خمسة أيام (تقريباً) في البداية. وهكذا قضى فترةً طغى عليها الروتين، وتعلم فيها قواعد السجن وأولويات السجين. تنقل خارج بيروت أيضاً، دائماً إلى السجون. غرق في مهامه الجديدة، ويعترف

المحكمة الدولية

محامو الشمال: هل العدالة انتقائية؟

تسعى المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري الى تبييض صورتها بعد تجاوزات بعض موظفيها المتعددة والمتنوعة لمعايير العدالة، فتعقد لقاءات مع قانونيين، كان أولها في البترون أمس

جوانا عازار

«نأمل مشاركة المحامين اللّبنانيّين في قوائم محامي الدفاع الذين سيمثّلون المتضرّرين بعد التصديق على قرار الاتّهام» قال رئيس وحدة مشاركة المتضرّرين في قلم المحكمة الدولية الخاصّة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري ألان غرولييه، خلال لقاء قانونيين لبنانيين وأجانب لبحث «الخطوات الأولى للدفاع، والمتضرّرين بعد التصديق على قرار الاتّهام». نظم اللقاء مكتب الدفاع وقلم المحكمة الخاصة بلبنان بالتعاون مع نقابتي المحامين في بيروت وطرابلس في فندق سان ستيفانو في البترون. هو اللقاء الأوّل من ثلاثة لقاءات تغطّي المراحل الإجرائيّة لعمل المحكمة بعد التصديق المتوقّع على قرار الاتّهام.

حضر اللقاء محامون من نقابتي المحامين في بيروت وطرابلس ومسؤولون في المحكمة الدولية. وأشار غرولييه خلال مداخلته الى أنّ «الحوار مع القانونيّين اللّبنانيّين نطمح من خلاله الى الوصول الى فهم مشترك لرهانات المحكمة وكلّ ما يتعلّق بها»، مشجّعاً المحامين اللّبنانيّين على تسجيل أسمائهم في قوائم محامي الدفاع، وخصوصاً بعدما تبين أن عدد المحامين اللبنانيين المسجلين في مكتب الدفاع لا يزيد على خمسة من أصل أكثر من مئة محام. وكان النقيب السابق أنطوان عيروت قد افتتح اللقاء ممثلاً نقيب المحامين في طرابلس، فقال: «حتى لا يقال إن العدالة الدوليّة تسيّرها الانتقائيّة، لا بدّ للقيمين على المحكمة من العمل بوحي الضمير الإنساني وخلق مناخات ملائمة توحي بأنّ العدالة الدوليّة هي عدالة الحقّ والقانون، لا عدالة السياسة والانحياز الى المخططات الأميركيّة والإسرائيليّة»، مؤكّداً النظر بعين التفاؤل الى «السعي إلى تنقية آلية العدالة الدوليّة من السياسة».

وتحدّث ممثّل نقيبة المحامين في بيروت المحامي فريد خوري عن اعتماد المحكمة الدولية إجراءات تضمن الشفافيّة، مشيراً الى أنّ إنشاءها يهدف الى ضمان حياد إجراءات المحكمة وشفافيّتها الى جانب حماية حقوق المتّهمين والمشتبه فيهم.

> **يجب خلق مناخات توحي أن العدالة الدولية ليست منحازة**

بدورها، أشارت نائب رئيس مكتب الدفاع عليا عون الى أنّ اللّقاء الأول في البترون، سيتبعه آخر في بيروت على أن تختتم اللقاءات في لاهاي. عون عدّت اللقاء الأوّل حاسماً في ظلّ الرهانات على المحكمة ذات الطابع السياسيّ والقضائي أيضاً. ووصفته «ببداية لحوار نرغب في أن يتطوّر مع المجتمع اللّبنانيّ الى جانب السعي الى توسيع دائرة الخبراء الذين نتعامل معهم».

اللّقاء الذي لم يُسمح للإعلام سوى بتغطية كلماته الافتتاحيّة تناول «الإجراء المطبّق بعد التصديق على قرار الاتّهام»، الى جانب تأليف الفرق ومعايير اختيار المستشارين والمساعدين لهم. وقد تطرّق مكتب الدفاع في وثيقة مكتوبة الى عمله، والى دور الدفاع خلال المرحلة الأوليّة، وماذا يحصل مباشرةً بعد التصديق على قرار الاتّهام وكيفيّة تبليغ المتّهمين بوجود قرار اتّهام بحقّهم، ومتى يحقّ للمتّهم الاستعانة بمحام. وتشير الوثيقة الى بدء المحاكمات عند اختتام المرحلة الأوليّة من الإجراءات التي تبدأ إمّا عند المثول الأوّل للمتهم أمام المحكمة أو في اليوم الذي تقرّر فيه غرفة الدرجة الأولى مباشرة

أنه «ارتكب أخطاءً كبيرة». وبعد سلسلة من الأحداث تنبه عيّا الى أنه «غير مؤهل للعمل الاجتماعي». ذات مرة أوصل سجيناً أنهى محكوميته إلى أحد الأرياف. أوقف سيارته ليبتاع له الخضر، فما كان من السجين «السابق» إلا أن أدار محركها وغادر فيها. استغرب الأب وراح يناديه. لم يتقدم بشكوى ضده لكنه تعلم الدرس. ولم يكن الدرس كافياً. ففي مرة أخرى، اتجه إلى بيروت لمقابلة أحد الأشخاص بتوصية من أحد السجناء. كانت بيروت ما زالت مقطعة إلى «شرقيّة وغربيّة» لكن الأب اعتقد أن علاقته بالسجناء المتنوعي الطوائف ستنسحب على المواطنين خارجاً. مشى في أزقة «الغربيّة»، وصادف سجيناً آخر عرفه سابقاً. نصحه الأخير بالمغادرة فوراً وعدم العودة «فالوضع لا يحتمِل». وعرف عيّا لاحقاً أنها «منطقة حساسة».

أصر الرجل على التقرب أكثر من رومية. ثمة ما يشده إلى المكان. كأن يداً تلتقط أطراف ثوب «الكهنوت» الأسود وتشده إلى السجن. ولكي يتجنب المزيد من «الأخطاء المهنيّة» درس «العمل الإجتماعي» في الجامعة اليسوعيّة في بيروت. درس مواد كثيرة وجديدة عليه، لم يعرفها قبلاً خلال دراسته الدينية حين كان في فرنسا وإيطاليا. ولكنه كان «وجودياً» بكل ما متّ إلى رومية بصلة. درس مادة الإقتصاد ففكر بكيفية صرف السجناء لمواردهم إلى جانب صرفهم البطيء للوقت. درس الإجتماع ففكر بكيفية تنظيم الروابط بين نزلاء السجن وتحويلها إلى «أسرة صغيرة». وبعد تخرجه، قرر بمساعدة مجموعة من «زملاء الدراسة» تأسيس جمعية «عدل ورحمة» لتكون مختصة بشؤون السجون والسجناء. كان ذلك في 1997. تقدمت الجمعية بطلب «علم وخبر» إلى وزارة الداخليّة والبلديات، التي كان يتولاها الوزير الأسبق، ميشال المر، حسب ما يذكر عيّا، وجوبه الطلب بالرفض المطلق. استمر السجن «قبواً» رغم انتهاء سنوات الحرب. وبعد حصولها على الترخيص في 1998، وضعت الجمعية طاولة صغيرة أمام بوابة السجن الشهيرة لتسوية أمور السجناء، محددةً 4 جوانب لعملها: النفسي، الحقوقي، المادي، والاجتماعي. اليوم، يصعب على زائر رومية التصديق أن «المبنى» الأزرق الصغير، القرميدي،

> **أوصل سجيناً انتهت مدة حكمه إلى بلدته فسرق الأخير سيارته**

> **يذكر عيا أن الوزير ميشال المر رفض اعطاء جمعية عدل ورحمة رخصة**

انبثق عن طاولة. تنشط خليّة نحل بداخله، وخصوصاً المولجين «التعامل مع أقارب السجناء الجدد».

رأى الأب كل شيء في رومية. حتى مبنيا الموقوفين والأحداث كبرا أمام عينيه. فقد كان السجن عبارة عن مبنى المحكومين وحسب. صار الحبس كبيراً بعد الحرب لكن أحداً من مجرميها لم يدخله، وتلك مفارقة لا يفهمها الأب. لا يدعي أنه يعرف السجن أكثر من غيره، لكنه يرفض أن يكون مجرد مبنى تحرسه الدولة. يجب أن يكون مؤسسةً عقابية متزنة لا جحيماً كما هي حاله: صورةً درامية عن الخارج. داخل تلك الزنازين الضخمة عرف عيّا الغني والفقير، «المدعوم» و«غير المدعوم»، السجين الاجتماعي و«المقطوع من شجرة». علمته تجربته في السجن أن يبدي تعاطفاً مضاعفاً مع السجين غير اللبناني، لأنه «مارماطون» السجناء الآخرين. قوة السجين في تلك الغابة التي يجتمع فيها الموقوف مع المحكوم، و «تيما» مع «أبو الرعب»، مستمدة من عناصر أربعة: الحالة المادية لشراء السجائر والنزلاء الآخرين، «الواسطة» وحجمها مع رجال الأمن، البنية الجسدية القوية لتجنب التحول إلى «أرنب»، وآخرها «التهمة» التي يدخل بسببها السجين إلى رومية. فإذا كان النزيل الجديد «قد اغتصب ابنته» أو «تعامل مع اسرائيل» يكون في أسفل الهرم. أما إذا كان مثلياً، كـ «تيما»، فسيكون وضعه «قاسياً». في المحصلة، الأب يفهم تعقيدات السجن ويتعامل معه على هذا الأساس. يسمع كلاماً كثيراً في البداية من الوافدين الجدد، لكنه مقتنع بأن «تجربته الطويلة» تخوله التعامل بدقة مع الموضوع، مذكراً بأنه لم يغادر السجن طوال فترة «الانتفاضة الأخيرة». يحلو له أن يسميها الانتفاضة، ويأسف لأنه غير قادر على مساعدة السجناء أكثر من ذلك، فهم «يتوقعون الكثير في البداية، ولا يعرفون حجم امكانات الجمعية».

اليوم، يرى عيّا أن «اللولب» (المبنى س) هو أخطر المباني. يجمعون الموقوفين والمحكومين فوق بعضهم. تكتظ الغرف بيأس المحكومين وقلق منتظري الأحكام. ولا حلول. آمر السجن السابق، العقيد غابي خوري، برأيه، كان «أسوأ» من مر. فقد ظن بحزمه أنه «يضبط» السجن، فكان الإنفجار. يعتقد الأب أن وجود وزير مدني كزياد بارود، شجع السجناء على المطالبة بحقوقهم. في النهاية المسؤولية ليست على بارود ولا على غيره. المسؤولية تاريخية، ولا يمكن لوم السجين على خروجه من ثيابه إذا أخرجوا روحه منه ولم يعطوه شيئاً.

قضية

حذاء وشتائم مذهبية في حرم محكمة شرعية

محمد نزال

نشرت «الأخبار» قبل ثلاثة أيام خلاصة بلاغ أمني رسمي، مفاده أن المحامي أيمن البابا تعرّض للضرب بعد خروجه من المحكمة الشرعية السنية في صيدا. وأن الحادثة حصلت بعدما كان البابا يرافع عن المواطنة إيمان فاروق المصري، ضد طليقها محمد البابا، وذلك في دعوى حضانة. ومما جاء في البلاغ الأمني، أن الزوج وزوجته الحالية نيال قازان «ضربا المحامي البابا وشتماه وأهاناه في باحة المحكمة».

في اليوم التالي على نشر الخبر، انهالت الاتصالات على «الأخبار» من جانب بعض «الشهود العيان» والمتابعين، ليؤكدوا أن ما نُشر لا يعكس حقيقة ما حصل، بل يعاكس الحقيقة تماماً، حيث إن المحامي البابا «هو من انهال بالضرب على الزوجة قازان، بعدما وجّه إليها شتائم وألفاظاً نابية، إضافة إلى تعييرها مذهبياً، لكونها تنتمي إلى مذهب آخر، قبل أن يعمد إلى نزع حجابها عن رأسها».

اتصلت «الأخبار» بعدد من المحامين الذين يتابعون عادةً قضايا في المحكمة السنية الشرعية، فأكد بعضهم الرواية الآنفة الذكر بتفاصيلها، فيما فضّل البعض الآخر عدم الخوض في الموضوع «خوفاً مما يمكن أن ينتج منه من تداعيات خطيرة، وخاصة لكون المسألة تتعلق بحرمة سيدة، وذات وجهة مذهبية». من جهته، رأى وكيل زوج السيدة قازان، المحامي حسن الزعتري، أن ما حصل «مؤسف فعلاً، وبغض النظر عن التفاصيل، فقد ادّعت السيدة لدى النيابة العامة على المحامي البابا، فاستمع إليه النائب العام في الجنوب سميح الحاج وأبقاه رهن التحقيق».

يُذكر أن للمحامين شكلاً من أشكال الحصانة، بحيث لا يمكن توقيفهم إلا من خلال التواصل مع نقابتهم، لكنّ الحالة المذكورة تعدّ استثناءً لكونها «جرماً مشهوداً».

اتصلت «الأخبار» بالمحامي المدّعى عليه، أيمن البابا، وسألته عن رأيه في ما يُقال. نفى ما أوردته قازان في شكواها، مؤكداً أنه تقدّم في المقابل بدعوى قضائية عليها وعلى زوجها، بتهمة الاعتداء والتهديد بالقتل.

ولفت إلى أن القاضي الشرعي المعني في المحكمة أنشأ محضراً بشأن ما حصل، وذكر فيه «السباب والشتائم والتهديد الذي حصل أمامه، وأنا لدي هذا المحضر وهو مصدّق، لكن طبعاً ما حصل بعد الخروج من عند القاضي غير مدوّن لكونه قد حصل في الخارج، حيث رمتني الزوجة بفردة حذائها وهاجمتني مع زوجها». وعن مسألة نزع الحجاب والكلام الطائفي والمذهبي، نفى المحامي الأمر نفياً قاطعاً، وقال: «والله العظيم ما صار هالشي، أبداً أبداً، هذا افتراء. للأسف المسألة اليوم كبرت، وتدخلت فيها أوساط سياسية وحزبية، ورابطة العائلة حالياً تعمل على إجراء مصالحة بعد جمع الطرفين لعدم استغلال ما حصل من أي أحد، وستُحل المسألة».

أخبار القضاء والأمن

قنبلة صوتية على عيادة طبيب

ألقى مجهولون قنبلة صوتية على عيادة المنفذ العام للبقاع في الحزب السوري القومي الاجتماعي الدكتور نضال منعم في بلدة جب جنين عند منتصف ليل أول من أمس. القنبلة أحدثت أضراراً في محتويات العيادة. وقد باشرت الأجهزة الأمنية صباح أمس التحقيقات لمعرفة الفاعلين.

إحالة موظفة على النيابة المالية

أمر النائب العام التمييزي، القاضي سعيد ميرزا (الصورة)، بتوقيف موظفة في مؤسسة إيدال بجرم تزوير فواتير مدرسية واختلاس أموال عامة بعد تسعة أشهر من التحقيقات وجمع المستندات، وأحالها مع الملف على النيابة العامة المالية لإجراء المقتضى القانوني.

أحكام الجنايات بالجملة في البقاع

أصدرت محكمة الجنايات في البقاع سلسلة أحكام بحق متهمين بالاتجار بالمخدرات قضت بإنزال عقوبة الأشغال الشاقة المؤبدة بحقهم وغرمتهم مبلغ 50 مليون ليرة لبنانية. وحكمت على متهمين بترويج عملة مزورة بالحبس مدة 7 سنوات، وأنزلت عقوبة الأشغال الشاقة مدة 7 سنوات بحق متهمين بالسرقة.

انتحال صفة أمنية بغرض السلب

دخل مجهولان منزل عبد الرحمن ع. في ذوق مكايل بحجة البحث عن مطلوب بجرم سرقة. وسلبا منه مبلغ 700 دولار أميركي قبل أن يفرا إلى جهة مجهولة. وادّعى عبد الرحمن المذكور أمام فصيلة جونية أن أحدهما كان يرتدي بزة قوى أمن.

جلسة وداعية بين نجار ومجلس القضاء

استقبل الوزير إبراهيم نجار رئيس مجلس القضاء الأعلى بالوكالة سعيد ميرزا وأعضاء المجلس في زيارة وداعية. استهل ميرزا الاجتماع بالتنويه بالجهود التي بذلها نجار لتحسين أوضاع القضاة وتطويرها. ولفت ميرزا إلى «أن الأوضاع المادية للقضاة لم تتحسن منذ نحو عقد ونصف من الزمن»، آملاً «استكمال المشروع كي يُنصَف القضاة». وتحدث أعضاء المجلس، فوصفوا ولاية نجار بـ«الذهبية والنموذجية من حيث التعاون الشفاف بين المجلس ووزير العدل». وتحدث الوزير نجار فقال: «كان ولا يزال لدي حلم للبنان وآمل أن يتحقق الحلم». وأضاف: «حاولنا إنجاز الكثير من الأمور التي لم تظهر، ولكن ثمارها ستنضج قريباً». ورأى أن فترة تسلمه مقاليد وزارة العدل أتت في ظروف دقيقة في لبنان والمنطقة، مضيفاً: «حاولت أن أنسى السياسة كلياً، فلم أميز حسب المقياس السياسي، بل حسب مقياس الكفاءة والجدارة».

بلاغ كاذب بوجود بقنبلة

قرابة العاشرة من مساء أول من أمس، تلقت إدارة مستشفى خوري العام في زحله (نقولا أبو رجيلي) اتصالاً هاتفياً من مجهول، حذر من تدمير مبنى المستشفى بعدما زرعت في إحدى زواياه عبوة ناسفة ستفجّر لاسلكياً بعد بضع دقائق. وفور تلقي إدارة المستشفى الاتصال، أبلغت القوى الأمنيّة التي حضرت إلى المكان وضربت طوقاً أمنياً، منعت خلاله المواطنين من الاقتراب بعد حالة ذعر وهلع سيطرت على المرضى وأهاليهم والطاقم الطبي والتمريضي. وأجرى خبير من مكتب المتفجرات مسحاً شاملاً على كامل المبنى من الخارج والداخل، ليتبين أن لا وجود لأية عبوة، وأن البلاغ كاذب. مسؤول أمني أوضح لـ«الأخبار» أنه بعد مراجعة مصلحة الهاتف لمعرفة مصدر الاتصال، تبين أن المتصل استخدم هاتفاً عمومياً. النيابة العامة الاستئنافيّة في البقاع كلفت القوى الأمنيّة إجراء التحقيقات اللازمة توصلاً إلى معرفة هوية المتصل ومراجعتها تباعاً في ضوء المستجدات.

إحالة ملف ماروني وعاصي على قاضي التحقيق

أبدى النائب العام التمييزي، النائب العام العدلي، القاضي سعيد ميرزا، مطالعته في الأساس في جريمة اغتيال المسؤولين في حزب الكتائب في زحلة نصري ماروني وسليم عاصي، وأحال الملف على قاضي التحقيق العدلي فادي العنيسي لإعطاء قراره الاتهامي.

قضية

يرى العمال في وزير العمل شربل نحاس، صوتاً لهم في مجلس الوزراء، حيث تُرسم السياسات الضريبية. أما في وزارة العمل، فهو سيواجه إرثاً صعباً من العلاقات غير السوية بين العمال وأصحاب العمل والدولة، وعليه أن يعالج ملفات شائكة مثل تصحيح الأجورّ، إقرار مشروع للتقاعد والحماية الاجتماعية، إصلاح الضمان الاجتماعي، وتوسيع الحريات النقابية...

ماذا يريد العمال من نحاس؟

الأجور، «الشيخوخة»، الحريات النقابية... والسياسات الضريبية

محمد وهبة

المواضيع كثيرة وكبيرة وشائكة. هذه باختصار، الملفات الملقاة على عاتق وزير العمل شربل نحاس، وهي أيضاً ملخّص لما ينتظره عمال لبنان منه. قبل أن يكون وزيراً، كان نحاس على تماس مع العمّال منذ فترة طويلة، فهم لم يعرفوه إلا مناصراً لقضاياهم ولمصالحهم، أي إنّ ما وقع على عاتقه بعد توليه وزارة العمل صار أكبر.

بين ما هو مأمول من نحاس وما هو متاح في وزارة العمل، هوّة كبيرة يُرتقب من نحاس ردمها؛ إصلاح صندوق الضمان أبرز المطالب، وتصحيح الأجور يوازيه أهمية، فيما الاستحقاقات الأخرى متنوعة وكثيرة، لكن ليس لهذه الوزارة صلاحيات مباشرة لكونها تعمل كوصي على الضمان، فيما كل هذه المؤسسات هي ثلاثية التمثيل وتخضع لحوار «شبه عقيم» بين أصحاب العمل والعمال والدولة. رغم ذلك، يرى العمال أنهم بحاجة ماسة إلى صوت نحاس في تقرير السياسات الضريبية في مجلس الوزراء، فيما يعزون مصدر مخاوفهم وقلقهم، إلى وجود وزراء آخرين في الحكومة، قد يُظهرون انحيازاً على حساب العمال.

معظم الملفات في وزارة العمل عالقة منذ أشهر؛ توقف مشروع التقاعد والحماية الاجتماعية منذ اليوم الأول للحكومة السابقة، فبدا كأنه أثير إعلامياً فقط. أما لجنة المؤشّر، فلم تُدعَ إلى أي اجتماع لمناقشة كيفية تعويض العمال عن تآكل أجورهم، ومشاكل الضمان الاجتماعي تزداد يومياً، ولا يزال الانقسام العمالي «وضعاً عادياً» في ظل الـ«لا حوار» بين الهيئات الاقتصادية والعمالية، ما عدا محاولات غير جديّة... أما الملفات التي تمثّل تحدياً طارئاً، فهي تتمثّل في تأليف مجلس إدارة صندوق الضمان الاجتماعي المنتهية ولايته منذ فترة طويلة، ويعمل حالياً بحكم استمرارية المرفق العام، إضافةً إلى قرب انتهاء مدّة ولاية مجالس العمال التحكيمية في آخر الشهر الجاري.

في هذا الإطار، يرى الخبير في الشؤون النقابية والعمالية، غسان صليبي، أن إسهام نحاس مرتقب في 3 ملفات أساسية:

- أن يسهم في علاقات أكثر عدالة بين العمال وأصحاب العمل، على أن يجري ذلك من خلال سياسات أجور جديدة، وتقديمات إضافية، وعبر رعاية نزاعات العمل بطريقة عادلة.
- أن يسهم في إعداد عدد من القوانين أو تطويرها، مثل وضع قانون جديد للعمل، ولا سيما أنه مضى على إعداد هذا المشروع أكثر من 10 سنوات، لكنه لم يصدر بعد، تطوير الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي وتقديماته... كل ذلك من خلال الحوار.
- أن يسهم انطلاقاً من موقعه، ومع احترام مبادئ الحرية النقابية وعدم تدخل السلطات، في دعم الجهود الآيلة إلى تطوير النقابات والاتحادات لمزيد من الديموقراطية والاستقلالية للاتحادات.

على أي حال، فإن نحاس، بحسب ممثل العمال في مجلس إدارة الضمان الاجتماعي، جهاد المعلّم، آتٍ من أعماق القضايا العمالية، وهو صاحب الاختصاص الاقتصادي بخلفية اجتماعية. لذلك «يؤمل منه رعاية الإصلاح بدءاً بالضمان، وصولاً إلى الحركة النقابية، فهو يحمل منطقاً مختلفاً عن الوزراء السابقين، وعن كل السياسات السابقة، وهذا يحتّم إعطاءه فرصة لتنفيذ قناعاته».

هناك الكثير من القضايا الاجتماعية والاقتصادية التي تمثّل محور وزارة العمل، «هي وزارة على علاقة مع أكثر من نصف الشعب اللبناني، ويتسع عملها إلى الأجور، وسوق العمل بعمالته المحلية والأجنبية، إلا أن الخوف من عرقلة داخلية من بعض الموجودين في الحكومة» يقول المعلم.

أما مسيرة الإصلاح، فلعلها تبدأ بإنجاز مشروع للتقاعد والحماية الاجتماعية ينتظره العمال منذ

المطالبة برعاية نزاعات العمل بطريقة عادلة (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

بوصلة اقتصادية ـ اجتماعية

الجميع ينتظر البيان الوزاري، لكن نائب رئيس الاتحاد العمالي العام حسن فقيه (الصورة) يفضّل أن لا يكون هو البيان نفسه الذي أقرّته الحكومة الماضية وكذبت من خلاله، مشيرةً إلى أن أولوياتها هي أولويات الناس، ولاحقاً لم تنفّذ أي أولوية. ويعدّ البيان الوزاري هو البوصلة الأساسية للحكومة، إلا أنه في لبنان، يعدّ بوصلة سياسية، لكنها ليست بوصلة اقتصادية ولا اجتماعية، فما يجري الالتزام به لا ينفّذ، ما يعني أنه تحدٍّ جديّ أمام حكومة نجيب ميقاتي.

60%

هو معدل التضخّم التراكمي الذي يعتمّد عليه الاتحاد العمالي العام للمطالبة بتصحيح الأجور والرواتب بنسبة موازية، من أجل تعويض الأجراء عن اضمحلال قدرتهم الشرائية وذوبانها بفعل ارتفاع الأسعار والضرائب على الاستهلاك

قطاعات

مصارف

سلامة يقترح إنشاء مصرف متوسطي

اقترح حاكم مصرف لبنان، رياض سلامة، على الدول المتوسطية إنشاء مصرف تسهم فيه «كلّ دولة بحسب إمكاناتها ليتولى تمويل البنية التحتية والقطاع الخاص».

كلام سلامة جاء في ندوة نظّمتها مجموعة «بادر» ومعهد التوقعات الاقتصادية للعالم المتوسطي في المعهد العالي للأعمال عن «البنك المتوسطي للتنمية ودوره في العالم المتوسطي المتغير»، وأوضح أن «التحويلات المالية لا تعوّض التوزيع غير المتساوي للثروات بين الدول المتوسطية، نظراً إلى أن الدول التي تفيد من التحويلات الأوروبية تتلقى في الواقع أقل من 25% من إجمالي التحويلات في المنطقة». فالإحصاءات تظهر أن أكثر من 450 مليون نسمة في دول الحوض المتوسط يتقاسمون ناتجاً محلياً إجمالياً بقيمة 8000 مليار دولار، فيما تبلغ التحويلات إلى هذه المنطقة ما قيمته 71 مليار دولار. إلا أن سلامة يتحدث عن سوء توزيع لهذه التحويلات؛ إذ إن 38% من شعوب المتوسط تعيش في الحوض الأوروبي وتملك 80% من هذا الناتج، فيما 62% تعيش في أفريقيا والشرق الأوسط، وتتقاسم 20% من إجمالي الناتج.

هذا الواقع يؤكّد ضرورة إيجاد أدوات تمويل فاعلة لتوجيه الاستثمارات نحو بلدان الحوضين الجنوبي والشرقي. ففي هذا المجال، يشير سلامة إلى أنه «لا يمكن الاتكال حصراً على المصارف الخاصة، بل ينبغي إيجاد مصرف تسهم فيه دول المتوسط». لكن لينجح مصرف كهذا، «يجب أن يكون بمنأى عن الانعكاسات السياسية، نظراً إلى وجود نزاعات كبيرة وعميقة وتاريخية حول حوض المتوسط»، لافتاً إلى أن ارتفاع أسعار المواد الأولية، ولا سيما النفط، وحرب العملات، ستكون لهما انعكاسات سلبية على مجمل دول المتوسط، ما يوجب على المصرف أن يكون محفّزاً يعيد إطلاق التجارة والاستثمار، ويوفّر الحوافز لإلغاء القيود الجمركية والإدارية».

(الأخبار)

زراعة

منتجو الحليب وصانعو الألبان في خطر

دعا وزير الزراعة حسين الحاج حسن، إلى تحديد سعر عادل للحليب لإنصاف منتجي الحليب الذين يمثّلون الفئة الأكثر فقراً في المجتمع؛ إذ إن قطاع الحليب الطازج ومشتقاته يتعرّض لمخاطر كبيرة بسبب ارتفاع أسعار الأعلاف الذي ينعكس ارتفاعاً في كلفة الإنتاج، فيما يحافظ سعر المبيع على مستوياته، فتتآكل الأرباح في حال وجودها.

هذا الأمر كان مدار بحث مستفيض خلال اجتماع لجنة قطاع الحليب ومشتقاته في الوزارة أمس، حيث عرضت صعوبات استمرار القطاع بهذه الوتيرة، ولا سيما أن لبنان يستورد الأعلاف، وهي تمثّل 60% من كلفة الإنتاج.

وقد لفت الحاج حسن في مؤتمر صحافي عقد إثر الاجتماع، إلى أن الحلّ متاح عبر تشجيع الدولة لزراعة الأعلاف من خلال مشروع جاهز ومتكامل يتضمن برنامجاً وطنياً سيُقدَّم للحكومة لإقراره.

يقوم هذا البرنامج على تقديم البذار بسعر مدعوم للمزارع، ثم شراء المنتج بسعر تشجيعي، والبيع لمنتجي الحليب بسعر مدعوم، بما يسمح بتطوير القطاع والحفاظ على 15 ألف عائلة تعيش من إنتاج الحليب، بالإضافة إلى قطاع صناعي كبير يصنّع هذا الإنتاج.

وبحسب الحاج حسن، إن غالبية القواعد الفنيّة ومواصفات قطاع الحليب المنتج محلياً والمستورد أُنجزت، على أن يستكمل إنجاز مسح مصانع الحليب ومشتقاته خلال شهر، للتأكد من التزامها الشروط الفنية وتطبيقها للقواعد والمواصفات.

ولفت إلى أنه إذا خرج المزارعون من القطاع، فسينتهي قطاع صناعة الألبان والأجبان، والعكس صحيح؛ فالمزارع بحاجة ليعيش بإنصاف، «ولن نسمح لأحد بعد إنجاز المسح بأن يبيع منتجات ومشتقات من دون تحديد مصدرها بوضوح على المنتج».

(الأخبار)

أكثر من 40 عاماً. في الحكومة السابقة، تألفت لجنة مثّل العمال فيها عضو مجلس إدارة الضمان فضل الله شريف، وقد عكفت على درس المشروع بعدما استردته اللجان النيابية المشتركة من الهيئة العامة لمجلس النواب، إثر اعتراض أصحاب العمل والعمال على بنوده. فاجتمعت 11 مرّة وعدّلت الدراسات الاكتوارية 5 مرات. أما النتائج، فيشير شريف إلى أن توزيع أعباء تمويل المشروع لم يكن عادلاً، إذ جاء على عاتق العمال والدولة دون أصحاب العمل، ما أدّى إلى خلل كبير توقفت بعده اللجنة عن الاجتماع، كما أن مستوى معدلات الاشتراكات (18%) ضمن سقف للاشتراك يعادل 3 أو 4 أضعاف الحدّ الأدنى للأجور لم يكن كافياً لمنح المتقاعد راتباً تقاعدياً يفي بالغرض.

«لا يمكن أن يقرّ مشروع التقاعد والحماية الاجتماعية من دون حوار ثلاثي التمثيل» يقول رئيس اتحاد النقابات المستقلة موسى فغالي. ففي المرة الأخيرة لم يحصل سوى تسليط ضوء فقط «لا يطعم خبزاً»، وقد جرى «تجاهل العمال حين تقدموا بورقة للاعتراض على المشروع الذي جاء خدمة لأصحاب العمل».

وعلى سيرة الحوار الثلاثي التمثيل، فإن المواضيع الأكثر سخونة المرتبطة بها تتصل بلجنة المؤشر، التي يُفترض أن تدرس التضخم وتصحيح الأجور. هناك حالة انتظار عامة لتصحيح الأجور رغم أن أصحاب العمل يرفضون، تاريخياً، منح العمال أي زيادة.

رغم ذلك، يرى نائب رئيس الاتحاد العمالي العام حسن فقيه، أن نحاس سيكون صوت العمال على طاولة مجلس الوزراء، لكونه حليفاً للطبقات المهمشة، بدليل ما قام به في وزارة الاتصالات من تطوير وتوسيع لدائرة المستفيدين. لذلك هي فرصة لإعادة ترتيب الأولويات، وأبرزها «الأجور». فالحدّ الأدنى مذلّ للعمال ولصغار الموظفين، وقد تآكل بفعل التضخم والغلاء.

لا يقتصر دور نحاس على وزارة العمل، فنصرته للفقراء ستكون أيضاً في إرساء ودعم سياسات ضريبية محابية لهم، والسعي في اتجاه إقرارها في الحكومة الميقاتية. «يجب على العمال أن يشاركوا في السياسات الضريبية في لبنان من خلال الوزير نحاس وصوته في الحكومة» يقول فقيه. ويشير إلى أنه ليس من واجب الحكومة حماية رؤوس الأموال، رغم أنها حاجة للبلد، لكن «عبء الضرائب لا يجوز أن يتركّز على الفئات الأكثر فقراً، بل يجب أن يبحثوا عن مصادر تمويل للضرائب من غير جيوب الفقراء».

> مسيرة الإصلاح تبدأ بإنجاز مشروع للتقاعد والحماية الاجتماعية

تغطية

الاحتكار يسيطر على 17 قطاعاً!

تداعياته الاقتصادية تبدأ برفع الأسعار... وتنتهي بزيادة الدين

ليس الاحتكار ظاهرة جديدة في لبنان، كما أنه لم يسقط من السماء ليسيطر على السوق اللبنانية، إذ للسلوك الاحتكاري أربابه، وللمحتكرين أسيادهم، لا بل إن للنظام السائد مخططين هندسوا الحصص في ما بينهم، وأعلنوا أن السلع الأساسية للمواطنين ستكون سطوة بأياديهم... ترتفع الأسعار، تنضب السلع، يموت الناس، يعيش الناس، كل هذه التفاصيل غير مهمة، فمع الاحتكار لا مجال للكلام إلا على الأرباح، الثروات، والسلطة الاقتصادية!

تشريح البنى الاحتكارية في الأسواق اللبنانية وإسقاطاتها الاقتصادية والاجتماعية، عمل بحثي قام به الباحث الاقتصادي غالب أبو مصلح (الصورة) وقدّمه في ندوة نظمها المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق، حيث أشار رئيس المركز عبد الحليم فضل الله إلى أن التطرق إلى ظاهرة الاحتكار أساسي لمقاربة أزمة الاقتصاد اللبناني، لافتاً إلى وجود تشابك بين ظاهرة الاحتكار والمديونية المرتفعة والتكوين الطبقي وأنماط الاستهلاك، ومشيراً إلى أن الاحتكار يرفع الأسعار ويزيد من اعتماد لبنان على الخارج من حيث خفض الانتاج المحلي وزيادة الاستيراد. وتبحث الورقة التي قدّمها أبو مصلح في ظاهرة الاحتكار... فقد تمثلت الطبقة الحاكمة تاريخياً في لبنان في البرجوازية التجارية والمالية، المرتبطة اقتصادياً وسياسياً بالغرب الاوروبي الاميركي، والمتكئة على نظام الطائفية السياسية، حيث تحولت المذاهب إلى نوع من العشائر المتماسكة والمحتشدة وراء قياداتها التقليدية أو المتجددة، والمنغمسة في صراع لتناتش الحكم ومكاسبه، في لعبة تحالفات داخلية وخارجية، وصراعات محلية دائمة للفوز بالسلطة ومكاسبها... ومن هذا المنطلق، رأى أبو مصلح أن الاحتكار أصبح يكتسب شرعيته، بحيث أشار إلى أن القوانين تؤدي، بتطبيقها أو تجاوزها، دوراً في توسيع الاحتكارات أو الحد منها. وتشدد الطبقة الحاكمة، وخاصة جمعيات التجار، على مبدأ «الحرية» المقدس، الذي يعني في نظرها حرية أصحاب رؤوس الاموال في نهب الداخل، العام والخاص، من دون قيود ومن دون حسيب. فقد حررت «الحريرية» مثلاً التجارة من سقوف معدلات الربح، التي كان التجار يتجاوزونها دائماً. فهناك قوانين لبنانية تحمي الاحتكارات، أهمها قانون حماية الوكالات الحصرية، كذلك هناك قانون يتيم ضد الاحتكار، صدر في أوائل عهد الرئيس أمين الجميّل، ولم يطبّق إطلاقاً. وعمدت الحريرية إلى تعطيل أجهزة الرقابة والمحاسبة، من التفتيش المركزي وديوان المحاسبة إلى السلطة القضائية والمجلس النيابي، إلى قوانين المالية العامة وأنظمتها بغية توزيع البنى الاحتكارية وتعميقها.

ونتيجة هذه العوامل، يقول أبو مصلح، فإن الاحتكارات توسعت وتعمقت في السوق اللبنانية، وفي بنية النظام، حتى عمّت جميع القطاعات. وأهم القطاعات التي تتحكم فيها الاحتكارات هي:

1. قطاع المصارف: حيث تتحكم حفنة من المصارف الكبيرة في 80% من الودائع والقروض.
2. قطاع التجارة: عبر سيطرة بعض المؤسسات الكبيرة على السوق.
3. قطاع الصناعة: حيث هناك قلة من الصناعات الاحتكارية الكبرى مثل صناعة الترابة، صناعة التبغ، الكسارات الكبيرة.
4. قطاع البناء: حيث معظم مدخلات البناء خاضعة لاحتكارات، إما عبر مجموعة من التجار والمالكين النافذين سياسياً (حديد وأخشاب) وإما عبر أصحاب رخص المقالع والمحاجر والمرامل حيث تتوزع الرخص على السياسيين وأزلامهم.
5. قطاع النفط: حيث تتحكم بضع شركات في استيراد المشتقات النفطية وتوزيعها وتسعيرها، فيما تحتكر شركة واحدة استيراد الغاز المنزلي.
6. قطاع الدواء: حيث تتحكم سبع شركات في قطاع الدواء، وتتحكم كذلك في وزارة الصحة.
7. قطاع المستشفيات: حيث تتحكم جمعية أصحاب المستشفيات في القطاع وتفرض أسعارها وشروطها على المواطنين، كما على وزارة الصحة.
8. المطاحن والمخابز: حيث تتحكم حفنة من أصحاب المطاحن في سوق الخبز.
9. قطاع الإعلام المرئي والمسموع، حيث وُزّعت التراخيص على حفنة من زعماء الطوائف.
10. قطاع الصحافة: حيث جرى التوقف عن الترخيص لصحف ومجلات سياسية، واشترى معظم التراخيص الصادرة أحد المسؤولين، حتى أصبحت الصحافة حكراً على كبار الأغنياء.
11. قطاع الإعلانات التجارية: حيث تتحكم شركة واحدة في هذه السوق، وتوزع الإعلانات حسب مقاييس سياسية. وأقفلت نقابة المحررين، وتحولت إلى احتكار مرتزقة «مسؤولي التحرير» في الصحف والمجلات.
12. «سوكلين» وقطاع جمع القمامة الصلبة: حيث يجري التلزيم بالتراضي وبالسر.
13. قطاع النقل: تحتكره أربع شركات على الخطوط الرئيسية المربحة بمشاركة فرنسية، ويحتكر «بلطجية» الطوائف من أزلام السياسيين مواقف الأعداد الكبيرة من أصحاب السيارات الصغيرة والفانات.
14. قطاع الاتصالات: شركتان للهاتف الخلوي، تترنحان بين القطاع العام والخاص، مع استنزاف المواطنين والخزينة العامة في بعض الأحيان.
15. قطاع المقاولات: وخاصة مقاولات وزارة الأشغال ومجلس الإنماء والإعمار، حيث تنحصر التلزيمات وتتوزع على حفنة من المقاولين، ولكل منطقته.
16. قطاع التعليم: حيث أهم الجامعات والمدارس في أيدي الإرساليات والمراجع المذهبية وعلى حساب التعليم الرسمي.
17. مدخلات الزراعة، حيث تتمركز تجارة المدخلات والإرشاد في أيدي قلة صغيرة من الشركات التي تتحكم في أسعار المدخلات وفوائد اقراض صغار المزارعين.

(الأخبار)

> هناك قوانين تحمي الاحتكارات، أهمها قانون حماية الوكالات الحصرية

تسمية HSBC كأفضل بنك لخدمات الأمانة الفرعية في الشرق الأوسط

تم الإعلان عن تسمية HSBC لخدمات الأوراق المالية (HSS) الشرق الأوسط «كأفضل بنك لخدمات الأمانة الفرعية في الشرق الأوسط» من قبل مجلة «غلوبال فاينانس» في استطلاعها السنوي الثامن لتصنيف أفضل المؤسسات المالية العاملة في مجال خدمات الأمانة الفرعية.كما حصد بنك HSBC أيضاً 8 جوائز محلية في 9 دول شملها الاستطلاع من مختلف أنحاء منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، بما في ذلك لبنان والبحرين والأردن والكويت وسلطنة عُمان وقطر والمملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة.هذا وقد قامت مجلة "غلوبال فاينانس" باختيار الفائزين "من المؤسسات المالية المعتمدة في مجال تقديم خدمات الأمانة الأفضل في الأسواق والمناطق المحلية إلى الأمناء العالميين بما في ذلك إدارة علاقات العملاء وجودة الخدمات والأسعار التنافسية والسرعة في التعامل والتنفيذ والتقنيات المطبقة وعمليات ما بعد التسوية وخطط استمرارية الأعمال والخبرة والدراية الواسعة بالأنظمة والممارسات المحلية."وبالتعليق على ذلك، قال آريندام داس، رئيس HSBC لخدمات الأوراق المالية لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا: «إن حصولنا على هذه الجوائز إنما يعكس مدى قوة منتجاتنا والإمكانيات الفريدة التي تتميز بها فرق العمل المحلية فضلاً عن جودة واتساق الخدمات التي نقدمها في هذه المنطقة الهامة. ونحن في HSBC نقوم بتوفير خدمات الأمانة الفرعية والمقاصة إلى عملائنا منذ أكثر من 10 سنوات حتى الآن، وإن استمرارنا بمواصلة الاستثمار في هذا المجال من الأعمال قد ضمن لنا بقائنا في طليعة المؤسسات المالية العاملة في هذا القطاع ".

باختصار

◄ تفعيل دور المجلس الاقتصادي الاجتماعي

هو مطلب المجلس التنفيذي لاتحاد نقابات موظفي المصارف الذي رأى أن هذه الخطوة يجب أن تكون من أول واجبات الحكومة في المجال الاجتماعي الاقتصادي، وشدد المجلس على أن تفعيل دور المجلس الاقتصادي الاجتماعي سيسهم في رسم سياسات اجتماعية اقتصادية تريح طرفي الإنتاج والدولة، ويجنّب البلاد مناكفات ذات طابع مطلبي معيشي.

◄ الاستماع إلى مشاكل صناعيي المتن الشمالي

دعوة وجهها تجمع صناعيي المتن الشمالي إلى وزير الصناعة الجديد فريج صابونجيان، ولفت إلى أهمية ممارسة سياسة الباب المفتوح مع الصناعيين وملاحقة مشاريع القرارات التي لا تزال عالقة في أدراج الحكومة، وأن يضع طاقات الصناعيين وإمكانياتهم في خدمة الوزارة لتحقيق هذه الأهداف.

◄ القطاع العقاري في أمان نسبي

الكلام لرئيس الجمعية اللبنانية للشؤون العقارية مسعد فارس، خلال مؤتمر صحافي عقده اليوم وتحدث فيه عن «الانعكاسات والتداعيات السياسية على السوق العقارية في لبنان»، ولفت إلى أن من الطبيعي أن تطرأ على أي سوق بعض المتغيرات والتطورات، لكن عموماً السوق العقارية اللبنانية تميزت بالاستقرار والصمود، وخصوصاً أنها بعيدة عن المضاربات التي تدمر عادة الأسواق. وأكد أن الأسعار لا تتدنى بسرعة ولا تشير إلى أي خطر، مشيراً إلى أن هناك ضغطاً على المطورين، ولذلك التفاوض أصبح أسهل، «لكن ما زلنا في أمان ولو بوتيرة أقل مما عهدنا».

◄ معوقات بنيوية في عمل وزارة الاقتصاد

هذا ما قاله وزير المال في الحكومة الجديدة محمد الصفدي، خلال مراسم تسليمه مهمات وزارة الاقتصاد والتجارة إلى خلفه نقولا نحاس. ولفت إلى أن الإنجازات التي تحققت في الوزارة لا تحجب وجودَ معوقات بنيوية في الاقتصاد من أبرزها: ضعف الموارد البشرية في الإدارة، وغيابُ مبدأ المحاسبة، وعدمُ البت السريع بالدعاوى أمام المحاكم التجارية، أما النهوض الاقتصادي فيحتاج إلى وضْعِ سياساتٍ قطاعية وإنتاجية متوسطة وطويلة المدى، وتنفيذ مشاريع كبرى في المواصلاتِ والاتصالات والطاقة بالشراكة بين القطاعين الخاص والعام، وإقامةِ المناطق الاقتصادية والصناعية.

◄ ارتفاع عدد البواخر في مرفأ بيروت 8%

فقد بلغ عدد البواخر التي أمّت مرفأ بيروت خلال شهر أيار الماضي 194 باخرة، أي بزيادة نسبتها 8,37 في المئة عن شهر نيسان السابق. ومقارنة بشهر أيار 2010، فإن نسبة التراجع بلغت 13 في المئة.

(وطنية . مركزية)

بدائل

خبز وملح

الأرض لنا

رامي زريق

ولدت حركة الاحتجاجات الشعبية العربية في المناطق الأشد فقراً، أي تلك الريفية. هذا ما تشهد به مدينتا سيدي بوزيد ودرعا. وحتى في البلدان التي شهدت تزامناً في اندلاع الثورات في كل مناطقها، مثل مصر واليمن، بينما لم يغطِّ الإعلام سوى تحركاتها الشعبية في العواصم والمدن، مثّل النازحون من الأرياف الخزان البشري الأساسي للتظاهرات وللمسيرات الشعبية.

أولئك الأحرار هم الذين طردهم الفقر والحرمان من قراهم النائية، في ظلّ سياسات الإهمال المتعمدة التي مارستها جميع الحكومات العربية، ولا سيما تلك التي اعتنقت المذهب النيوليبرالي وجعلت منه دين الدولة الحقيقي.

قد يعتقد البعض أن إهمال الريف جاء صدفة، أو نتيجة لممارسات اقتصادية اجتماعية تجعل من المدن المحور الأساسي للحركة الاقتصادية والسياسية والثقافية. لكن الواقع أشد مرارة: فهناك العديد من المحللين الذين يعتقدون أن أحد الأسباب الرئيسية لإفراغ الريف هو وضع الأغنياء والقيّمين على الدولة والحكومات أيديهم على ما بقي من أراض زراعية، وتحويلها إلى استثمارات عقارية، أي إلى سلعة لا قيمة إنتاجية لها.

يملك الأثرياء في بلادنا حالياً الأكثرية الشاسعة من الأراضي، وتبلغ معدلات سوء توزيع الأراضي بين المواطنين، حسب مقياس «جيني» الدولي، أعلى مستوياتها في بلدان العرب التي لم تنتشر فيها ملكيات الأراضي الخاصة إلا بعد انتهاء الحكم العثماني وانتقال السلطة إلى يد المستعمر وأعوانه المحليين.

لن ينتعش القطاع الزراعي، ولن ينجح وتعود الحياة إلى الأرياف وتتقلص دائرة الفقر إلا إذا أُعيد توزيع الأراضي على من يحرثها. هذا هو التحدي الرئيسي للثورات العربية، هو نفسه التحدي الذي لم ننجح فيه عندما «تحررنا» من الاستعمار.

اليانسون: بديل مناسب في جبولة

منذ عام 1994، تحاول الدولة اللبنانية إيجاد بديل لزراعة الممنوعات في البقاع، إلا أنها لم توفق بعد. في بلدة جبولة، سبقها الأهالي، فبعد محاولات عدة قاموا بها في هذا السياق، وجدوا في اليانسون زراعة يعوّلون عليها

البقاع ـ رامح حمية

إثر الفشل الذريع الذي سجلته الحكومات اللبنانية المتعاقبة في إيجاد بديل زراعي ناجح لسهل البقاع يمكن أن يحل محل الزراعات الممنوعة، قُدّر لمزارعي بلدة جبولة في البقاع الشمالي أن تنجح تجربتهم الفردية المتواضعة مع نبتة اليانسون «Pimpinella anisum». فقد شرعوا منذ بضع سنوات في اعتمادها زراعةً أساسية حلّت محل تلك التقليدية من قمح وشعير وأشجار مثمرة. التجربة لم تقتصر على جبولة فقط، بل شهد هذا الموسم التحاق قرى أخرى مثل دير الأحمر والسعيدة في غربي بعلبك بالتجربة.

أحمد خليل هو أحد المزارعين الذين خاضوا تجربة زراعة اليانسون. يؤكد خليل لـ«الأخبار» أن زراعة اليانسون تحولت بسرعة من زراعة غير معروفة إلى زراعة ناجحة في البلدة، وحتى في القرى المجاورة، وذلك على الرغم من الوسائل البدائية التي «ما زلنا نعتمدها في الحصاد، وحتى في غربلة المحصول وجمعه»، يقول. يلفت خليل إلى أن زراعة اليانسون هي من الزراعات الشتوية التي تناسب تربة المنطقة ومناخها، والدونم الواحد منها لا يحتاج إلى أكثر من 3 كيلوغرامات من البذور، بسعر وسطي للكيلو هو خمسة آلاف ليرة (في سوريا 100 ليرة سوري أي 3500 ليرة لبناني). تزرع البذور في شهر شباط، ثم تزهر بعد ذلك بأربعة أشهر، ولا تحتاج إلى الكثير من الري خلال فترة النمو وبعد فترة الإزهار، فيما يُعَدّ حزيران شهر الحصاد بالنسبة إليها، بحسب خليل، الذي قال أيضاً إنها زراعة تحتاج فقط إلى «عناية خاصة لجهة حاجتها إلى يد عاملة لـ«التعشيب» (نزع النباتات المضرة التي تنمو بالقرب منها)، مرتين في الموسم الواحد، فضلاً عن أن الحصاد «لا يزال باليد والمنجل». أما نزع حبات اليانسون، فبعدما كانت سابقاً يُدَقّ عليها بالعصا وتُغربَل، أصبحت هناك الآن في البلدة «درّاسة» خاصة لنزع الحبوب الصغيرة عن القش، كما يقول خليل.

من جهته، رأى رئيس بلدية جبولة، إبراهيم الغضبان، أن زراعة اليانسون نجحت وباتت تستقطب معظم المزارعين في البلدة وجوارها، واحتلت مكان تلك التقليدية التي «تتأذى غالباً من الصقيع، وترهق المزارعين مادياً لكثرة ما تستهلكه من مياه، كما حصل العامين الماضيين مع القمح»، كما يقول الغضبان.

ويتعاظم الاهتمام بزراعة اليانسون في جبولة بعد ازدياد الطلب عليه من التجار في البقاع الأوسط وبقية المناطق اللبنانية، «وهو ما يفرض علينا الاهتمام بهذه الزراعة. لذلك، نعمل الآن على توفير حصّادة للبلدة خلال هذا الموسم، للتقليل من عبء العمل اليدوي البدائي على المزارع».

إلا أن عتب الغضبان يأتي في المقدمة على الدولة اللبنانية التي لم تشمل بعد هذه الزراعة «بعين الرعاية والدعم والاهتمام»، فيما يدرك المزارعون مدى اهتمام الدولة السورية بتلك الزراعة التي تدعمها وتتسلم محاصيلها من مزارعيها، قبل أن تعمد إلى تصديرها بنفسها. وإذا كانت زراعة اليانسون قد اعتُمدَت في جبولة بعد نجاحها، فإن بعض قرى غربي بعلبك مثل دير الأحمر والسعيدة لا تزال في طور التجربة، من خلال محاولات قام بها بعض المزارعين، ويبدو أنها نالت الرضى.

بسام أيوب هو أحد المزارعين الأوائل الذين خاضوا التجربة بعدما حدثه عن إمكانية نجاحها أحد العمال السوريين لديه، فأقدم على زراعة 13 دونماً، أزهرت وهو يستعد اليوم لحصادها. ويرجح أيوب، بعد نجاح تجربته، أن يعمد عدد كبير من المزارعين إلى اعتماد زراعة اليانسون في المواسم المقبلة، مشيراً إلى مشكلة الحصاد التي تبدو «متعبة»، وخصوصاً أنها «ما زالت على الطريقة البدائية حيث لا وجود لحصادات أو لدرّاسة» يقول.

وليس الحصاد بالمنجل أو بطريقة «الحليشة» (نزعها باليد) مستجداً على مزارعي البقاع، فتلك هي الطريقة التي يعتمدونها لحصاد الحمص والعدس، إلا أن الصعوبة تكمن، بحسب العامل السوري علي الحسوني، في «فصل القش عن حبات اليانسون» في حالة اليانسون. وإذا كانت سائر الآلات متوافرة في سوريا لهذه المهمة، فهي ليست كذلك بعد في لبنان. هنا، لا يزال المزارعون يعمدون إلى «طرح الموسم في مكان نظيف، ودقّه بالعصي، أو مرور الجرار الزراعي عليه عدة مرات، ومن ثم غربلته عدة مرات» كما يشرح الحسوني.

في جميع الأحوال، نجح المزارع في بلدة جبولة، بقدرته الفردية في اكتشاف زراعة اليانسون وتعميمها. لا يبقى على الدولة إلا أن تمنحها القليل من الثقة والدعم، في الوقت الذي فشلت فيه مع برنامج الأمم المتحدة، في توفير بديل فعلي للزراعات الممنوعة، غير الزعفران والفستق الحلبي.

موسم التعشيب

ما أن تنمو نبتة اليانسون، حتى يعمد المزارعون، أو البدو الذين يستخدمونهم لإنجاز الأعمال الصعبة بدلاً منهم، إلى انتزاع الأعشاب الضارة التي ظهرت بينها في الحقل (الأخبار)

عالم النبات

فوائد بالجملة للحبة الخضراء

لا يقتصر استعمال اليانسون عند النسوة البقاعيات على اعتبار أنه مانع للمغص وطارد للبلغم، بل يتوسع ليشمل إعداد بعض المأكولات، لا لتناوله شراباً ساخناً فقط. فاليانسون يدخل مكوّناً أساسياً في إعداد العديد من المأكولات، وتحديداً الحلويات، وفي مقدمتها أقراص العيد.

ترى الحاجّة فاطمة الحاج حسن أن اليانسون «مطيّب يضفي نكهة لافتة على المأكولات، وهو من التوابل التي لا يمكن أن يخلو منها المنزل، نظراً إلى استعمالاته المتعددة في الطبخ من جهة، وإلى الخواص العلاجية التي يختزنها، والتي درجت العادة في القرى على استخدامه من أجلها، بدءاً من كونه مهدئاً للسعال وأزمات الربو، وصولاً إلى الاضطرابات المعوية وغيرها من الحالات البسيطة التي تُعالَج في المنزل»، بحسب الحاج حسن.

من جهته، يرى المهندس الزراعي حمد جعفر أن نبتة اليانسون كثيرة الخواص، سواء من الناحية الزراعية أو بالنظر إلى استخداماتها المنزلية في الطهو أو حتى تلك العلاجية. فمن الناحية الزراعية، يرى جعفر أنها، بالإضافة إلى نجاح زراعتها، تُسجَّل لها فائدة كبيرة في مجال إنتاج العسل الذي يكون ممتازاً إذا ما تغذى النحل منها؛ فاليانسون، كما يوضح جعفر، نبات عشبي شتوي، له سيقان طويلة تُراوح بين 70 و 80 سنتم، تحتل الأزهار البيضاء رأسه، وتمثّل خلال هذه الفترة من السنة، وقبل أن تُحصَد، مكاناً يقصده النحل.

أما عن الخصائص الأخرى المميزة في اليانسون، فيؤكد أن ربات البيوت يستعملنه كثيراً في الحلويات المنزلية. ويظهر ذلك من خلال الطلب المستمر عليه. ويستهلَك اليانسون مغلياً كشراب محلى بالسكر، طارد للغازات ومانع للمغص، وخاصة بالنسبة إلى الأطفال. فثمار اليانسون تحوي زيتاً طياراً تزيد نسبته على 4%، في الوقت الذي يحوي فيه ذلك الزيت مادة الأنيثول بنسبة 85% بالإضافة إلى احتواء الحبيبات على 20% من البروتين، و30% من الدهون ، و27% من الكربوهيدرات، بحسب إحدى الدراسات المتعلقة بخواص اليانسون.

ولعل الأبرز في ما يخص نبتة اليانسون، بحسب جعفر، أن صيته ذاع في الفترة التي شهد فيها لبنان حالات فيروس أنفلونزا الخنازير، حيث ارتفع الطلب عليه، حتى وصل سعر الكيلو إلى 18000 ليرة. الطلب المتزايد على اليانسون جاء بعدما أثبتت إحدى الدراسات الطبية أن احتساء اليانسون الدافئ، لا المغلي، يفوق في فاعليته تناول عقار (التاميفلو) الذي يستخدم حالياً للوقاية من الأنفلونزا، ذلك أن أحد المكونات الأساسية المستخدمة في إنتاج ذلك العقار هو حمض «الشيمكيك» الذي يستخرج من قرن ثمرة «اليانسون».

رامح

تراث وآثار

إلى وزير الثقافة: هوية البلد بيدك

وزير الثقافة الجديد يصل إلى بيروت المثقلة بمشاكل المحافظة على إرثها الثقافي والأثري. فبيوتها القديمة تدمَّر على نحو شبه يومي، ومواقعها الأثرية المكتشفة حالياً مهددة بالزوال بسبب المشاريع الكبيرة المخطط لها. وفي ظل غياب المدير العام، تقع القرارات على كاهله

بناية الجميزة التي تحمل هندسة القرن العشرين بقيت بعد ان أزيلت قهوة القزاز منها

جوان فرشخ بجالي

عديدون هم الوزراء الذين عدّوا حقيبة الثقافة بمثابة مأساة على حياتهم السياسية. فموازنتها السنوية ضعيفة جداً، وإطارها الخدماتي المناطقي ضيق، ومشاريعها صعبة الإنشاء في بلد اعتمد منذ نهاية الحرب الأهلية مبدأ: الثقافة من الكماليات التي لا يمكن الدولة أن تتحملها. وإطار الوزارة توسّع كثيراً بعدما أُلحقت بها المديرية العامة للآثار. فلم تعد مهمّاتها تنحصر في ثقافة المواطنين، بل توسعت لتشمل هوية الوطن. فالآثار والتاريخ والتراث ترسم الهوية وتحدد شكل الانتماء الى الأرض. والدول التي تعتمد التاريخ للتأصل في أرضها تحافظ على آثارها، وتعمل على نبشها وترميمها وتأهيل مواقعها وإدراجها على اللوائح السياحية. وتسهر هذه الدول (ككل تلك التي تحيط بنا) على المحافظة على الهويات التاريخية لمدنها لتأكيد تأصلها في أرضها، وخصوصاً أن الحروب باتت على أساس الأقدمية التاريخية للحق في الوجود.

لذا، فشعور اللبنانيين بالانتماء الى وطن تاريخي يقع اليوم على كاهل وزير الثقافة، الذي يصل الى مكتبه المحاط بالمشاكل. مشاكل أساسية لهوية الوطن. من البيوت التراثية الى الحفريات الأثرية، تاريخ البلد القريب والبعيد بات بيده. فمع غياب المدير العام للآثار (بانتظار تعيينات المديرين العامين) يشغل وزير الثقافة منصب المدير العام، فيوقّع كل الاتفاقيات ويبتّ كل القرارات. صحيح أن علماء الآثار في المديرية العامة للآثار يقدمون إليه التقارير، لكن القرار النهائي يبقى له، وتوقيعه «يزين» كل الطلبات: من الهدم الى الترميم أو المحافظة... الوزير يقر بكل المعاملات. ومع تغير الواقع السياسي ودخول بيروت في دوامة العقارات المرتفعة السعر تغيّر الواقع على الأرض، وبات كل شبر أرض في العاصمة مهدداً. فمخطط تحويل بيروت الى دبي ثانية يسير بخطى واثقة منذ شرع كل من التنظيم المدني وبلدية بيروت ببناء أبراج من ثلاثين وخمسين طابقاً. فهم يرون في الأبراج الباطونية مدخلاً الى القرن الواحد والعشرين، وعبارة عن النهضة الاقتصادية. هم لا يعتبرون الهوية. بالنسبة إليهم، الهوية هي المال والقدرة على الشراء. لذا، فلكل عقار سعره، ولكل مبنى سره. وحينما تتخطى المشاريع الـ100 مليون دولار تصبح كل الطرق للحصول على إذن الهدم «محقّة ومشروعة».

> المحافظة على تاريخ بيروت يعني إبقاء البيوت التراثية وما يحاك للعاصمة يتبع في المناطق

وحينما ترفض الوزارة الطلب، لا يتأخر المالكون في مقاضاتها أمام مجلس شورى الدولة، الذي سمح أخيراً بهدم بيت لبناني كبير في الباشورة (راجع الأخبار عدد 1433 في 10 حزيران 2011). لذا، فإن كانت أولوية الوزير المحافظة على بيوت بيروت، فالأكثر ضرورة هو أن يطلب تقديم مراجعة ضد القرار «لمنفعة القانون»، وأن ترفع هيئة القضايا في مجلس شورى الدولة الدعوى. وبهذه الطريقة، يكون الوزير قد أقفل باب الدعاوى القانونية أمام المستثمرين، وكل من يحلم «بتنظيف» العقارات من بيوتها القديمة. ومن ثم على الوزير أن ينجز ما لم يُنجَز منذ 1999، الذي يسبب التأخير والعرقلة في كل طلبات البيوت. يجب أن يباشر تأمين المبالغ المطلوبة لإتمام الجدول الكامل والشامل لبيروت، مع تقويم دقيق لكل عقار. فمجلس الوزراء كان قد طلب هذا التقويم منذ أكثر من 10 سنين، ولم يُوافَق على موازنته، مما يحوّل مسألة كل عقار الى مأساة مع غياب المعلومات عنه. وبالطبع الخطوة الثالثة تكمن في دفع عجلة قانون حماية الأبنية الأثرية، الذي يقبع في خزائن اللجان النيابية منذ ما يقارب السنة.

وتجدر الإشارة الى أن المحافظة على بيوت بيروت تعني إبقاء بيوت لبنان التراثية. فكل ما يحاك في بيروت يُتّبع في كل المناطق، إذ إنّه إذا حافظت بيروت على هويتها، ربحت طرابلس حربها على الباطون... وإن خسرت العاصمة ضاعت بيوت المدن التاريخية والأرياف. ولأن الهوية لا تتوقف على الأحياء، سيواجه الوزير مشكلة المحافظة على المواقع الأثرية المكتشفة. وهنا تبدأ الضغوط. فكل سياسيي البلد يملكون عقارات في الوسط التجاري، والأكثرية منهم تحلم ببناء مشاريعها على حساب الآثار. فمن الزلّاقات الفينيقية المنحوتة في الصخر، الى الموقع الكامل لتاريخ بيروت في التل الأثري، الى المقابر الإسلامية في رياض الصلح... لكل موقع قصته وأهميته في عاصمة دفن تاريخها على مكب النورماندي، وحطمت أعمدتها الغرانيت لتستعمَل إسمنتاً لتعبيد الأرصفة.

هل سيحدد الوزير الجديد موقفه من هذا الصراع؟ هل سيأخذ حيز الثقافة والهوية أم سيعمل على حلول وسطية للمحافظة على أجزاء؟ الأيام القليلة المقبلة ستكون الشاهد على موقفه.

قبر روماني في عين كفرزبد

المقبرة الرومانية المكتشفة

نقولا أبورجيلي

انتشر خبر اكتشاف حفرة تحتوي على كنوز في خراج بلدة عين كفرزبد، كالنار في الهشيم بين سكان القرية ومحيطها. فتوجّه العشرات منهم الى المكان لاستطلاع حقيقة الأمر، ليتبيّن في ما بعد أنّ الفجوة التي ظهرت أمام جرافة تعمل على استصلاح قطعة أرض تمهيداً لبناء منزل، ليست سوى قبر روماني حُفر في عمق الصخور في سفح كتلة جبل تربل، الذي يفصل البلدة عن قرى البقاع الشرقي.

عمق القبر يصل الى ثلاثة أمتار بارتفاع مترين، زُيّن مدخله بقنطرة مشغولة مثل العقد الذي يزين البيوت الأثريّة القديمة، وهو محفور في منحدر صخري يبعد حوالى كيلومترين عن قمة جبل تربل، حيث آثار معبد روماني يُعرف بين أهالي المنطقة بقصر بنت الملك. ويحتوي القبر على هياكل عظمية بشرية، وأحجار مستطيلة نقشت عليها رسوم وكتابات رومانيّة.

تهافُت الفضوليّين الى المكان، تزامن مع وصول دوريات من مختلف الأجهزة الأمنيّة، التي طلبت من صاحب الأرض وسائق الجرافة التوقف فوراً عن متابعة أعمال الحفر. هذا الإجراء جاء بناءً على إشارة النيابة العامة الاستئنافيّة في البقاع، التي كلفت قوى الأمن الداخلي إبلاغ المديرية العامة للآثار، لكونها الجهة الصالحة لاتخاذ القرار المناسب بهذا الشأن، إن لجهة السماح لصاحب الأرض بمتابعة الأعمال، أو وضع اليدّ على الموجودات. الى المكان حضرت أيضاً دورية من الأدلة الجنائيّة وعمل عناصرها على التقاط صور فوتوغرافيّة من الداخل والخارج.

وعن كيفية العثور على هذه الفجوة، أوضحت فيرا كوشكريان، زوجة صاحب الأرض، أن زوجها كان قد اشترى قطعة الأرض لبناء منزل العائلة. وأكدت أن كل ما عثروا عليه في القبر «ليس سوى جمجمة وبقايا عظام آدميين، وكل ما أشيع عن وجود كنوز لا أساس له من الصحة». وتقول «عند ظهور الحفرة راودتني فكرة الحفاظ على المغارة كما هي، وتزويدها بالإنارة بغرض وضع تمثال للسيدة العذراء داخلها. ولو كنا نعلم أنّ شيوع الخبر سيثير هذه الضجة، لما أقدمنا على ذلك، فالأمر لا يستأهل كل هذه التدابير، لأن المكان مجرد قبر قديم». والعائلة حالياً مرتعبة «فما دفعه زوجي من ثمن للأرض وأجرة جرافة هو جنى العمر، وإذا قررت الدولة وضع اليدّ على المكان، فسيكون هذا إجحافاً بحقنا».

من جهته، أشار رئيس بلديّة عين كفرزبد سامي الساحلي، الى أنه كان قد عثر في السابق على قبور مشابهة في أماكن مختلفة بين بلدتي كفرزبد وعين كفرزبد، لافتاً الى أنه حاول مراراً الاتصال بالمعنيين في وزارة الثقافة، بغيّة الإسراع في اتخاذ الإجراءات القانونيّة في هذا الإطار، إلا أن جميع محاولاته باءت بالفشل، بعدما أحيل على أكثر من مرجع، من دون التوصل الى نتيجة إيجابيّة. لذا، يمكن اعتبار هذه المقالة بمثابة إخبار للمديرية العامة للآثار.

تراث شحور الضائع

توضيحاً لما ورد في مقال «شحور تعمل على إحياء تراثها» المنشور في صفحة آثار في عدد يوم الجمعة الفائت، سقط سهواً نسب الدولاب الخشبي والناعورة والقناطر الرومانية، الى باحة مسجد المرتضى، الذي افتُتح قبل أيام في البلدة. والصحيح أن تلك الزينة استُحدثت أمام مقام النبي وملتقى أبناء شحور، الذي كان مدرسة للبنات ورد ذكرها في المقال ذاته.

مع ذلك، ورغم الثناء على أعمال إحياء التراث وترميمه في شحور التي تستحق إلقاء الضوء عليها، وخصوصاً أنها تنفّذ من جيوب الخيرين من أبناء البلدة، وبمبادرات من البلدية ومن بعض أبنائها، كان علينا من منطلق المهنية الصحافية الموضوعية أن ننظر الى ما أنجز نظرة تخصصية لناحية الأساليب المعتمدة في الترميم، الذي يجب أن يعزز هوية القرية التاريخية والزمنية من دون تعديل أو تشويه. فشحور لم تكن فيها يوماً نواعير، لماذا إضافة هذه الزينة إلى مبنى تاريخي بحت تجعله يبدو بصورة المزوَّر؟ المبنى تزيّنه حجارته الرملية التي تعطيه بصلابتها بعداً كافياً. أما بالنسبة إلى مسجد شحور الحالي، فهو لا يشبه كثيراً المسجد القديم، إذ إنّ عملية الترميم تحولت الى إعادة بناء. مدخل الجامع بقناطره المضافة إليه حوّله الى مرفق سياحي ديني، وقاعاته ذات الأسقف العالية قلبت تاريخه من مسجد تاريخي لقرية صغيرة الى مبنى ديني ضخم. دهاء الترميم يكمن في إبقاء الهوية والطابع الذي عرفه السكان عقوداً، مما يدفعهم الى حب الأمكنة والتعلق بها أكثر، لكنّ عمليات الترميم التي تبحث عن الضخامة تحوّل المباني الى شكل جديد، جميل، لكن غير مألوف وبعيد، ويتطلب من الأهالي التأقلم معه.

كتب

غابي ليّون

بيار أبي صعب

يبدو أن وزارة الثقافة في لبنان باتت أشبه بـ«استوديو الفنّ». من خلالها نكتشف وجوهاً جديدة، جاء بها منطق «سياسي»، بالمعنى اللبناني الأضيق، على قاعدة لاديموقراطيّة، هي المحاصصة الطائفيّة الخبيثة. يأتي الرجل (والحكومة رجال هذه المرّة) ويرتجل. يلعب اللعبة: يفتتح، يدشّن، يرعى، يجتمع. ينفّذ لحساب آخرين احتفاليات كبرى تضخ فلوساً ستصرف كيفما اتفق. يعد بالكثير، ويعلن عن مشاريع ضخمة، ويعمل على مسوّدات قوانين، ويقول كلاماً كبيراً عن الإصلاح، ثم يعود من حيث أتى. يخرج من الحلبة حين تنتهي اللعبة، أو «يتدرّج» إلى منصب «أهمّ»... أما الثقافة، فتبقى حيث كانت، بل تمضي إلى مزيد من الانحسار، في مجتمع استهلاكي لا يعرف سوى الفولكلور واقتصاد الكاباريه.

لا نريد أن نحكم مسبقاً على وزير جديد لم نرَ منه شيئاً، إلا تصريحات تعلّمناها في كتاب القراءة. المسألة هي مكانة «وزارة الثقافة» في دولة الإقطاع والمحسوبيات وملوك الطوائف: جائزة ترضية للمبتدئين يعدّها كثيرون قصاصاً. واجهة براقة تخفي خواءً وجهلاً وانحطاطاً. الوزير السابق أقام الدنيا وهو يعد بحماية عمارات بيروت، وقبيل انتهاء دوره، قدّم خمس هدايا لـ«أصدقائه»، متجاوزاً اللجنة العلميّة التي رفضت هدم البنايات الخمس مرّتين. بعد ذهابه، نعيد طرح الأسئلة: من يحمي تراث المدينة المعماري من البرابرة؟ كيف نضع حدّاً لهزلة الرقابة؟ ما مصير المكتبة الوطنيّة، الكونسرفاتوار، مركز السينما، المجموعات الفنية في أقبية الوزارة...؟ في لبنان، النشاطات الناجحة كلّها تقام بجهود فرديّة، لجمهور إجمالي لا يتجاوز الألفين. ما حاجتنا إلى وزارة ثقافة إذاً؟ لكن لننتظر، ربّما كان الوزير غابي ليّون سيقلب المعادلة.

فكر

محمد أركون النصّ بمقياس الإنسان

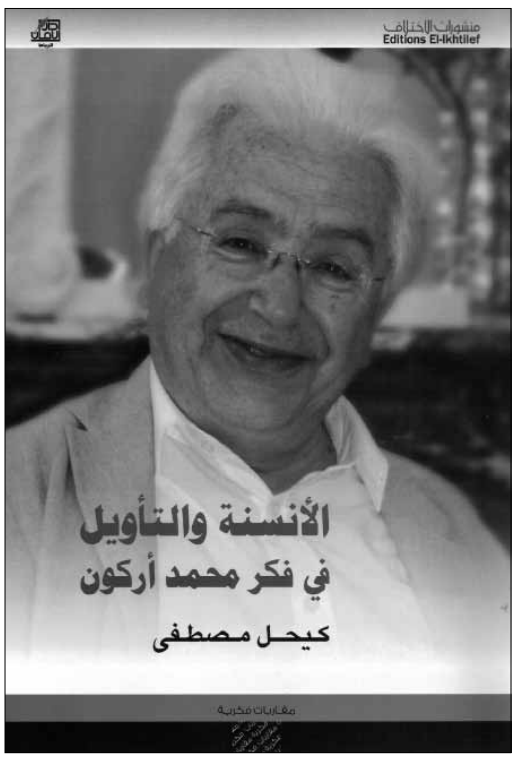

في «الأنسنة والتأويل في فكر محمد أركون»، يقدّم الباحث الجزائري كيحل مصطفى مفاتيح أساسيّة للإحاطة بمشروع المفكر الراحل الذي اشتغل على أنسنة النص وتجذيره في التاريخ

ريتا فرج

«نقد العقل الإسلامي» عنوان إشكالي، يُحيل بالدرجة الأولى على مشروع المفكر الراحل الكبير محمد أركون، القائم على زعزعة المسكوت عنه في النصوص التأسيسية. ولعلّ صاحب «الفكر الأصولي واستحالة التأصيل»، يعدّ من العقلانيين العرب القلّة الذين كرّسوا جهدهم لمقارعة الدوغمائيات الدينية والتاريخية. في «الأنسنة والتأويل في فكر محمد أركون» (منشورات الاختلاف ــ الجزائر/ دار الأمان ـ الرباط)، يعرّف كيحل مصطفى القارئ على مناهج أركون المتنقّل بين الانثروبولوجيا، وعلم الألسنيات، والفيلولوجيا الاستشراقية، وغيرها بهدف تفكيك الذهنية الإسلامية القروسطية.

أركون ربيب الفكر الغربي الحديث اعتمد على المصادر الغربيّة، وتأثّر بروادها من الذين عالجوا الظاهرة الدينية أمثال المتخصص في فقه اللغة ريجيس بلاشير، والمستشرق الإنكليزي وليام مونتغمري واط، وتيودور نولدكه صاحب «تاريخ القرآن»، إضافةً إلى تأثّره بمدرسة الحوليات الفرنسية.

الأنسنة والتأويل، ركنان «يشقان» الفكر النقدي عند المفكر الجزائري الراحل. الركن الأول له تمثّلاته التاريخية في الثقافة العربية الإسلامية، التي شهدت النزعة الإنسانية في القرن الرابع الهجري... يجهد أركون في شرح أسباب «ازدهارها أثناء العصر الكلاسيكي» و«تراجعها أو انقراضها بعد ذلك». مفكّرون مثل الفارابي، وابن سينا، وابن رشد، والكندي، والرازي، والجاحظ، وأبو حيّان التوحيدي، مثّلوا النزعة الإنسانية العربية. وتميّزت فلسفتهم بالانفتاح على العلوم الأجنبية، وعقلنة الظواهر الدينية وشبه الدينية، وتنمية الحس النقدي، والفضول العلمي. ويعود تراجع الأنسنة العربية ـ كما يخلص أركون ـ «إلى رد الفعل السُّني على الدولة البويهية ذات المذهب الشيعي المعتدل والمتسامح». للأنسنة أشكال عند أركون، منها الدينية والأدبية والفلسفية والكونية. لكنّه ينتصر للأنسنة الكونية، فهي تتخطى «الوحي»، وتجعل من الإنسان مقياساً لكل شيء. فهل أعلن أركون نهاية مسيرة الأديان، وبداية مسيرة الإنسان؟ طبعاً لا يتجه أركون إلى تبني هذه الفكرة التي عبّر عنها على نحو واضح نيتشه، بل يهدف إلى أنسنة النص، والعقل، والسياسي، والتاريخي في المقدّس والدنيوي. ثمّة عوائق تعرقل مسيرة الأنسنة، يحدّدها أركون بمصطلحات مثل الأرثوذوكسية، والسياج الدوغمائي، والتضامن بين الدولة والكتابة.

على إيقاع المسكوت عنه في النصوص التأسيسية ـ أي القرآن والسنّة النبوية والتراث الفقهي ـ وضع صاحب «الفكر الإسلامي، نقد واجتهاد» آليات للتأويل، من بينها المجاز. أمّا على مستوى العدة المفهومية، فنجده يوظّف مفاهيم الأسطورة، والمتخيّل، والمعنى، وآثار المعنى، إضافةً إلى التمييز بين المطلق والنسبي. وهذا التمييز أدرجه في أخطر معاركه النقدية، مع النصّ المقدّس، إذ تكشف قراءاته

> نزع التقديس عن التاريخ الديني الرسمي

العلميّة عن همٍّ معرفي واحد، هو «تجذير النص في التاريخ». وتبقى معاقلة النص بمثابة أمّ المعارك عند أركون، لكن ليس من منطلق نفي قدسية الوحي، بل من خلال التفريق بين «كلام الله في كليّته ونهائيته» و«كلام الله الموحى إلى البشر من خلال الأنبياء والرسل».

في هذا السياق، تتوافر في كتابات أركون ابتكارات جديدة، مثل الحدث القرآني والحدث الإسلامي، بغية التمييز «بين القرآن والإسلام أو بين الظاهرة القرآنية والظاهرة الإسلامية». الحدث الأول كما يفسره هاشم صالح، مُعرِّب كتب أركون وشارح أفكاره، «هو في جوهره حدث لغوي وثقافي يحتمل الكثير من التأويلات والدلالات». أمّا الحدث الثاني، «فهو جملة التجسيدات المادية للحدث القرآني».

مشروع الأنسنة عند أركون، يتخطّى النص ليصل إلى العقل والتاريخ والسياسة، ما يفضي إلى جدلية الترابط والتواصل بين الوحي والواقع. تؤكّد الأنسنة الأركونية خلاصتين: تاريخية الظاهرة القرآنية والإسلامية بمعناها السوسيولوجي، ونزع التقديس والتأبيد عن التاريخ الديني الرسمي. ويلفت كيحل مصطفى إلى أنّ أركون يصنّف «الإسلام» إلى إسلامات متعدّدة، من بينها الإسلام الرسمي المرتبط بسلطة الدولة، الذي يصفي معارضيه بتهمه التحريف والتزييف. هناك أيضاً الإسلام الأرثوذكسي التقليدي الكلاسيكي، وهو أقنومي متعالٍ، إضافةً إلى إسلام الملاذ، وهو إسلام التعذر والتعلل والفشل، والإسلام الشعبي، أي إسلام العامة، والإسلام الشخصي الفردي، والإسلام السياسي المرتبط بالحركات ذات الخطاب الأصولي.

تأويل النصوص التأسيسية عند محمد أركون يرتكز على تعددية المناهج الغربية وأدواتها، وتطبيقها على بعض آيات القرآن أو على «جوانب مختلفة للظاهرة الدينية كالطقوس والجوانب الاجتماعية/ السياسية، والجوانب المعرفية الابستمية» كما يخلص مصطفى. يُعمل أركون عقله النقدي على قاعدة الحفر الأركيولوجي، لمعرفة «المسافة الموجودة» بين النص القرآني والنصوص التفسيرية، أي بين النص المؤسس والتراث الفقهي.

أطروحة «الأنسنة والتأويل في فكر محمد أركون» عمل أكاديمي دقيق، لم يكتفِ بعرض خلاصات المفكر الجزائري الراحل، ورصدها وتحليلها. فقد اتبع المؤلف أسلوباً منهجياً، ساعد القارئ غير المتخصص على الإطلالة، ولو لبرهة، على صاحب مشروع نقد العقل الإسلامي.

شعر

فاتنة الغرّة سفاح الشعر وهرطقات أخرى

حسين بن حمزة

تبدو مجموعة «خيانات الرب... سيناريوهات متعددة» (دار النهضة)، وهي الرابعة لفاتنة الغرة، مدينةً فقط لجزالة اللغة التي كُتبت بها القصائد الموزعة على مقاطع متتابعة. الجزالة عائمة على فصاحة متمادية، ومتانة بلاغية، تكاد ترافق كل استعارة وكلّ كلمة، لكنّ هذا الانطباع الأوّلي ينقشع سريعاً عن ممارسات شعرية تخرق ما يمكن أن يصبح استرسالاً بليداً أو غناءً متراخياً. هكذا، يتحول المعجم اللغوي السخي والمتدفق، إلى جزء من النبرة الشعرية، ويصبح تحميل السطور بما يلزم من استعارات وصور جزءاً من استراتيجية الكتابة.

توزع الشاعرة الفلسطينية المقيمة في بلجيكا مجموعتها على ثلاثة أقسام، لكنّ القارئ لا يَغفل عن كونها عملاً يتميز بروحية نصية واحدة. في القسم الأول، تهيّئ الشاعرة أنثى قصيدتها لما يشبه الرحلة: «انفضي عنكِ كلما ازداد الثقل غبار من أحببتِ ومن نسيتِ ومن بكيت/ لا تستقيم الرحلة إلا بنار الذاكرة/ دعيها تخرج من مسامك، من أذنيك، من عينيك، من فمك/ من ذاكَ المحتضن سرَّكِ البهيَ (...) كلما بالصدفة سال أحمركِ، سجّلي ما يُسعفكِ النزفُ عليه/ على حجر مسطح خشن قليلاً من أجل أن يحفظ الكتابة لمن يعبر الدرب بعدكِ/ ليست وصايا لكنهم سيتلقون الإشارة فاحرصي على وضوح كلماتك/ ولتكن فيها جزالة ورصانةٌ كي تؤدي الغرض أكثر».

في السطرين الأخيرين، تكشف الشاعرة بعضاً من عدّتها أو خلطتها الشعرية، قبل أن تتوالى «الجزالة والرصانة» معاً على ابتكار تفاصيل دقيقة وملموسة، لما بدا تمهيداً إنشادياً. تنجح فاتنة الغرّة في استثمار النثر اليومي داخل معجمها غير القابل ـ لأوّل وهلة ـ أن يحتضن ممارسة كهذه. هكذا، تُفرِطُ في استخدام السرد العادي، من دون أن تفرّط بجودة ما تكتبه. إنها حكاية حب مكتظة بكل كليشيهاتها التقليدية، لكنّ عذوبةً مُعدية وغير مزيفة تنبعث من تلك الكليشيهات المكرورة، وتحوّلها إلى شعر مقنع.

هكذا، نقرأ: «هذا الغبي قلبي لم تربّه الصفعاتُ/ العنيد ابن القحبة الذي ركع أمامكَ بعد مناورتٍ عدة»، و«قل إني لم أكن جميلةً بما يكفي/ وجسدي مترهِّلٌ كعربيةٍ/ وثدياي صغيران على رغباتك الجامحة»، ثم«ادعُني على الأقل إلى فنجان قهوةٍ في المكان/ الذي أخذتْ قلبي فيه من شعرهِ إلى الأبد». في مقطع آخر، تُستثمر فكرة أن امرأة القصيدة أحبت شخصاً يكبرها في السنّ، فنقرأ سِفاحاً لغوياً مدهشاً: «كنتُ ابنتكَ/ وكنت تراقب حَبْويَ على كفيكَ بصبر صيادٍ/ (..)/ هل كان طعمي لذيذاً يا أبي؟». ثم تخاطب من أنجبت شريكها: «أوجعني بكرُكِ يا أمَّه». في مقطع آخر، يصبح الشريك أباها مجدداً، وتصبح هي أمه، بينما «الملائكة المسالمون سيغضّون الطرفَ/ عن سِفاحنا».

> حكاية حب مكتظة بكل كليشيهاتها التقليدية

الاقتباسات السابقة لا تغني عن قراءة الديوان الذي يتسيّده معجم خصب، وتقوده نبرة سيّالة تُشعرنا بأننا أمام هذيانٍ لغوي يُؤمّن نضارة كافية للصور المبتكرة التي تتكاثر فيه. في المقابل، تنخفض الشعرية بطريقة غير مبررة في القسم الثالث والأخير، فنجد صوراً عادية مثل: «أعرف اتجاهات الأماكن كلها/ لكن قلبي يُخطئ الوجهة دائماً»، أو: «هي الخيانة إذن/ طعنةٌ في الروح/ وخواءٌ يترك القلب نهباً للريح والثلج».

تنمية مستدامة

أسيل طقشة البيئة ضحية صامتة

التسرّب النفطي الذي خلّفه عدوان تموز، لم يكن حادثاً عابراً. هذا ما تؤكّده الأكاديمية اللبنانية في «الضحية الصامتة ــ جرائم الحرب الإسرائيلية ضد البيئة اللبنانية» (دار القبس)، وتبحث عن الجوانب القانونية لمحاكمة إسرائيل أمام الهيئات الدوليّة

نبيل هادي

كثيرة هي الدراسات والأبحاث التي تناولت الحروب الإسرائيلية المتتالية ضد العرب، والعدوان المتكرر على لبنان، لكن كتاب الباحثة والأكاديمية أسيل أحمد طقشة «الضحية الصامتة ـ جرائم الحرب الإسرائيلية ضد البيئة اللبنانية» (دار القبس)، يسلّط الضوء على جانب بالغ الأهمية، ألا وهو العدوانية الإسرائيلية ضدّ البيئة اللبنانية، في المجال القانوني والعملي. ولإنجاز بحثها، استعانت طقشة بعدد لا يحصى من المراجع الخاصة بالقوانين الدولية المتعلقة بحماية البيئة. وتبيّن لها أنه ليس هناك أي آلية دولية دائمة لمراقبة الانتهاكات القانونية، ومتابعة المطالبات بالتعويض عن الضرر البيئي الواقع خلال فترات النزاع. هذا رغم وجود هيئة تحقيق أو تقصّ لانتهاكات البروتوكول الأول الإضافي لاتفاقية جنيف عام 1949. في هذا السياق، ترى المؤلفة ضرورة إنشاء هيئة تابعة للأمم المتحدة، تكلَّف مراقبة الانتهاكات البيئية، وبتّ مسائل التعويض.

التسرب النفطي في لبنان بسبب العدوان الإسرائيلي عام 2006 هو موضوع البحث الرئيسي. وترى طقشة أن ما حصل إثر عدوان تموز، كان بمثابة جرس إنذار. وتنبّه هنا إلى أنَّ البيئة اللبنانية، بمختلف مكوناتها وعناصرها، ستبقى دائماً من الأهداف الرئيسية لآلة الحرب الإسرائيلية. ومن القضايا التي يثيرها الكتاب، مدى امتثال لبنان لبروتوكول الطوارئ التابع لمعاهدة برشلونة لحماية البحر المتوسط من التلوث، وبروتوكول الإغراق (1976). وتسأل المؤلّفة: لماذا لا تعاقَب إسرائيل بموجب معاهدة الأمم المتحدة لقانون البحار التي دخلت حيز التنفيذ عام 1994؟ تؤكد طقشة أنّ كلّ هذه الأسئلة صارت ملحّة أكثر بعد صيف 2006، إثر الاستهداف الإسرائيلي لخزانات الوقود في معمل الجية لتوليد الطاقة الكهربائية (13 تموز/ يوليو 2006)، مما أدى إلى تسرب 10 آلاف طن من النفط إلى البحر المتوسط، ونشوب حرائق لوّثت أجواء بيروت ومناطق عدة، فيما أعاق الحصار البحري جهود التنظيف الفوري.

يعرض الكتاب بالرسوم والوثائق، الأضرار الهائلة الناجمة عن تداعيات العدوان. وفي معالجتها للجوانب الميدانية والقانونية المترابطة، تدعو طقشة بإلحاح إلى عدم اعتبار هذا التسرب النفطي حادثاً ظرفياً عابراً. وتأخذ على الحكومات اللبنانية المتعاقبة عدم الارتقاء في التعاطي مع هذه الكارثة إلى المستوى المطلوب، كما تقدم عرضاً موثّقاً للمعاهدات والمواثيق التي ينبغي أن يوقّعها لبنان، فيما تظل بيئته مستهدفة من أي عدوان إسرائيلي. وتفصّل خطط الطوارئ المطلوب وضعها وتطبيقها لضمان اعتماد معايير وقواعد بيئية راسخة، لدعم التعافي البيئي وجهود إعادة الإعمار. ثم تستدرك المؤلفة قائلة إنّ المسؤولية لا تقع على عاتق الدولة وحدها، فهناك جهات متعددة ينبغي إشراكها، من شركات ومؤسسات وهيئات متخصصة وهيئات مجتمع مدني. وتسلط الباحثة الأضواء، في هذا الصدد، على تجارب شهدتها مناطق أخرى من العالم، ولا سيما بعد تسميم القوات الصربية الآبار واتّباع سياسة الأرض المحروقة، في محاولة منها لإخراج الكوسوفيّين الألبان من منازلهم. وخلال الغزو العراقي للكويت أيضاً، حوّل الجنود العراقيون أنابيب النفط باتجاه الخليج العربي، وأضرموا النيران في مئات من آبار النفط الكويتية، مما أطلق بحيرات هائلة من النفط في الصحراء.

> الحكومات اللبنانية لم تنجح في التعاطي مع الكارثة

هذا الكتاب هو بمثابة جرس إنذار في الضمير اللبناني والعربي وفي وعي الهيئات المحلية والعربية والدولية المعنية. والهدف ليس فقط صون البيئة وإنقاذها من الكوارث، وإنما أيضاً إيجاد رادع يمنع العدو الإسرائيلي من الإقدام على شن العدوان.

تخلص طقشة إلى أن البيئة اللبنانية ستبقى هدفاً لأي عدوان إسرائيلي جديد، ليس لأسباب عسكرية فحسب، بل لدوافع تدميرية. وذلك نابع من قناعة إسرائيل بأن النمو الطبيعي للاقتصاد اللبناني ـ إذا قيّد له الاستقرار ـ سيجعل منه منافساً جدياً لاقتصادها. هذا التحدي القائم، والدائم، يفرض على لبنان، كما ترى المؤلفة، انتهاج سياسة بيئية مختلفة، وسلسلة من الإجراءات الاستباقية، محلياً ودولياً. والهدف تحصين البيئة من خلال سياسات مهيأة لدرء الخطر، أو على الأقل، قادرة على التصدي السريع والفعال، لما يمكن أن تتعرض له بيئتنا من ضرر في حال حصول أي عدوان جديد.

لمحات

◀ بحث في فلسفة الوجود، يقدّمه **جهاد بزّي وبشير عزّام** في باكورتهما الروائية «**ملك اللوتو**» الصادرة أخيراً عن «**دار الريّس**». يسرد العمل سيرة فواز فواز، انطلاقاً من خبر ورد في جريدة. العمل حواريّة ممتعة أيضاً بين الكاتبين في كيف يمكن أن نكتب رواية. وقد أهدى المؤلفان عملهما إلى الروائي البرتغالي الراحل خوسيه ساراماغو.

◀ صدرت أخيراً الترجمة الكاملة بالعربيّة لكتاب **غابرييل غارسيا ماركيز**، «**ما جئت لإلقاء خطبة**» الذي صدر بطبعته الأولى عام 2010. وتولّت دار «**روافد**» نشر الكتاب الذي يضم مجمل الخطب التي ألقاها ماركيز طوال حياته، من بينها خطاب نوبل عام 1982. وتولّى نقل العمل إلى لغة الضاد المترجم والروائي الشاب **أحمد عبد اللطيف**.

◀ في إطار مشروعها لتقديم المشهد الأدبي السوداني، أصدرت «**دار الغاوون**» رواية «**زمن الموانع وجوزيف مُلاح البنات**» عمل **لشامة ميرغني**. العمل حائز جائزة تقديرية في «مسابقة الطيب صالح» (دورة 2008)، وهو قراءة نقدية للواقع الاجتماعي، المترنّح بين ثقل الديني وثقل السياسي. تغوص الروائية في مسألة شائكة، هي علاقة شمال السودان بجنوبه، من خلال قصة عائلة الحاج قسم السيد.

◀ في مجموعة «**ربيع في عمّان**» الصادرة حديثاً عن «**دار أزمنة**»، يستأنف الأردني **جعفر العقيلي** تجربته القصصية التي بدأها بمجموعة «ضيوف ثقال الظل» عام 2002. تشتمل المجموعة على ثماني قصص، منها «علامةٌ فارقة» و«انتصار»... تمثّل لغة العقيلي جزءاً أساسياً في بنية القصة، وتطغى عليها السخرية السوداء، وحيرة الإنسان المعاصر أمام انهيار منظومة القيم المتعارف عليها.

◀ كتاب «**في جوهر الأجرام السماوية**» هو مجموعة من البحوث الفلسفية لابن رشد، تمتلك موضوعاً واحداً مشتركاً، هو دراسة طبيعة الأجرام السماوية وخصائصها. الكتاب مفقود في نسخته العربية الأصليّة، وقد حفظه من خلال الترجمة إلى العبرية واللاتينية، وها هو **عماد نبيل** يعيد نقله إلى لغته الأم. صدر العمل أخيراً عن «**دار الفارابي**»، في محاولة لتزويد القارئ العربي المعاصر بنسخة دقيقة ومقروءة للنص الرشدي المفقود.

◀ في كتابه «**انعكاسات العولمة على الوطن العربي**» (**الدار العربيّة للعلوم ناشرون**) يناقش الباحث **وليد عبد الحي** الآثار التي تتركها العولمة على التوجهات الوحدوية العربية. دراسة علمية رصينة تبحث في جذور الأزمة المركزية للدول العربية في مواجهة النظام العالمي الجديد، وتحاول تقديم آليات للتكيف.

◀ صدر عن «**مركز دراسات الوحدة العربية**» كتاب «**نقد الخطاب القومي**»، للباحث والأكاديمي **عبد الإله بلقزيز**. يركّز المؤلّف على الخطاب الفكري الذي أنتجته نخبة من المفكرين والمثقفين العرب الملتزمين القضايا القومية، سواء انتموا إلى حركات سياسية أو لم ينتموا. ويتناول المؤلّف بالمراجعة والنقد طائفة من أهم مفاهيم الخطاب القومي العربي، مثل: الهوية، العروبة، الوحدة العربية، الثقافة القومية، الأمة، الدولة.

تأملات

دليلك إلى الوطن

نقولا أبو رجيلي

يجمع متري نبهان في كتابه «العبور إلى الوطن» بين السياسة والأدب، محاولاً استنهاض همّة الشباب اللبناني. يرى الأستاذ في الجامعة اللبنانية أن لهؤلاء الدور الأكبر في تغيير الواقع الحالي، بعدما أصبح لبنان يستجدي العالم حريّته وأمنه واستقراره، وانصرف معظم أبنائه عن ثقافة السماء إلى ثقافة الأرض. «العبور إلى الوطن» هو الكتاب الثالث عشر من سلسلة مؤلفات صدرت للكاتب عن العديد من دور النشر.

تبقى السياسة في نظر الكاتب مصدراً لكلّ وباء، مع غياب العلاج على المدى البعيد. وإن حصل شيء ما في تغيير نمط الحياة السياسيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة في لبنان، فلا يكون إلا بالمسكنات والتراضي. من هنا، يرى نبهان أن الخلاص يبنى على بناء الذات بالإيمان والعلم والثقافة، والتنشئة الوطنية، والوعي والنضج الفكري المتحرر.

يسرد الكاتب تاريخ الإقطاع اللبناني، منذ المعنيين والشهابيين، مروراً بدولة لبنان الكبير، وصولاً إلى الاستقلال الذي كرّس طائفية الرئاسات الثلاث والإقطاعات العائليّة، بعيداً عن بناء دولة المؤسسات. كل هذا أنتج الانفجار الكبير، أي الحرب الأهليّة، إلى أن جاء اتفاق الطائف، «آنذاك تراود للجميع أن الأخير سيحمل معه فرجاً، ولو خجولاً، إلا أن كل الآمال تلاشت وأعاد التاريخ نفسه».

وفي التربية، يرى نبهان أن الثقافة في لبنان هي ثقافة استهلاكيّة وليست إبداعيّة. و«الحل هنا يكون بعصرنة التربية والتعليم والتكامل الاجتماعي». وبين التخاذل والتضحيّة، يسأل نبهان: «ألم يخرج العدو الإسرائيلي من لبنان مندحراً بفضل سلاحي المقاومة والجيش، وبتضحيات اللبنانين ومن سقط منهم شهداء؟»، فيما لم ينفع العجز والاستجداء في تطهير الوطن من الاحتلال.

كذلك، يحوي الكتاب أيضاً بعض القصائد والنصوص الأدبيّة، ثم يختمها بقصتين: الأولى تتحدث عن مأساة عائلة لبنانية قضت الحرب على كلّ أفرادها. أما الثانية، فتحكي قصة الرجل الستيني أبو سعيد الذي قضى شهيداً برصاص العدو الإسرائيلي، بعدما زنّر حماره بالديناميت، وفجّره بمجموعة من جنود جيش الاحتلال.

يخلص نبهان إلى أنّ العبور إلى الوطن يعني الخروج من «الأنا» إلى«النحن»، من الفرد إلى الجماعة، من الفوضى إلى النظام، من الطائفية والمذهبية إلى الدين، من التعايش إلى المواطنيّة.

> متري نبهان سارداً تاريخ الإقطاع اللبناني

تحية

نضال سيجري... يا بني أمي انتبهوا لسوريا

دمشق ــ **وسام كنعان**

في العام الماضي، قدّم نضال سيجري المؤتمر الذي عقد لإطلاق أوبريت «يا قدس». يومها، بالغت أسرة العمل في انتقاد الصحافيين إلى درجة أنّ أحد أفرادها اتّهم صحافياً بأنه يحاول إحباط المشروع. وهنا، تدخّل نضال سيجري ليدافع عن الصحافي، فظل صدى صوته يتردد أينما حلّ ليذكّر الجميع بأنه نجم يقدّس الفن بالقدر ذاته الذي يحترم فيه النقد. مع ذلك، هجر مكاتب مديرية المسارح والموسيقى عندما عيّن مديراً للمسرح القومي لأنه لا يعرف أن يكون في مكان تفوح منه رائحة البيروقراطية! الممثل والمخرج المسرحي يقبع اليوم في غرفته في مستشفى «أوتيل ديو» في بيروت، بعدما خضع لعملية استئصال حنجرته. مع ذلك، وجد الوقت والقوة لبعث رسالة قصيرة إلى إحدى زميلاته في دمشق، قائلاً فيها: «وطني موجوع وأنا أنزف... بلعومي خانني فاقتلعته وأرجو ألا تخونوا وطنكم». ثم سرعان ما بعث برسالة سلّمها للمسؤولة الإعلامية في جمعية «بسمة لدعم الأطفال المصابين بالسرطان» لورا خضير. «الأخبار» حصلت على نسخة من الرسالة الموجّهة إلى الشعب السوري وجاء فيها:

«عندما يخرجونك من عملية جراحية وأنت تحت مقصّات الجراحين ومشارطهم والبرد هو سيد الموقف (...) يكون البرد الأشد في مكان آخر. (...) أنابيب ملوّنة تدخل وتخرج من كل أنحاء الجسد من دون استحياء أو خجل. ستعرف وحدك يا صاحبي أنك ستقبع في غرفة العناية الفائقة لمدة 24 ساعة. 24 ساعة من الوجع الذي يظهر رويداً رويداً. 24ساعة من الوحدة والعزلة والخوف وملايين الأسئلة المربكة للروح. والعقل خجول لا يريد أن يجيب عن أيّ منها. أنت الآن في مكان يجعلك لا تعرف أين رأسك وأين قدماك، متخبّط كأنك كنت على حلبة ملاكمة ضد ملاكم أطرش لا يسمع الاستغاثة. وأنت طبعاً لا تعرف من الرياضة إلا الشطرنج. ورياضة الشطرنج لا تنفع في حلبات كهذه. ولك الحق وحرية الخيال. ماذا يمكن أن يجري بين ملاكم أطرش ولاعب شطرنج، وكيف سيكون الوضع؟». ثم يستطرد ليصف المكان في حوار متخيَّل فيقول: «المكان الموحش يعتذر منك لأنّه لا إمكان للأحلام هنا، فالكوابيس هي السائدة. وفي لحظة هروب من كابوس يلاحق ذاك القابع في العناية الفائقة، يمر حلم صغير أو ما يشبه الحلم، أو ملاك أو ما يشبه الملاك. ملاك يخرج من بين غيوم بيضاء. يأتي من صوب ضوء بعيد كأنه الشمس. يقترب الملاك ويسأل ما بك؟ لماذا أنت خائف؟ أهنئك، لقد نجوت هذه المرة أيضاً. فبكى الشاب الماكث هناك وقال: ما هي أخبار وطني؟ خذ حصتي من النجاة وأعطها لوطني. فابتسم الملاك وقال للشاب القابع أمامه: أولاً، لا تعلّمنا ماذا علينا أن نفعل، لكن الأهم أريد منك ألا تخاف يا صغيري لأن وطنك في قلب الله». ويختم سيجري رسالته بنداء إلى أبناء وطنه فيقول: «افرح أيها الحالم. افرح أيها المواطن. وطنك في قلب الله. هذا ما قاله الملاك».

وطني موجوع وأنا أنزف... بلعومي خانني فاقتلعته وأرجو ألا تخونوا وطنكم (ن. س)

هكذا خرج النجم السوري من غرفة العمليات ليسأل في حوارية متخيّلة عن حال وطنه قبل أن يعرف حالته الصحية وموعد مغادرته المستشفى عائداً إلى دمشق كي يكمل رحلته الطويلة التي بدأها في المسرح من «كاليغولا» إلى «سفر برلك» ثم «حمام بغدادي» وأخيراً «نيغاتف»، التي أخرجها للمسرح الجامعي. ظل صديقاً وفياً للخشبة، بل قال مرة في أحد حواراته مع «الأخبار» (راجع عدد 15 ت2/نوفمبر 2010): «إن أحضرتم لي سريراً، فسأنام هنا على الخشبة، إنه بيتي، الرحم الذي منه خرجت ممثلاً. هنا أشعر بالحماية، وعدم الصدأ». وفي موازاة ذلك، حقّق نجومية ساحقة في التلفزيون بلغت ذروتها مع مسلسل «ضيعة ضايعة»، الذي قدّمه إلى جانب باسم ياخور، وحمل توقيع المخرج الليث حجو. هكذا، تحولت شخصية «أسعد» التي جسدها ببراعة فائقة إلى أيقونة في الشارع السوري.

نضال رسم شكلاً جديداً لتقديم الأمسيات والحفلات والمهرجانات، عندما كان يعتلي خشبة «دار الأوبرا» في دمشق في افتتاح مهرجانات «شبابلك» ببنطال جينز ولفحة تلف عنقه وخفة ظل نادرة. كان يتمشى على المسرح ملقياً النكات بحبّ. فإذا به يكرّس نوعاً جديداً من التقديم الخالي من الطقوس الثقيلة والخطابات الرنانة. وأخيراً، وضع نضال يده بيد أبرز المخرجين السوريين، وهو الليث حجو، وأخرج فيلماً تلفزيونياً بعنوان «طعم الليمون» (إنتاج المؤسسة العامة للإنتاج التلفزيوني) يحكي فيه عن زيارة أنجلينا جولي إلى دمشق. اقتصر عمل حجو على التعاون الفني مع الممثل المتجه نحو الإخراج، ثم انقلبت الصورة في مسلسل «خربة» ليكون سيجري المتعاون الفني مع مخرج العمل الليث حجو. لذا، يبدو أنّ سيجري يسير نحو الإخراج بخطوات مدروسة لا تنقصها سوى معافاته والعودة إلى وطنه مسكوناً بهاجس تصيّد الفرح من نسمات الهواء وإهدائه إلى الآخرين.

في مشهد من «ضيعة ضايعة»

نحن صوتك

أبدى نجوم الدراما السوريون تعاطفهم مع زميلهم على صفحات الجرائد المحلية، فوصفه دريد لحام بـ«جوهرة الحركة الفنية والثقافية». أما أمل عرفة، فقالت إنّه «يمتلك سراً حقيقياً يحوي طاقة هائلة من الحب والعطاء»، فيما صرح شريكه باسم ياخور (الصورة): «أنتظر عودته ليكون شريكاً من جديد لكل ما يمكن أن نقوم به لإمتاع الناس وتقديم رسالة فنية نبيلة». أما منى واصف، فقالت: «لا أستطيع أن أنسى نضال بصوته المخدوش والمجروح وهو يدافع عن الوطن»، بينما وصفه عبد المنعم عمايري بأنّه «لا يستكين. فهو يحب الحياة والحياة تحبه. ونحن بحاجة إليه كمخرج». وأخيراً خاطبه أيمن رضا: «لتعلم أنني صوتك، أنا وكل من يحبك».

ريموت كونترول

إلى العمل... دُر

«المنار» ■ 21:30

يستقبل عماد مرمل في «حديث الساعة» الوزراء الجدد عدنان منصور (الخارجية والمغتربين)، ومروان شربل (الداخلية ـ الصورة)، ووليد الداعوق (الإعلام)، ويتناول معهم موضوع البيان الوزاري، وبرنامج هذه الحكومة وأولوياتها، وموقف قوى 14 آذار منها.

«رادار» مهنّد وصل إلى تركيا

«أخبار المستقبل» ■ 21:00

يناقش مهند الخطيب في «رادار»، نتائج الانتخابات التركيّة وانعكاسها على العربي، مع مستشار الرئيس التركي عبد الله غول، أرشاد هورموزلو (الصورة)، كما يضيء على الأوضاع الإنسانية الصعبة في قطاع غزة مع المستشار الإعلامي لـ«الأونروا» عدنان أبو حسنا.

عنف في مدارس لبنان

«الجديد» ■ 21:15

لماذا تعرّض التلميذ اللبناني علي للضرب في مدرسته؟ وما هي خلفيات هذا الاعتداء؟ تسأل غادة عيد في حلقة الليلة من «الفساد» على شاشة «الجديد»، مضيئةً على العنف داخل المدارس. وتتطرّق في الفقرة الثانية إلى الحكومة الجديدة، وإلى موضوع الإيجارات القديمة.

... وفي المخافر أيضاً

mtv ■ 22:00

تتابع كلود أبو ناضر هندي في «تحقيق» على mtv موضوع عنف الرجل ضد المرأة، وتدخل الكاميرا الخفية المخافر لمراقبة التعامل مع النساء داخل هذه الدوائر الأمنية. وتتضمن الحلقة شهادات حيّة مع نساء يتعرضن للعنف الأسري في لبنان.

انتظروا رويدا الليلة

lbc ■ 20:30

بعد ترددها في المشاركة في برايم الليلة بسبب الأوضاع في بلادها، تطلّ النجمة السورية رويدا عطية (الصورة) ومعها إيهاب توفيق في برايم «ستار أكاديمي» الليلة. وستشهد سهرة الليلة خروج أحد الطلاب الثلاثة كريستين، ليان، أو عبد السلام.

الهند كما عاشها سلمان رشدي

arte ■ 12:30

في عام 1988 أصدر سلمان رشدي كتابه «آيات شيطانية»، وما هي إلا أشهر حتى صدرت فتوى بهدر دمه. في 2009 قرر الكاتب الهندي الأصل استعادة هذه المحطات مع المخرجة إليزا مانتان، في وثائقي «سلمان رشدي... الهند المتخيّلة»، تحدّث فيه عن طفولته وعن علاقته بالهند...

zoom

أشرف زكي نقيباً رغم الثورة؟

النتائج مفتوحة على كل الاحتمالات. بهذه العبارة يمكن اختصار الصورة العامة لانتخابات نقابة الممثلين المصريين التي تجري اليوم، ويتنافس على رئاستها كل من أشرف عبد الغفور، وأحمد ماهر، و... أشرف زكي

القاهرة ــ **محمد عبد الرحمن**

اليوم، يختار الممثلون المصريون نقيباً جديداً لهم في أول انتخابات نقابية بعد «ثورة 25 يناير». ويتنافس على هذا المنصب ثلاثة مرشحين هم: النقيب السابق أشرف زكي، وأشرف عبد الغفور، وأحمد ماهر. وحتى أول من أمس، كان أشرف زكي الأوفر حظاً بالفوز بسبب تمتّعه بشعبية كبيرة بين ممثلي الصف الثاني والثالث، وخصوصاً العاملين في المسرح، إلا أنه يواجه في الوقت نفسه هجوماً من كبار النجوم بعد موقفه المعادي للثورة. ويتمنّى هؤلاء أن تبدأ النقابة عهداً جديداً فيُختار نقيب ومجلس إدارة (يضم 12 عضواً) جديدَان. وقد أُنشئ «ائتلاف النقابات الفنية» الذي يهدف إلى منع المتعاملين مع النظام السابق من الفوز مجدداً في انتخابات النقابات الفنية الثلاث، الممثلين والسينمائيين والموسيقيين.

ورأى كثيرون أن ترشيح زكي لنفسه يضع الثورة المصرية على المحكّ. الرجل من أبرز وجوه نظام مبارك البائد، ولم يتردّد في المشاركة في هذا السباق الانتخابي رغم الانتقادات الكبيرة التي وُجّهت إليه. والأسوأ أن مجموعة من الممثلين تسانده، ممّا يؤكّد أن قسماً من الفنانين لا يزالون يفصلون السياسة عن حياتهم الشخصية، أي إنهم لا يجدون مشكلة في انتخاب زكي طالما أنه يقدّم إليهم الخدمات المطلوبة. وهي النظرية التي لا تتماشى في نظر كثيرين مع الأسس التي حاولت الثورة إرساءها.

على هذا المنوال، استمرّ الجدال أياماً بشأن ترشّح زكي، إلى أن فجّر هذا الأخير مفاجأة من العيار الثقيل: أطلّ في برنامج «العاشرة مساءً» مع منى الشاذلي أول من أمس وأعلن انسحابه من السباق! لكن طبعاً يبقى هذا التراجع غير رسمي بسبب إقفال باب الانسحاب من المعركة النقابية.

هكذا يبقى اسم أشرف زكي داخل السباق، وبإمكان مناصريه انتخابه، وهو ما يتخوّف منه الممثلون المعارضون له. وقد سألته الشاذلي بصراحة: «ماذا لو أصرّ مناصروك على انتخابك؟»، فأجابها أنه لن يتولى هذا المنصب حتى لو حصل على أغلبية الأصوات «لقد انسحبت كي لا يحصل انشقاق في النقابة».

وإذا صدق أشرف زكي، وبقي خارج المعركة، فإن أسهم أشرف عبد الغفور هي الأكثر ارتفاعاً، رغم التصريحات النارية التي يحاول منافسه أحمد ماهر إطلاقها بين الحين والآخر. والمعروف أن هذا الأخير هو من المنادين بمنع الفنانين العرب من العمل في مصر، مما يخلق مخاوف كبيرة عند الممثلين العرب من إمكان فوزه بهذا المنصب. وكان ماهر قد اشتكى من ترشيح عبد الغفور لنفسه، وخصوصاً أنّ هذا الأخير وعده بالوقوف إلى جانبه في البداية. ويتنافس عبد الغفور وماهر، يبدو واضحاً أنّ الكتلة التي ستصوّت لواحد منهما هي نفسها، فيما ستصبّ باقي الأصوات لأشرف زكي. وهو السيناريو الذي يبدو مفزعاً لمستقبل النقابة. إذا فاز زكي، فإن العنوان الكبير لهذه الانتخابات سيكون «النظام البائد يعود إلى النقابة». والمعروف أن النقيب السابق حاول التذاكي على الثوار من خلال الاعتذار في لقاءات تلفزيونية عن موقفه المتسرع والعفوي في مساندة حسني مبارك. وإثر هذه التصريحات، طالب كثيرون بالعفو عنه والسماح له بالاستمرار في منصبه.

أشرف زكي وزوجته الممثلة روجينا

> أحمد ماهر يطالب بمنع الفنانين العرب من العمل في مصر

◄ أعلنت جماعة «**الإخوان المسلمين**» مقاطعتها رسمياً لجريدة «المصري اليوم». واتهمت الجماعة الصحيفة بنشر أخبار مسيئة إليها، وآخرها ما كتبته عن قبول قادة «الإخوان» لقاء الجاسوس الإسرائيلي إيلان تشايم جرابيل، الذي ألقي القبض عليه أخيراً في مصر.

◄ شهدت مدينة الإنتاج الإعلامي أمس اعتصاماً ضخماً للعاملين فيها، وحاصر هؤلاء رئيس المدينة **سيد حلمي**، وطالبوه بصرف مستحقاتهم المالية المتأخرة، ثم إقالته بما أن النظام السابق هو من اختاره.

◄ وجّه رئيس مجلس إدارة «وكالة فرانس برس» **إيمانويل هوغ** رسالة إلى رئيس الحكومة الأردني معروف البخيت أدان فيها الاعتداء على مكتب الوكالة في عمان، والانتقادات الرسمية «القاسية» الموجهة إلى موظفيه. وندد هوغ في رسالته بـ «اتهام الوكالة بأنشطة تخريبية بذريعة أنها نقلت، كما يملي عليها واجبها الإعلامي، أحداثاً ونشاطات عُدّت سلبية لصورة البلاد وقادتها». وكان مقرّ الوكالة في العاصمة الأردنية قد تعرّض لاعتداء أول من أمس ما أدى إلى تحطّم أثاثه، بعد نشر «أ. ف. ب.» خبراً عن رشق موكب الملك عبد الله الثاني بالحجارة، كما تحدّثت مديرة المكتب في عمان رندا حبيب عن تعرّضها لتهديدات عدة.

◄ أصدرت «**منظمة صحافيون بلا صحف**» بياناً أعربت فيه عن قلقها من اعتقال عدد من الصحافيين، والكتّاب، والمدونين السوريين، ومنهم: عبد المجيد تمر، ومحمود عاصم المحمد، وإبراهيم بركات، ونبيل فياض، الذين اختُطفوا في دمشق والقامشلي، ولم يُطلَق سراحهم إلى الآن.

لا يزال الموقف التركي على حاله منذ بداية الأحداث في سوريا. وفيما نحا البعض إلى تفسيرات طائفية ومذهبية (ومعظمهم أميركيون) لتفسير ردّ فعل حزب «العدالة والتنمية»، فهم محللون آخرون أنّ تركيا مدفوعة بمصلحتها الذاتية في شجبها لتعاطي نظام الأسد مع المتظاهرين. فعبارة «ما يحصل في سوريا شأن تركي داخلي» لا تعني التدخل التركي في الشؤون

تركيا وسوريا: انتهازية

اللاجئون: سيف ذو حدّين

آندرو تابلر وسونر كاغابتاي*

لجأ أكثر من 8500 سوري إلى تركيا، هرباً من قمع عنيف يمارسه نظام الرئيس بشار الأسد. وفيما تستمر الأزمة في سوريا، يتردد أنّ تركيا تستعد لاستقبال عشرات آلاف إضافية من اللاجئين. بالفعل، إذا استمر العنف فسيكون هناك المزيد من السوريين ممن يفرون باتجاه تركيا. ستكون نتائج ذلك كبيرة على الولايات المتحدة، سوريا، تركيا والمنطقة. إذا استمر النظام السوري في قمعه العنيف، كما تشير كل التوقعات، فإنّ عدداً أكبر من السوريين سيفرّ إلى تركيا. لماذا؟

أولاً، الحدود التركية ـ السورية مفتوحة على مسافة 544 ميلاً مكوّنة بمعظمها من سهول. هناك القليل من المراكز الحدودية. وأخيراً، أزالت الدولتان الألغام على طول تلك الحدود، وألغتا التأشيرات بينهما.

ثانياً، تربط الشعبين على طرفي الحدود علاقات عائلية وعرقية؛ إذ رُسمت الحدود بين الدولتين بعد الحرب العالمية الأولى، وفق خط سير سكة قطار عثماني، ولم تقسم المنطقة عرقياً. هناك عرب في الجانب التركي، وتركمان في الجانب السوري. كذلك، يعيش أكراد ومسيحيون شرقيون، شماليّ الحدود وجنوبيَّها. وبما أنّهم يعرفون أنّ عائلاتهم وأصدقاءهم وأقرباءهم سيستقبلونهم حالما يعبرون الحدود، فمن المرجح أن يسعى السوريون إلى إيجاد ملجأ في تركيا.

ثالثاً، يعج الطرف السوري من الحدود بالناس، وخصوصاً في المناطق الشرقية والغربية. على سبيل المثال، يعيش في مدينة حلب البعيدة 26 كيلومتراً فقط عن الحدود التركية، نحو 3 ملايين مواطن، يتوزعون بين عرب وأكراد وتركمان ومسيحيين. ومن الممكن في حال وصول الاحتجاجات والقمع إلى هذه المدينة أن نشهد حركة نزوح بمئات الآلاف.

لحركة النزوح هذه تأثيرات جيوسياسية على سوريا وتركيا، والعلاقات بينهما. إلى وقت ليس ببعيد، استخدمت واشنطن وأنقرة سياسة الانخراط والحوار مع نظام الأسد في محاولة منهما لتغيير سياسته الإقليمية. وبكلام أدق، حاولت العاصمتان أن تقنعا سوريا بالانفصال عن إيران ووقف دعمها لحزب الله.

كذلك سعت الولايات المتحدة وتركيا إلى إعادة الحياة إلى مفاوضات السلام المتوقفة بين إسرائيل وسوريا، التي عقدت آخر مرة تحت رعاية تركية في 2008.

لكن مع اجتياح التظاهرات لسوريا، وردّ فعل نظام الأسد العنيف، ضاعت أيّة جهود تفاوضية مماثلة. نقلت واشنطن وأنقرة تركيزهما من الدفع باتجاه سلام إسرائيلي ـ سوري، إلى إدانة الانتهاكات الكبيرة لحقوق الإنسان في سوريا.

بدأت العلاقات التركية ـ السورية بالتحسن في نهاية التسعينيات. نجحت تركيا في الضغط على دمشق بالتوقف عن استقبال حزب العمال الكردستاني، وهو مجموعة استخدمت الأراضي السورية ووادي البقاع اللبناني، الذي كانت تحتله سوريا، منطقةَ تدريبات لتنفيذ عمليات إرهابية في تركيا منذ نهاية السبعينيات. هددت تركيا باجتياح سوريا، وطرد نظام الأسد حزب العمال الكردستاني، بعدما وجد التهديد جدياً.

تحسنت العلاقات الثنائية أكثر بعد وصول حزب «العدالة والتنمية» إلى السلطة في تركيا في 2002، وإطلاقه سياسة «صفر مشاكل مع الجوار». عملت تركيا على تحسين العلاقات مع سوريا، ومنذ ذلك الحين، أقامت الدولتان تدريبات عسكرية مشتركة، ومحادثات استراتيجية على مستوى الحكومات.

ومع وصول قيمة التبادل التجاري بينهما إلى 2,5 مليار دولار في 2010، أصبحت تركيا أكبر شريك تجاري لسوريا.

لكن الانتفاضة الأخيرة في سوريا وضعت أنقرة بين المطرقة والسندان. هل يجب أن تقف مع النظام أم تنحاز إلى المتظاهرين؟ حتى الآن، حاولت تركيا أن تقوم بالأمرين معاً.

لقد طلبت من الأسد التوقف عن استخدام العنف، لكنّه رفض وأرسل الدبابات إلى المدن السورية. أبقت أنقرة خطوط التواصل مع نظام الأسد مفتوحة، لكنّها اليوم تحت ضغط كبير لفرض عقوبات تجارية على دمشق، لمحاولة وقف سفك الدماء على يد النظام.

أخيراً، سمح حزب «العدالة والتنمية» بحصول تجمع للمعارضة السورية في أنطاليا، لصياغة ميثاق معارض. كذلك، سمح الحزب الحاكم في أنقرة للإخوان المسلمين السوريين بالعمل علناً في إسطنبول، وهو من أفضل المجموعات السورية المعارضة تنظيماً، وقريب

أطفال في مخيم لاجئين في تركيا (فاديم غيردا ـ أ ب)

الأسد أصبح وحيداً

هنري باركي*

حتى وقت قريب، كانت حكومة «العدالة والتنمية» تعدّ علاقتها المتنامية مع دمشق مثالاً ناجحاً لسياستها الخارجية. سياسة سعت إلى التزام مسار سياسي واقتصادي متجدد في الشرق الأوسط ومحيطه. وكان ذلك تغييراً كبيراً من أيام تهديد تركيا، حين كانت عدائية، بالحرب ضد سوريا، إذا لم تتوقف هذه الأخيرة عن استضافة قائد حزب العمال الكردستاني، عبد الله أوجلان، في 1998.

بعد عشر سنوات، تحسّنت العلاقات التركية ـ السورية. أردوغان والرئيس السوري بشار الأسد، الذي خلف والده في الحكم في 2000، طوّرا علاقة شخصية قوية وحميمة. بدا كأنّ أردوغان يحتضن الأسد تحت جناحه، ووفّرت تركيا مساندة حاسمة لنظام الأسد حين تعرّض للضغوط بغية سحب جيشه من لبنان بعد اغتيال رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري، وحتى بعد اندلاع الانتفاضة الأخيرة في سوريا.

اخترع «العدالة والتنمية» مقولة «شعبان، دولة واحدة»، في الوقت الذي كان فيه القادة يعقدون اجتماعات وزارية مشتركة، ويزيلون التأشيرات بين البلدين، ويناقشون الدمج الاقتصادي. وفق وزير الخارجية التركي أحمد داود أوغلو، فهو زار سوريا حوالى ستين مرة.

حين بدأت الاحتجاجات، أوضحت تركيا أنّها تفضل أن يتولّى الأسد إصلاح نظامه، عوض أن يُطاح كما حصل مع حسني مبارك في مصر، أو زين العابدين بن علي في تونس. أرادت أنقرة بالتأكيد تجنب أيّ إراقة للدماء، كما حصل في انتفاضتَي ليبيا واليمن. دعا أردوغان الأسد إلى مأسسة الإصلاحات، ومنها رفع حالة الطوارئ وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين. حين لم يعطِ بشار أهمية لنصائحه، أرسل رئيس الوزراء وزير خارجيته داود أوغلو، ورئيس استخباراته الذي يثق به إلى دمشق، لتقديم النصح.

لكن مع شن اعتداء عسكري كبير على جسر الشغور، قد يكون الأسد ارتكب حماقة استراتيجية. فقد كان من الطبيعي لسكان مدينة قريبة من الحدود التركية أن يبحثوا عن ملجأ في البلد المجاور. مشهد اللاجئين وهم يتدفقون إلى تركيا أجبر أردوغان على التصرف مكرهاً. وفي الوقت الذي أقامت فيه الحكومة التركية ثلاثة مخيمات لاجئين يمكنها استضافة خمسة آلاف شخص، هناك العديد من الأشخاص ممن لم يسجلوا أسماءهم لدى السلطات التركية، وآخرون ينتظرون لعبور الحدود. يصل هؤلاء اللاجئون ومعهم قصص مرعبة تنشرها الصحف التركية، مما يجعل من الصعب تجاهل محنتهم.

هكذا خسر الأسد الصديق الوحيد الذي كان مستعداً للدفاع عنه، إلى جانب النظام في طهران، إضافةً إلى ذلك، يتمتع أردوغان، على عكس القادة الإيرانيين، باحترام كبير في

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار ابي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 01 / 666314 03 / 828381

السورية، بقدر ما ترمي إلى أنّ ما قد يحدث في الجارة سيؤثر عليها بكلّ الطرق. فمن مصلحة حكومة رجب طيب أردوغان ألا تقع حرب أهلية على تخوم بلده، وألا يستمر تدفق اللاجئين السوريين عبر الحدود المفتوحة. فزيادة عدد اللاجئين قد تغيّر الأوضاع الاستراتيجية لدول المنطقة المعنية، ويدفع الحكومة الإسلامية في أنقرة إلى التصعيد

أم مذهبية؟

إعداد وترجمة
ديما شريف

إيديولوجياً من «العدالة والتنمية».

إلى متى تستطيع سياسة أنقرة، القائمة على التعاطي مع النظام ومساعدة معارضيه، أن تستمر؟

إذا أصبح القمع أكثر دموية، واستمر تدفق اللاجئين إلى تركيا، وزادت تغطية الأزمة الإنسانية على شاشات الأتراك، فستضطر أنقرة إلى مواجهة النظام السوري بشراسة أكبر.

في ما يتعلق بتركيا، قد يحمل تدفق اللاجئين السوريين إليها نتائج غير مقصودة، عبر السماح لزوار غير مرغوب فيهم بالدخول. حزب العمال الكردستاني هو حزب منظم في المناطق الكردية في شمال سوريا، على الحدود التركية. الفرع السوري من الحزب متطرف يلجأ إلى العنف. الفرع التركي منه في طور الاندماج في النظام السياسي التركي.

في الانتخابات التركية الأخيرة، في 12 حزيران الجاري، دخل 36 نائباً ينتمون إلى حزب السلام والديموقراطية الكردي، إلى البرلمان التركي. وهو حزب يقول علناً إنّه متعاطف مع العمال الكردستاني.

إذا استطاعت مجموعة من أعضاء «العمال الكردستاني» ومناصريه المتطرفين الدخول إلى تركيا، فقد يعيد ذلك توجيه الحركة القومية الكردية في تركيا نحو مسار عنفي.

كذلك، قد يشعل تدفق اللاجئين السوريين المشاعر الشعبية التركية لتطالب حكومتها بقطع العلاقات مع الأسد. ونظراً إلى العلاقات التي تتخطى الحدود التركية ـ السورية، قد تتعرض حكومة «العدالة والتنمية» لضغوط من المواطنين الأتراك الذين لديهم أقرباء في الجانب الآخر من الحدود.

أخيراً، إذا أصبح القمع مذهبياً في سوريا، أي إذا بدا أنّ النظام العلوي يضطهد المواطنين السنّة، فقد يترك ذلك أثراً عبر الحدود، خالقاً توترات لا أحد يرغب فيها بين العلويين والسنّة داخل تركيا.

الموقف في تغيّر مستمر، وواشنطن وأنقرة وآخرون يجب أن ينتهبوا جيداً للاجئين السوريين الذين ينتقلون إلى تركيا. هؤلاء قد يغيّرون المنطقة بطرق عدّة، لا يمكن توقعها أو السيطرة عليها.

* عن مدونة «غلوبال بابليك سكوير» على موقع محطة «سي. إن. إن» الأميركية

حان وقت التحرّك

ديفيد شنكر*

للفترة الأكبر في القرن الماضي، كانت العلاقات التركية ـ السورية متضررة بفعل خلاف حدودي، كاد أن يتصاعد ليصل إلى حرب كاملة. لم تتحسن العلاقات إلا بعدما اصبح بشار الأسد ديكتاتور سوريا في الـ2000، وانتخاب حكومة إسلامية يقودها حزب «العدالة والتنمية» في تركيا في 2002. لسخرية القدر، عبّد الانتقال السياسي في السلطة الطريق أمام التقارب قبل عقد من اليوم، فيما الآن يهدد التغيير السياسي في سوريا بتقويض اسس الحلف الجديد بين دمشق وأنقرة.

الوضع الحالي على الحدود السورية ـ التركية يشير إلى العلاقة المتدهورة. فخوفاً من مجزرة أخرى تكون الحكومة مسؤولة عنها، ينتقل المئات من المدنيين السوريين إلى تركيا، وهو تطوّر سيزيد في تعقيد التوترات، وسيدفع أنقرة إلى اتخاذ موقف أقسى من دمشق، وفي النهاية، زيادة عزلة نظام الأسد. يمكن التغيير في الموقف التركي أن يؤمن للغرب الفرصة، أو ربما المحفز، لتبني موقف أكثر حزماً تجاه سوريا.

سرعة لافتة

بعد سنوات عدّة من العداء، كانت السرعة التي تطوّرت خلالها العلاقات التركية ـ السورية لافتة. بين 2002 و2009، وقّعت

> ربما كان «العدالة والتنمية» حزبًا انتهازيًا يأمل أن تكون نهاية النظام السوري فرصة لوصول نظام إسلامي يشبهه

سوريا وتركيا على ما يقارب خمسين اتفاق تعاون، وأعلنتا إنشاء «مجلس التعاون الاستراتيجي»، وأجرتا أول تدريبات عسكرية مشتركة بينهما.

وفي 2010، وقّعت تركيا وسوريا اتفاقاً تاريخياً لمكافحة الإرهاب، لحقه بعد شهرين ميثاق مكافحة التمرد. بحلول 2011، كانت تركيا قد أصبحت شريك سوريا التجاري الأكبر.

كانت العلاقات واعدة جداً، وفي 2009، أعلن وزير الخارجية التركي أحمد داود أوغلو أنّ الدولتين تتشاركان «مصيراً، وتاريخاً ومستقبلاً مشتركاً».

ترافق مسار العلاقات التركية المتحسنة مع دمشق بعلاقاتها المتحسنة أيضاً مع غريمتها الإقليمية طهران. تحسن أصبح واقعاً بسبب سياسة «العدالة والتنمية» الخارجية التي تتمحور حول «صفر مشاكل مع الجوار». تزامنت العلاقات المتطورة بين أنقرة وتلك الدول الإرهابية، مع علاقات باردة تجاه واشنطن واسرائيل، وهذا ليس بأمر مستغرب.

تحوّل مرّ

حين وصل الربيع العربي إلى سوريا، بدأت العلاقات بالتدهور، بالسرعة نفسها التي تحسنت بها. ومع تصاعد عدد الضحايا المدنيين المحتجين في سوريا، أنهت تركيا صمتها حيال التطورات في الجنوب.

في آذار، أعلن رئيس الوزراء رجب طيّب أردوغان أنّ «من المستحيل عليه البقاء صامتاً تجاه ما يحصل من أحداث». وبعدما أكد أنّه تحدث مع الأسد مرتين، قال أردوغان إنّه يأمل أن يتبنى الأسد «مقاربة إيجابية وإصلاحية»، من أجل تجنب «أحداث ليبيا الأليمة».

ثم في نيسان، أرسلت تركيا وزير الخارجية داود أوغلو للقاء الأسد في دمشق، وهناك عرض «كل مساعدة ممكنة» لتطبيق وعود الأسد الإصلاحية من أجل المساعدة في جلب الاستقرار إلى سوريا وتأمين النظام.

لكن كل ذلك كان دون نتيجة. في أيار، مع تصاعد الفظاعات اليومية ــ وصل عدد الضحايا المدنيين إلى نحو ألف ــ أعلن أردوغان وقوف تركيا إلى جانب المحتجين، الذين وصفهم بأنّهم منخرطون في «معركة من أجل الحرية». وحذّر أردوغان «لا نريد أن نرى مجزرة حماة أخرى».

في الوقت الذي حيّا فيه المتظاهرون السوريون موقف أردوغان، هاجمت صحافة الحكومة السورية موقف أنقرة قائلة إنّه منافق و«متسرع وارتجالي».

مبادئ أم سياسة؟

ليس واضحاً حتى الآن ما أدى إلى ذلك التحوّل الأخلاقي المفاجئ في السياسة الخارجية التركية. ففي النهاية، هنأ أردوغان في 2009 علناً الرئيس محمود أحمدي نجاد على إعادة انتخابه التي حصلت بالتزوير، ولم يدل بأي تعليق حين قمع النظام الديني في طهران متظاهرين سلميين بواسطة القوة القاتلة. بالإضافة إلى ذلك، عارضت أنقرة في البداية اي عمل للناتو في ليبيا، رغم حصول فظاعات واضحة.

من المرجح أن تكون تصريحات أردوغان السابقة ذات دوافع انتخابية. في 12 حزيران، حصلت الانتخابات البرلمانية التركية، وعرف «العدالة والتنمية» أنّ المجازر في سوريا هي قضية مهمة للناخبين، وجاهزة من أجل الاستغلال السياسي. ولا يستبعد هذا الاستغلال الشعبوي للموضوع من «العدالة والتنمية» نظراً إلى سابقة أردوغان في التلاعب بقضية أسطول الحرية وسفينة مافي مرمرة في أيار 2010.

حتى بالنسبة إلى «العدالة والتنمية»، من المرجح أن تكون قضية المجازر في سوريا قد تخطت عتبة القبول بها. فوفق الإسلاميين السنّة في أنقرة، فكرة أن يكون النظام العلوي في دمشق يقتل آلاف السنّة تفوق الاحتمال.

من جهة ثانية، كان مقتل آلاف السنّة الليبيين بداية العام، رغم أنّه مزعج، على يد سنّي، وبالتالي لم يسبب الغضب ذاته في أنقرة. والموضوع مماثل في ما يتعلق بالفظاعات المرتكبة في إيران، إذ وفقاً لبعض الإسلاميين السنّة، فإنّ مقتل شيعة على يد أشخاص من المذهب نفسه، لا يثير القلق، ولا حتى الحزن.

أو ربما يكون «العدالة والتنمية» حزباً انتهازياً، يأمل أن تكون نهاية النظام العلوي في دمشق فرصة لوصول نظام إسلامي يشبهه إلى السلطة في بلاد الشام.

بغض النظر عن السبب الذي جعل أنقرة تغيّر موقفها من بشار الأسد، فهو تغيير مرحّب به. من دون تركيا، فإنّ بشار الأسد اليوم هو أكثر عزلة وعرضة للضغوطات الخارجية، كما أنّ النظام أقل أمناً. وتركيا ليست فقط تبتعد عن نظام الأسد، بل تريد أن تنظم خلافته. منذ اسبوعين، في خطوة جريئة وتقدمية، استضافت تركيا مؤتمراً للمعارضة السورية على أرضها. كان المؤتمر إعلاناً صريحاً من «العدالة والتنمية» أنّ الحزب اقتنع أنّ الأسد ذهب إلى غير رجعة. مع بعض الحظ، ستتبع واشنطن خطى تركيا.

* عن «كريستيان ساينس مونيتور»، مجلة أسبوعية أميركية

الشارع العربي والعواصم الغربية. يبدو أنّ أردوغان اكتشف أنّ نظام البعث في سوريا هالك. قد يستطيع الأسد الاستمرار بعض الوقت، وسفك المزيد من الدماء أثناء ذلك، لكنّه استهلك شرعيته. النتيجة ستكون انحداراً لصحة سوريا المالية والسياسية. بالنسبة إلى تركيا التي تثمّن العلاقات الاقتصادية بسبب حاجتها إلى تطوير أسواق تصدير، فإنّ المشاكل في دمشق تنبئ بكل وضوح بمستقبل سيّئ للعلاقات التجارية. لقد لمّح بشار أصلاً إلى استعداده للتخلي عن اتفاقية التجارة الحرة للحفاظ على مساندة طبقة رجال الأعمال السنّة المهمة.

كلّ ذلك قرّب تركيا من حلفائها الغربيين. آخر ما تريده أنقرة هو إعادة أخطاء ليبيا، حين هاجمت الجموع القنصلية التركية في بنغازي وأحرقت علمها، احتجاجاً على مساندة تركيا للقذافي. في سوريا، إذا كان رحيل الأسد مسألة وقت، فإنّ على تركيا أن تبقى واعية لمشاعر من سيخلفونه.

من المفيد ملاحظة أنّ أردوغان أشار إلى ضرورة وجود قرار صادر عن مجلس الأمن لإدانة الأسد. تحدث الرئيس أوباما وأردوغان مراراً على الهاتف متناولَين الأزمة السورية. على عكس ليبيا، حيث كانا يواجهان بعضهما بعضاً، هناك توافق مشترك على ضرورة وجود انتقال سلمي للسلطة. تعترف الولايات المتحدة بأنّ لتركيا أوراقاً مهمّة لتلعبها بسبب قربها الجغرافي وتاريخها الحديث، وتعرف أنقرة أنّ المشكلة أكبر من أن تعالجها وحدها، إذا أخذ الأتراك المبادرة ودعوا إلى قرار قاس يصدر عن مجلس الأمن، فسيرسل ذلك إشارة قوّية إلى كل المترددين في دمشق، حلب، نيودلهي، موسكو أو بكين.

بعد انتصارهما في الانتخابات البرلمانية، سيجد أردوغان و«العدالة والتنمية» أنّ من السهل رسم مسار تجاه سوريا، عدائي أكثر مع دمشق. ما يبقى لغزاً هو الموقف الذي ستتخذه أنقرة من طهران، إذا قررت هذه الأخيرة أن تساند الأسد حتى النهاية.

* عن «ذا ناشيونال انترست»، مجلة نصف ـ شهرية أميركية

قضية

الاستخبارات مفردة دخلت حياة السوريين وصارت مرادفة للرعب. اشتقّوا لها تسميات كثيرة وكتبوا عنها الروايات وصوروا الأفلام والمسلسلات. لكل سوري في زمن الأسد روايته الخاصة، وليس هناك أحد لم يعش تجربة التحقيق والضرب والاحتجاز والمساومة والضغوط والمنع من السفر. أجهزة أخطبوطية لها فلسفة خاصة لا يحددها قانون، قامت على الطاعة والإكراه

دولة الاستخبارات

عناصر من الجيش السوري في منطقة جسر الشغور يراقبون انتشال جثث من المقبرة الجماعية التي اكتشفت اول من امس (لؤي بشارة ـ أ ف ب)

بشير البكر

حين توفي سلطان في باريس في مطلع سنة 2008، احتارت زوجته وابنتاه في دفنه. هو أوصى بأن تنقل رفاته إلى درعا، لكن الموافقة الأمنية لم تأت من سوريا. بقيت العائلة معلقة بين وصية الأب الذي احتضر ببطء وشجاعة وهو يقاوم السرطان، وموافقة الاستخبارات التي لم تراع الناحية الانسانية في المسألة. انتظرت العائلة عدة أيام دون جدوى، وجرّبت استعمال «الواسطة»، فتحرك وجهاء من درعا للقاء مسؤول مدني من أبناء عمومتهم لكي يتدخل ويحل المشكلة، فانتخى ووعد بإيجاد مخرج لقضية إنسانية، ولكنه اعتذر قبل أن تنفض الجلسة حين علم أن الاستخبارات لم توافق.

زوجة سلطان تقف عند حافة قبره في مقبرة الغرباء حين واريناه في الثرى، وهي تنتحب، والطفلتان اللتان ولدتا في باريس ولا تعرفان سوريا ضائعتان مشتّتتان. تسألان الحضور لماذا كل هذه القسوة؟ ما هي الجريمة التي ارتكبها والدنا حتى يُنفى ميتاً أيضاً؟ ماذا كان يضرّ الدولة السورية لو أنها سمحت بنقل جثمان الرجل إلى مسقط رأسه، لقد مات وانطوت الصفحة؟ ولا جواب. لا أحد يملك إجابة شافية في حضرة الموت يرشها فوق جرح العائلة كي يبرد قليلاً. يقول أحدهم إنه «التشفّي». هؤلاء يتشفّون بكم. يريدون أن يقولوا لكم إن هذا جزاء من يهرب من السجن. الوجوه واجمة والعيون كلها تنطق بإجابة واحدة: الاستخبارات لا قلب لها.

سلطان وقبله أبو يسار، ومن بعده فاروق الذي فارق الحياة بعد عودته من تظاهرة فرح برحيل الرئيس المصري حسني مبارك. تكررت المأساة مرة ثانية حين حاولت زوجته نقل رفاته ليدفن في مسقط رأسه حماه. كانت تظن أن الأوضاع تغيرت، فهي ذهبت عدة مرات وسمحت لها السلطات بالزيارة السنوية، بعد أن اعتقلتها الاستخبارات قرابة أسبوعين في المرة الأولى. حين عادت آنذاك، روت لجاراتها ذكرياتها من «بيت الموتى» السوري، فبكت النسوة الجارات كما في مجالس العزاء. فرنسيات ومغربيات وجزائريات وأفريقيات كن يستمعن ولا يصدقن أن هذه السيدة، التي كانت تريد فقط زيارة مسقط رأسها وبلدها الذي ظل يسكنها، كان عليها أن تمضي أسبوعين من التحقيقات ومراجعة فروع الاستخبارات قبل أن تطرد إلى باريس، لأن زوجها معارض للنظام.

تسألها جارتها الفرنسية بارتياب شديد: هل قمت بأعمال مناهضة للنظام في بلدك؟ من هو زوجك؟ هل هو مانديلا جديد حتى تتعرضين لكل هذا التعذيب؟ وتحار السيدة السورية ولا تجد الإجابة وتتنهد: الاستخبارات. زوجها ناصري وليس من الإخوان المسلمين ولا من الشيوعيين الراديكاليين. درس في فرنسا وكان يريد العودة بعد ذلك، ولكنه تورط في المشاركة في تظاهرات تطالب بالإفراج عن السجناء السياسيين، ووقّع بيانات تضامنية معهم، ولا تدري كيف صنّفته الاستخبارات في خانة الخطرين. هو نفسه كان يسخر من قلة عقل الأجهزة التي تشغل وقتها في متابعة معارضين مسالمين. هذا الرجل كان يمثل حالة بالنسبة إلى سوريين آخرين، لأنه نشط في إطار «لجنة التنسيق»، لا في «إعلان دمشق». وهذه اللجنة أخذت على عاتقها مهمة التنديد بمحاولات الادارة الأميركية الضغط على سوريا في السنوات الأخيرة. كانت اللجنة تقوم بنشاطات ذات أصداء إيجابية، وحظيت بتعاطف جاليات كثيرة، لأنها ركزت على استهدف سوريا من الخارج، ولكنها لم تلق رضى النظام، لأن أعضاءها معارضون. كأن لسان حال الاستخبارات يقول إن النظام وحده يستحق شرف الوطنية، وإنه هو سوريا، ولا يوجد سوريا أخرى بعيداً عن أجهزة الأمن.

ظل ابني وابنتي يسخران مني لفترة طويلة ويقولان لي أنت سوري «افتراضي»، لم نزر بلدك ولو مرة واحدة، ولم نر أهلك إلى اليوم. لا نعرف من هو والدك أو والدتك وإخوتك وأين ولدت. بلغنا الـ18 عاماً ولم نحصل على أوراق سورية. وكنت دائماً أقول لهم إن الاوضاع في سوريا تسير نحو الانفراج، فيردان بسؤال: وماذا فعلت حتى لا نذهب إلى هناك؟ فأجيب بصراحة شديدة تصل حتى السذاجة بأني كتبت مقالات وشاركت في نشاطات تضامنية تخص زملاء لي من الكتاب والناشطين في مجال حقوق الانسان. تضامنت مع رياض الترك وميشيل كيلو وعارف دليلة وفايز سارة وأنور البني. لم أفعل أكثر من ذلك، وكنت على الدوام أعارض محاولات محاصرة سوريا وتطويقها، واختلفت مع الكثيرين من الناشطين بشأن تحويل نشاطات حقوق الانسان إلى اعمال سياسية حزبية، والانتقال بعد ذلك للبحث عن وضع تمثيلي لمعارضة في الخارج من خلال لقاءات مع الأميركيين. وجمدت كل نشاط لي حين بدأ البعض يسير في هذا الاتجاه.

> **شو مفكر الجنسية الفرنسية بتحميك، روح ارجع بكرة السابعة صباحاً**

حين اتخذت هذا القرار، كان العديد من أصدقائي قد كسروا الحاجز، وذهبوا إلى سوريا. شجعني ذلك وأنا أعرف أن كل ما هو دون الخيانة الوطنية يعدّ رأياً وموقفاً، وبالتالي فإن خلاف الموقف لن يوصلني إلى السجن. قد أتعرض لمضايقات، وأدفع بعض الثمن، ولكن لن يصل الأمر إلى ما هو أسوأ من ذلك.

في نيسان 2008 دعاني صديقي نبيل، مندوب وكالة سانا، إلى حضور احتفال الاستقلال في المركز الثقافي السوري في باريس. لبّيت الدعوة وشربت أول كأس شمبانيا في حياتي على حساب الوطن. كرعته دفعة واحدة، فنظر إلي الساقي باستغراب، ولم يمنع نفسه من طرح السؤال: لمَ كل هذه العجلة؟ فأجبته بأن هذه أول كأس شمبانيا أرفعها في صحة الوطن. ضحك بطريقة لفتت انتباه الحضور، وقال لي: لنا في ذمتك الكثير من الوطنية، ولك في ذمتنا أنهار من الشمبانيا. وعلى الفور تحولت إلى مصدر فضول لبعض الحضور، فانهالت عليّ الأسئلة. كان تحقيقاً أوّلياً، نجحت في تجاوزه، لأني بعد أيام قليلة تلقّيت اتصالاً من مسؤول أمني في السفارة يريد أن يشرب معي فنجان قهوة. وافقت على الفور، ولم يكن هناك أي سبب لأن أربط بين فنجان قهوة في باريس وفنجان قهوة في دمشق، ولا سيما أننا حددنا الموعد في مقهى قريب إلى بيتي ذات ظهيرة يوم أحد في شهر أيار.

كان الرجل ودوداً في البداية، ثم تحول إلى عدواني فجأة، وجرّد سلسلة من الاتهامات للسوريين الذين يعيشون في الخارج. وضعهم كلهم في كيس واحد، وصار يرميهم بشتى النعوت: خونة، أساؤوا إلى الوطن. عملاء للغرب، يمضون أوقاتهم في التسكع أمام السفارات الغربية. يتلقون الشيكات من أجهزة الاستخبارات الغربية لتشويه صورة بلادهم. متآمرون...إلخ.

بعدما نفض جعبته، وجّهت إليه سؤالاً

متابعة

مخلوف يتنحّى ويطرح جزءاً من ممتلكاته لذوي

رامي مخلوف الماضي (أ ب)

بينما يستعد معارضو النظام السوري للمشاركة في جمعة «صالح العلي» تأكيداً لنبذ الطائفية، في إشارة إلى المكانة التاريخية التي يحتلها الشيخ العلوي، بصفته أحد قادة الثورة السورية ضد الفرنسيين، واصل النظام حملته العسكرية في محيط منطقة جسر الشغور، فيما سجل تطور لافت بتأكيد دبلوماسي غربي مقيم في دمشق، من خلال وكالة «رويترز»، تشجيع العديد من الدول الغربية لانقلاب عسكري في سوريا.

في هذا الوقت، قال رجل الأعمال السوري، رامي مخلوف إبن خال الرئيس السوري بشار الأسد، إنه سيطرح جزءاً مما يملك من أسهم شركة الاتصالات الخلوية (سيرياتيل) قريباً للاكتتاب العام لذوي الدخل المحدود، لتغطية أكبر شريحة ممكنة من السوريين فقط.

وعن المشاريع الحالية التي يملكها مخلوف، قال إن «هذه المشاريع ستوجه لتكون مشاريع خدماتية إنمائية لتصل إلى أهدافها التي تنحصر في خلق فرص عمل، ودعم الاقتصاد الوطني، مع العلم أن أرباحها ستدور لتخدم الأهداف المعلنة».

وأعلن: «إنني لن أدخل في أي مشاريع جديدة يكون لها مكاسب شخصية، وسأتفرغ للعمل الخيري التنموي والإنساني».

واضاف مخلوف في مؤتمر صحافي عقده أمس «أوجدنا آلية لإعطاء حافز أكبر للمساهمين، من خلال منحهم فرصة دفع قيمة جزء من الأسهم، مع تمويل الجزء الباقي بقروض مصرفية بضمانة الأسهم نفسها»، موضحاً أنه سيخصّص أرباح الأسهم التي تعود إليه، والتي تبلغ 40 في المئة من أسهم شركة سيرياتيل، سنوياً، لأعمال خيرية وإنسانية وتنموية تغطي كافة الشرائح المحتاجة في سورياً، مضيفاً «لن أسمح بأن أكون عبئاً على سوريا ولا على شعبها ورئيسها بعد اليوم».

أما الدبلوماسي الغربي فقد ذكر من ناحيته، أن المجتمع الدولي يرى أن «مرحلة ما بعد الأسد ميسّرة على نحو مثالي من خلال انقلاب عسكري»، مؤكداً أن «عدة حكومات تشجّع الجنرالات السوريين على التمرد». وأضاف «نحن نعزل الأسد وأسرته، ونحن نخاطب القادة العسكريين وأعضاء مجلس الوزراء للانتفاض. نحن نشجّع الجنرالات على الانتفاض».

وفيما توقع أن «هذا النظام سيقاتل حتى الموت، ولكن الاستراتيجية الوحيدة لديه هي قتل الناس، وهذا ما يسرّع الأزمة»، قال الدبلوماسي الذي يتخذ من دمشق مقراً له، «تقويمنا

الدخل المحدود

محدداً: لماذا طلبت أن نلتقي؟ هل من أجل أن تعيد على مسامعي هذه الأسطوانة المشروخة؟ لا أريد أن أسمع منك. من تنعتهم بالخيانة لا أعرف أحداً منهم. ومن واقع تجربتي، لم أصادف أحداً منهم في باريس أو لندن. من أعرفهم هم من الجامعيين والكتاب والصحافيين والفنانين. وكل هؤلاء رفضوا محاصرة سوريا بين سنوات 2003 و2006، ولم يشارك أحد منهم في مؤامرة. وهؤلاء في غالبيتهم هربوا من فساد الهواء في سوريا، وجاؤوا إلى الغرب لأنهم يريدون أن يعيشوا بحرية. ولحسن الحظ، فإن حق الحياة والعيش هنا غير خاضعين لأي مساومة. ورغم أن هؤلاء بنوا أنفسهم في الغرب، وأصبحوا مواطني البلاد التي فتحت صدورها لهم، ظلوا أوفياء لبلدهم الأصلي وقضايا المنطقة، من قضية فلسطين إلى المقاومة في لبنان واحتلال العراق. وهم لا يطمحون إلى أي دور سياسي، يريدون فقط أن تبقى صلتهم ببلدهم قائمة، ويتمعوا بحقوقهم من دون زيادة أو نقصان.

كان الرجل يستمع إلي وهو يهزّ رأسه مبدياً التفهّم الكامل. وفجأة طرح عليّ سؤالاً محيّراً: قل من الذي أخطأ بحق الثاني، أنت أم سوريا؟ خذها ببساطة، من الذي أدار ظهره كل هذه الفترة، أنت أم بلدك؟ قلت له نحن الاثنين. أنا غادرت ولم أعد، ولم تكن لدي رغبة في العودة لأن الظروف لم تكن ملائمة، وبلدي لم يشعرني بأني أستطيع أن أعود من دون دفع ضريبة تفوق طاقتي. واليوم، بما أن بعض أصدقائي عاد جزئياً، فإني أودّ أن أحذو حذوهم.

كرر طرح السؤال بالطريقة ذاتها. قل لي هل غادرت من تلقاء ذاتك أم طُردت من بلدك؟ لا، غادرت بقراري، لأني كنت أريد أن أنجو بنفسي. ردّ بعصبية، أرجوك لا تشرح لي، نحن أبناء اللحظة، وأنت تريد أن تزور سوريا. ليست هناك مشكلة، وأنت تعرف ما عليك أن تفعل. أنت كاتب وصحافي، لماذا لا تبدي هذه الرغبة في المصالحة مع بلدك من خلال كتاباتك؟ وأقول لك بصراحة، لكي أعطيك تأشيرة زيارة غداً، يجب عليك أن تكتب سيرتك الذاتية. لا أريد سيرة أدبية وشعرية. أريد أن تكتب لي كل شيء حصل معك من يوم خروجك إلى اليوم.

هل تريد مني أن أكتب تقريراً عن نفسي؟ ألا تكفي التقارير التي كتبها عني آخرون؟ لا أريد تقريراً. نحن لا نتعامل بالتقارير. أنتم معشر الكتاب تظلمون الأمن. الأمن لا يتعامل مع التقارير. كلّ همّه أن يتحقق من المعلومات. شيء أخير أريد أن أتفق معك عليه، «وأرجو ألا تفهمني غلط». وهو أني احتاج من حين إلى آخر أن ألتقي بك، وأتحدث معك، وأسألك رأيك في بعض الأحداث والأشخاص.

أعتذر عن هذا اللقاء. لقاؤنا اليوم هو الأول والأخير. ومن حيث المبدأ ليس لدي شيء ضدّك أو ضد مهنتك، ولكني لا أستطيع مساعدتك، فهذا ليس شأني. أنا كاتب ورأيي يمكن أن تعرفه من خلال كتاباتي، وليس لدي ما أخفيه بعد غياب ثلاثين سنة عن بلدي. وإذا أردت أن أعود فليس للعمل عند أحد، ولا لكي أصمت. أريد أن أعود كمواطن له حقوق في الوطن، وللوطن عليه واجبات. سوريا ليست لك لكونك في السلطة، هي لكل أبنائها.

برهان غليون، الأستاذ الجامعي في السوربون والمفكر التنويري المعروف، له أكثر من قصة مع عالم الأمن، منها ما هو طريف ومنها ما هو أشد من البلية. منها أن الظروف أجبرته على حمل جواز سفر موريتاني لسنوات. وفي سفرة من أسفاره كان ينزل في أحد الفنادق، وبينما هو يهمّ بالخروج، قالت له سيدة الاستقبال إن هناك وفداً طالبيّاً من بلادك يريد اللقاء بك، فما كان منه إلا الاستجابة، ظناً منه أنهم طلبة سوريون، ولكنه فوجئ بأنهم من موريتانيا.

وفي قصة أخرى، في إحدى زياراته لسوريا، طُلب منه أن يراجع أحد الفروع الأمنية قبل أن يعود إلى باريس، فاستقلّ سيارة أجرة وأعطى العنوان للسائق. طيلة الطريق كان السائق ينظر إليه بعطف شديد، وهو يتلو آيات من القرآن. وحين أوصله إلى المكان، رفض أن يأخذ منه نقوداً مقابل إيصاله، وقال له أنا لا آخذ فلوساً من الموتى. وحين استفسر منه ماذا يعني، قال له السائق يبدو أنك لا تعرف إلى أين أنت ذاهب. هذا فرع أمن، ومن يدخله لا يخرج منه حيّاً. فلا تحزن، لقد قرأت الفاتحة على روحك. ولكن حصلت معجزة وخرج برهان حيّاً.

الفرع اسمه فرع فلسطين. سألت أحد زواره الذين عادوا أحياء، لماذا يسمى فرع فلسطين. كان جوابه مراً، ربما لأن كل زواره من عملاء إسرائيل. يقول عادل إنه لم ينضم إلى أي حزب، وذهب إلى فرنسا للدراسة. وفي كل مرة يذهب للزيارة، يستدعيه الفرع. ليس هناك موضوع محدد، وحين تبدي تذمراً يردّ عليك الضابط «شو مفكّر الجنسية الفرنسية بتحميك. روح ارجع بكرة السابعة صباحاً». وحين أعود في اليوم الثاني يسألني الحارس: ليه مبكّر كتير؟ هيك قال لي الضابط. والله مبيّن عليك مواطن صالح بتعرف واجباتك. وحين يأتي الضابط، ينادي الحاجب، شو بيعمل هالحمار اللي قاعد برّا؟ سيدي إنت طالبو. خلّيه يرجع بكرة، شو مفكّر حالو شفناه ومش مصدقين. قلّو يحضّر كل شي عن معارفو بفرنسا. يدوم الأمر على هذا المنوال عدة مرات، وحين لم يجد الضابط لدى عادل معلومات مفيدة، يسهّل له المغادرة، شرط أن يزوّده ببعض الأخبار بين حين وآخر. وفي الزيارة المقبلة يأتي من تلقاء نفسه، وقد أعدّ تقريراً شاملاً عن جميع زملائه، بمن فيهم أعضاء حزب البعث. بدنا نعرف إذا ملتزمين منيح

هو أن النظام سيسقط»، متوقعاً أن النظام «لديه ثلاثة إلى ستة أشهر من القدرات العسكرية الفعلية للحفاظ على وضعه، ولكنهم لا يستطيعون الحفاظ على عملية طويلة مستمرة الى أجل غير مسمّى».

من جهته، تحدث دبلوماسي غربي آخر مقيم في دمشق، عن الانشقاقات داخل الجيش، مشيراً إلى أن قرابة «50 جندياً وضباطاً متوسطي الرتب انشقوا، ودعمهم السكان، ما دفع السلطات إلى إرسال قوة لمواجهتهم، وقتل 120».

في موازاة ذلك، دانت المتحدثة باسم الخارجية الأميركية فكتوريا نالاند، «اللجوء الفاضح الى العنف» من جانب السلطات السورية في التعامل مع الاحتجاجات الشعبية، مطالبة بوضع حدّ فوري له.

في المقابل، أعلن الرئيسان الروسي ديمتري مدفيديف والصيني هو جينتاو في بيان مشترك، أمس، أن «في وسع الأسرة الدولية تقديم مساعدة بنّاءة لمنع تدهور الوضع، غير أنه ينبغي ألا تتدخل أي قوة خارجية في الشؤون الداخلية لدول المنطقة» العربية.

أما على الجانب التركي، حيث واصل مبعوث الرئيس السوري الخاص اللواء حسن توركماني لقاءاته في أنقرة، فقد أفادت وكالة أنباء الأناضول بأن وزير الخارجية التركي، أحمد داوود أوغلو وتوركماني اجتمعا لمدة أربع ساعات، لكن لم تصدر أي تصريحات بعد اللقاء، فيما التقى داوود أوغلو سفراء أنقرة في الشرق الأوسط والولايات المتحدة وبعض دول الاتحاد الأوروبي لمناقشة الوضع في سوريا والسياسة في المنطقة.

ميدانياً، ذكر رئيس المرصد السوري لحقوق الإنسان رامي عبد الرحمن لوكالة «فرانس برس» أن الجيش السوري بدأ نشر قواته على مداخل مدينة خان شيخون التابعة لمحافظة إدلب (شمال غرب) مع استمرار الحملة العسكرية والأمنية التي بدأها في ريف مدينة إدلب، لافتاً إلى أن «القوات السورية قطعت الطريق الدولي المؤدي من حلب (شمال) إلى دمشق، وذلك بدءاً من مدينة سراقب (ريف إدلب)». كذلك أشار عبد الرحمن إلى أن «عدة مدن سورية شهدت أول من أمس تظاهرات ليلية، أبرزها في حماة، حيث تظاهر عشرات الآلاف»، فيما تحدث الناشط مصطفى أوسو إلى وكالة «أسوشييتد برس» عن حملة اعتقالات واسعة تنفذها السلطات في منطقة جسر الشغور، معرة النعمان، والمناطق المحيطة بها لكل من يتجاوز 16 عاماً، مشيراً إلى أن معدل الاعتقالات اليومية يبلغ 300 شخص.

(أ ب، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

حراك معارضة الخارج

يضاعف المعارضون السوريون في المنفى نشاطاتهم. فبعد لقاء مصغر هذا الأسبوع في لندن، سيرسلون وفداً اليوم إلى موسكو ويعقدون اجتماعاً قريباً في الولايات المتحدة بعد مؤتمري أنطاليا وبروكسل. وتشديداً على أن الاتصالات ما زالت في مراحلها الأولى، قال أحد مسؤولي «حركة العدالة والبناء في سوريا»، ومقرها في لندن، أسامة منجد: «نتباحث مع حكومات، بينها وزارة الخارجية الأميركية»، معرباً عن أمله «أن يتخذ (الجيش) في نهاية الأمر القرار التاريخي بالوقوف إلى جانب الشعب».

أما الأستاذ في جامعة أركنسو بالولايات المتحدة، نجيب غضبان، فرأى أن هناك «تكاملاً» بين المعارضين في المنفى والمحتجين الذين يواصلون التظاهر داخل سوريا، مبرراً عدم وجود هيكليات أو قائد معروف للاحتجاجات أو برنامج مشترك في المرحلة الراهنة، بالقول: «لن ننصف المعارضة إن انتظرنا منها أن تكون موحدة»، مضيفاً: «الثورة هي أولاً شأن الشباب» المحتجين في سوريا، الذين «سيكون تحركهم حاسماً».

(أ ف ب)

أنقرة ستقدم مساعدات للسوريين على خط الحدود

أعلن وزير الخارجية التركية، أحمد داوود أوغلو، أمس، أن بلاده قررت تقديم مساعدة إنسانية لآلاف السوريين المحتشدين على خط الحدود السورية التركية. وقال داوود أوغلو للصحافيين في أنقرة: «هناك حالياً أكثر من عشرة آلاف شخص قبالة حدودنا خلف الأسلاك الشائكة، قررنا مساعدة أشقائنا السوريين لتوفير حاجاتهم الغذائية العاجلة». وأضاف: «ستُقدَّم مساعدة إنسانية لهم»، مشيراً إلى أن أنقرة أبلغت سوريا بهذا القرار.

(أ ف ب)

ارتفاع عدد اللاجئين إلى 8904

نقلت وكالة أنباء «الأناضول» التركية عن إدارة وضع الطوارئ والكوارث في رئاسة الحكومة أن 8904 سوريين يعيشون حالياً في مخيمات بمناطق يايلاداغي والتينوزو وريهانلي في إقليم هاتاي جنوب البلاد. وقالت الإدارة: «أنشأنا أيضاً مطابخ وحمامات نقالة»، مضيفة أنّ بإمكان اللاجئين أن يحصلوا على الطعام والرعاية الصحية والأمان والتعليم وعلى خدمات الترجمة والقيام بأنشطة اجتماعية وخدمات أخرى. وذكرت أن المخيمات زوّدت بخطوط هاتفية.

(يو بي آي)

حجز الفنادق قبيل وصول جولي

حُجزت جميع غرف الفنادق في إقليم هاتاي جنوب تركيا قبيل وصول سفيرة النيات الحسنة لدى المفوضية العليا لشؤون اللاجئين نجمة هوليوود أنجلينا جولي (الصورة) إلى الإقليم اليوم، في زيارة تهدف إلى الاطلاع على أوضاع اللاجئين السوريين.

وذكرت وكالة أنباء الأناضول أن جولي حصلت على إذن لزيارة مخيمات اللاجئين من وزارة الخارجية التركية، وستقدم دعماً معنوياً ومالياً للسوريين الذين يمكثون في مخيمات خاصة أنشأتها السلطات التركية في المنطقة.

(يو بي آي)

قضية

اليوم تستعيد المرأة السعودية المبادرة. بعد عشرين عاماً على «خرقها» الأعراف الاجتماعية، ستعيد الكرّة وتقود سيارتها بنفسها. لن تنتظر الرجل ليقلها إلى أي مكان. هي قادرة على ذلك من دون منّة أحد، فما من قانون يمنعها. ستطلق ثورتها الخاصة. ستكون حرّة من «تزمّت» غير مبرّر. ومن يخش من المعارضين أن تفلت منهم غرائزهم، فليحلّ مشكلته بعيداً

المرأة السعوديّة تطلق ثورتها

سأقود سيارتي

تضطر النساء إلى الاستعانة بسائقين أجانب للتنقل في أغلب الأحيان (فايز نور الدين ـ أ ف ب)

ربى أبو عمو

«اليوم تتحقق كرامتنا وننال حقوقنا. لن نتجمع أو نتظاهر. سنتولى قيادة سياراتنا وقضاء حوائجنا الأساسية والضرورية. سنقود سياراتنا لأن ليس هناك ما يمنعنا، ولن يمنعنا أحد من نيل حقوقنا. هذه البداية فقط. سنبدأ اليوم، وسيكون يوماً يشهده تاريخ المرأة السعودية». عبارات قليلة كُتبت على صفحة «لن نتوقف بتوقيف منال الشريف، سنقود في 17 يونيو/حزيران (اليوم)» على موقع «فايسبوك»، ليست أكثر من صرخة حق في وجه «مجتمع ذكوري» (بحسب الناشطين)، انتزع الحقوق من المرأة مستنداً إلى التقاليد الاجتماعية. فالقانون السعودي لا يمنع المرأة من القيادة، لتبقى مشكلة عدم منحها الرخصة.

مهدت مجموعة نساء سعوديات لهذا اليوم التاريخي (17 يونيو/ حزيران) في 18 أيار الماضي، حين أطلقت مبادرة توعية بشأن قيادة المرأة سيارتها حملت شعار «سأقود سيارتي بنفسي»، بغية إقناع نظيراتهن بالفكرة. ونشرت المجموعة بياناً على موقعي «تويتر» و«فايسبوك»، قالت فيه: «بحثنا عن أي قانون يمنع المرأة من ممارسة حقها في قيادة سيارتها بنفسها، ولم نجد أي شيء يشير إلى ذلك في نظام المرور السعودي. لذلك لا يعدّ ما سنفعله خرقاً». وأكدت أن النساء «سيلتزمن بحشمتهن وحجابهن أثناء ممارسة القيادة، إضافة إلى قوانين المرور»، وطالبت بمدارس نسائية لتعليم القيادة واستخراج رخص سعودية أسوة بكل دول العالم.

نجلاء الحريري لم تنتظر اليوم الموعود أو الإعلان عن الحملة. قادت سيارتها مدة أربعة أيام في جدة من دون أن تتعرض للمنع أو التوقيف. الأمر كان مختلفاً بالنسبة إلى منال الشريف (صاحبة الحملة)، التي اعتقلتها هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بعد قيادتها سيارتها في مدينة الخبر (شرق) ونشرت ذلك على موقع «يوتيوب». وكتبت على صفحتها على «فايسبوك» أنها قادت سيارتها واشترت حوائجها بنفسها، مضيفة «مستحيل أن أسمح لإنسان غريب (سائق أجنبي) أن يعيش في بيتي». تجربة حمّست امرأة أخرى على قيادة سيارتها في مدينة الرس في منطقة القصيم (شمال غرب الرياض). وقبل أيام، اعتقلت ست نساء سعوديات في الرياض بسبب قيادتهن السيارة. وأوضحت رشا الدويسي أنها وخمساً

اعتصام مساند في بيروت

دعت «نسوية» www.nasawiya.org الى الاعتصام امام السفارة السعودية في بيروت عند الخامسة والنصف من مساء اليوم دعماً ومساندة للنساء السعوديات في كفاحهن من أجل حقوقهن المدنية الأساسية وخصوصاً حقهن في قيادة السيارات. الدعوة الى الاعتصام جاءت ضمن حملة إلكترونية عبر موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك، حيث أكد قرابة 300 شخص دعمهم/ن لهذه المبادرة. كذلك دعت «نسوية» جميع الذين يتواجدون خارج بيروت الى المشاركة عبر تنظيم نشاطات مماثلة حيث يقيمون.
الناشطة في «نسوية» نادين معوض قالت لـ«الأخبار» إن الهدف من النشاط توجيه تحية الى النسوة اللواتي تحدين قرار منع قيادة السيارة. وأضافت : «النساء هن الاكثر تعرضاً للكبت والاعتقال التعسفي، لكنني على ثقة أنهن سيصنعن التغيير المنشود في المجتمع السعودي».

اليمن

توتّر بين السفير الأميركي واللقاء المشترك

في ظل استمرار التشاؤم حول القدرة على إعادة إحياء المبادرة الخليجية و أي مبادرة أخرى لضمان الانتقال السلمي للسلطة، تهيمن حالة الغموض على الوضع في اليمن. فلا المعارضة قادرة على إقناع نائب الرئيس بتخطي اقارب الرئيس اليمني والمضي قدماً في عملية انتقال السلطة، ولا الضغوط الخليجية قادرة على استغلال وجود صالح في السعودية لتلقي العلاج بعد محاولة الاغتيال التي تعرض لها، لإقناعه بالتنازل عن الحكم في مقابل ضمانات تؤمن له خروجاً آمناً، بعيداً عن شبح المحاكمة التي يطالب بها شباب الثورة اليمنية. حالة العجز هذه انعكست توتراً على اللقاء الذي جمع السفير الأميركي في صنعاء جيرالد فيرستاين مع المعارضة اليمنية «اللقاء المشترك»، أول من أمس، وفقاً لما أوضحته صحيفة «الأولى» في عددها الصادر أمس. ونقلت الصحيفة عن مصادر حضرت اللقاء أن السفير أبلغ المعارضة بضرورة «التحرك» وعدم انتظار عودة الرئيس من السعودية، لأن «كل يوم يمر يشهد المزيد من التدهور» على المستويات الأمنية والاقتصادية، مشيرا بنحو خاص إلى محافظة أبين التي قال إنها أصبحت تحت سيطرة «القاعدة» التي تهدد بالانتقال إلى محافظة لحج. وأضافت أن اللقاء توترت أجواؤه، بحسب المصادر، بعد نشوب جدال ساخن بين فيرستاين والأمين العام للتنظيم الناصري، سلطان العتواني، الذي طلب من السفير الأميركي تحديد موقف بلاده أولاً بوضوح من الثورة ومطالبها في اليمن.

ولمّح المعارض اليمني إلى «مواقف سلبية» و«متواطئة» من واشنطن في هذا السياق، وهو ما استفز فيرستاين الذي عاد ليقول إن بلاده لا تستطيع أن تفعل شيئاً، وإن الأمور الآن في اليمن مرتبطة ومعلقة بالرئيس، وبموافقته أو عدم موافقته على التنحي، قبل أن يستدرك بقوله «إن بلاده ستبذل جهوداً لدى السعودية لتقنع صالح بتوقيع المبادرة الخليجية».

هذه الأجواء انعكست سريعاً على تصريحات العتواني، الذي خرج ليؤكد أن أي محاولة جديدة للوساطة ميتة من البداية، مشيراً إلى أنه كان من الأفضل لمجلس التعاون الخليجي أن يكون أكثر شجاعة ويحدد من الذي رفض مبادرته، وأوصل اليمن الى الوضع الذي هو عليه الآن.

من جة ثانية، اكد عضو اللجنة العليا للثورة الشعبية في ساحة التغيير في صنعاء، وسيم القرشي، في حديث مع صحيفة «عكاظ» أن لدى الشباب (اليمني) «خطة لتصعيد مسيراتهم اليومية إلى أماكن سيادية»، مشيراً إلى أن «الشباب يجرون مشاورات لإنشاء مجلس بديل إذا لم تؤلّف المعارضة، وبسرعة، مجلساً انتقالياً».

في هذه الأثناء، يبدو أن الخطة الأميركية للتوسع في استخدام طائرات من دون طيار في اليمن تواجه بعض التعثر. وغداة كشف مسؤولين اميركيين عن أن وكالة الاستخبارات المركزي «سي اي ايه» تحاول بناء قاعدة تؤمّن لها القدرة على الاستطلاع والهجوم في اليمن باستخدام الطائرات بدون طيار، أوضح مسؤول أن الأمر «قد يستغرق شهوراً لا أسابيع»، حتى يمكن استخدام هذه الطائرات في اليمن. وعلى صعيد متصل، اعتقلت السلطات اليمنية عشرة اشخاص يشتبه في انتمائهم الى تنظيم القاعدة في مدينة عدن كبرى مدن الجنوب. وأوضح مصدر أمني أنه «ضبط سبعة اشخاص يشتبه في انتمائهم الى القاعدة في حي الدرين بعد تسللهم من محافظة ابين، كما ضبط عدد من الاسلحة الرشاشة كانت بحوزتهم»، مشيراً في الوقت نفسه إلى أن اجهزة الأمن اعتقلت قبل يومين ثلاثة اشخاص «كانوا يحاولون زرع متفجرات» بجوار فندق فينسينا.

إلى ذلك، نفى الجنرال المتقاعد عبد الله فاضل التقارير التي تتحدث عن وقوع اشتباكات بين القوات الحكومية و«القاعدة» في منطقة أبين وعاصمتها زنجبار، موضحاً ان ما يقال ليس إلا محاولة من صالح للفت انتباه المجتمع الدولي والحصول على دعم.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

ما قل ودل

اشتكى رئيس هيئة الفحص في جهاز الكسب غير المشروع، خالد سليم، من المراوغة التي يبديها الرئيس المخلوع حسني مبارك وباقي رموز نظامه، أثناء التحقيق وعدم تعاونهم في الكشف عن الأموال التي بحوزتهم. ونقلت صحيفة «الشروق»، أمس، عن سليم أن التحقيق مع مبارك ورموز نظامه كان «أمراً في منتهى الصعوبة والإجهاد». ووصف مبارك وأعوانه بأنهم «كائنات قادمة من كوكب آخر لا تجيد سوى فنون المراوغة». وأضاف أن التحقيقات معهم «ماراثونية وتحتاج إلى نفس طويل وتركيز شديد ومراقبة أقوالهم ومراجعتها جيداً في لحظتها».

(يو بي آي)

من رفيقاتها كن يتمرنّ على القيادة في أرض شاسعة، مؤكدة «لم نخرق أي قانون نظراً إلى أننا لم نقد السيارة على الطرقات».

لم تكن منال الشريف الوحيدة التي قادت سيارتها، لكن اعتقالها مدة 9 أيام وتوجيه تهم «تحريض النساء وتأليب الرأي العام» إليها استفزت السعوديين. فقد طالب أكثر من 550 سعودياً بالافراج عنها في التماس وجّه إلى الملك عبد الله بن عبد العزيز، وجاء فيه أنه «حان الوقت لحسم قضية قيادة النساء للسيارات»، مطالبين بقانون واضح يحدد ما إذا كان ذلك محظوراً أو مباحاً. ورأى الناشط السعودي ابراهيم المقيطب أن «الحكومة أرادت من منال أن تكون عبرة لغيرها من النساء لتجهض يوم 17 يونيو/ حزيران، وأعتقد أنه يجب على نساء السعودية عدم التوقف».

اطلاق سراح الشريف جاء بعد توقيعها على تعهد بعدم قيادتها السيارة مرة أخرى، وانسحابها رسمياً من حملة «سأقود سيارتي بنفسي»، علماً أنه لم يصر إلى التأكد من الأمر. تزامن ذلك مع إعلان سعاد الشمري، ممثلة الناشطات اللواتي كن سينفذن حملة 17 يونيو/ حزيران، أنهن قررن تأجيل الحملة درءاً للفتنة الطائفية. كلام الشمري لا يعكس الواقع بالضرورة، وخصوصاً بعدما أكدت مجموعة نساء على «فايسبوك» أنهن لن يتوقفن بتوقيف منال الشريف. وبعيداً عن نجاح الحملة من عدمه اليوم، يطفو على السطح موقف المعارضين لقيادة المرأة. حتى إن البعض قاد حملة على «فايسبوك» لضرب النساء اللواتي يقدن سياراتهن بـ«العقال»!. منذ إطلاق الحملة، لم يتوقف النقاش بين الموالين والمعارضين على صفحات موقع التواصل الاجتماعي. أظهرت النقاشات تناقضاً داخل المجتمع السعودي، بين من يسعى إلى الارتقاء ببلده من خلال أمور تعد بديهية، ومن هو مصرّ على حمايته من الانحلال الغربي. وبين هؤلاء، «وسطيون» بدوا أكثر تقبلاً لعملية القفز إلى الأمام، وإن بحذر. بعض المعارضين تنبأوا بصورة المستقبل ما إن يُسمح للمرأة بالقيادة: ازدياد حالات الاغتصاب! لم يجدوا مبرراً لحملة كهذه، وخصوصاً أن الرجل في خدمة المرأة. فلماذا تصرّ هي على النزول عن عرشها؟

إنه لأمرٌ صعب للغاية، وربما صادم، أن يكون الرجل هو الآمر الناهي في أبسط الأمور المتعلقة بالمرأة، ويمكن القول إن المرأة تعيش في سجن وحده الرجل يملك مفتاح خروجها منه، حتى طافت الذكورية على المجتمع. فالمرأة ببساطة عاجزة عن التنقل بمفردها. هي في حاجة دائماً إلى زوجها أو أخيها أو ابنها أو سائقها. فجأة، يصبح السعودي قادراً على قبول فكرة وجود المرأة مع رجل (السائق) في السيارة وسط احتمالات بديهية قد يكون أقلها

ماذا يمكن القول عن لحاق «المطاوعة» بشاب خرج وشقيقته لشراء المثلجات، بعدما اشتبهوا بأنهما متحابان وأصروا على تزويجهما؟

التحرش الجنسي في مجتمع محافظ، فيما يرفض أن يعطي المرأة حقها في القيادة. فالذهنية السعودية في هذا المجال (في الغالب وليس في المطلق) تتجه مباشرة نحو مفردات الفسق والفجور. مثلاً، ماذا يمكن القول عن لحاق «المطاوعة» بشاب خرج وشقيقته لشراء المثلجات، بعدما اشتبهوا بأنهما متحابان وأصروا على تزويجهما. فأوسعوه ضرباً قبل أن يصل إلى منزله ليريهم أنها شقيقته بالوثائق!

الأكيد أن اليوم لن يكون عادياً في المملكة. جميع النساء مدعوات إلى الانتفاض على قانون وهمي، جعلهن أسرى الرجل. هن يطالبن بممارسة حقهن في قيادة سياراتهن. هل هو مفعول الثورات في العالم العربي؟ ربما. لكن القضية ليست وليدة اللحظة. فقد سبق أن أقدمت مجموعة نساء عام 1990 (خلال حرب الخليج الثانية)على قيادة سياراتهن بقرار فردي، ما أحدث «خضة» حقيقية في البلد. عائشة المانع (سيدة أعمال)، هي إحدى النساء اللواتي شاركن في التظاهرة. تقول: «في ذلك الوقت، طلب معظم السائقين العودة إلى بلادهم بما أن السعودية كانت منطقة حرب.

وجدت النساء أنفسهن عاجزات عن التحرك. فكانت المبادرة العفوية التي قامت بها نساء لم يكنّ يعرفن بعضهن بعضاً». منذ ذلك الوقت، لم تكرر هؤلاء النسوة تجربتهن، لكنهن استمررن برفع مطالبهن إلى المسؤولين. حين نسألها عن سبب منع النساء من القيادة في السعودية، تجيب: لا أعرف. تبدو المانع وكأنها ترفض الدخول في جدل حول الموضوع، هو ببساطة حق من حقوقها الكثيرة المسلوبة. وترى أن كل امرأة في السعودية هي ناشطة في هذا المجال.

حصة آل الشيخ أيضاً شاركت في تظاهرة عام 1990. لكنها لن تشارك اليوم، فقد وقّعت على تعهد يمنعها من القيادة مرة أخرى. برأيها، «القضية رهن القرار السياسي، إضافة إلى التفكير المجتمعي والديني».

قال الباحث المتخصص في شؤون الشرق الأوسط في منظمة «هيومان رايتس ووتش» كريستوف ويلكي: إن «اعتقال امرأة قادت سيارة فيها أفراد أسرتها ثم عرضت ذلك على الانترنت يفتح الباب أمام ادانة السعودية، بل في الواقع للسخرية منها في شتى أنحاء العالم». يشعر بعض السعوديين والسعوديات بالخيبة حين تتناول الصحف الأجنبية هذه القضية. يقول أحدهم «معهم حق أن يفكروا بأننا لا نزال نعيش في الخيم». فأن تكون السعودية البلد الوحيد في العالم الذي يمنع المرأة من القيادة ليس خبراً عادياً. والمفارقة الأكبر أن الريف السعودي متجاوز لهذه المشكلة. المرأة تقود سيارتها من دون موانع.

تعرّف الجيل الجديد إلى الثقافات الأخرى أكثر من غيره. البعض قفز بأفكاره إلى الأمام. آخرون عاشوا صراعاً بين تقاليدهم الدينية والاجتماعية والعالم الآخر أو «الحرّ». مع ذلك، تبدو الكاتبة بدرية البشر متفائلة. تقول: «المجتمع السعودي شاب بنسبة 60 في المئة ولم يعد بدرجة التشدد نفسها». قد تقرر النساء عدم المجازفة. إلا أن مجرد اختراق حاجز الخوف أو المهادنة بعد مرور عشرين عاماً على التظاهرة الأولى، هو انجاز بحدّ ذاته. فالمرأة السعودية لن تستطيع النظر إلى نفسها بعد اليوم بمنأى عن الثورات، وعن القرن الحادي والعشرين. لن ترضى طالبة أن تنتظر سائقها ثلاث ساعات في حرم الجامعة ليقلها إلى البيت. ولمن يقرر من الرجال رفع «عقاله» في وجه امرأة، فليستعدّ لأن يُضرب بـ«جزمتها» (حملة مضادة على فايسبوك).

البحرين

ولي العهد ينقل رسالة أميركيّة ـ بريطانيّة بضرورة الحوار

أكّد ولي العهد البحريني الأمير سلمان بن حمد آل خليفة، أن الولايات المتحدة وبريطانيا ترغبان بّالحل السلمي في البحرين من خلال الحوّار التوافقي، وهو ما لمسه خلال زياراته أخيراً لهاتين الدولتين. ونقلت وكالة أنباء البحرين عن ولي العهد قوله إنه «لمس أثناء اللقاءات والمقابلات التي أجراها في الولايات المتحدة وبريطانيا رغبة المسؤولين هناك في اعتماد الحلول السلمية وتجنيبها العنف واعتماد روح الحوار التوافقي البنّاء تمهيداً لاستئناف مسيرة البحرين الإصلاحية».

وأضاف ولي العهد، لدى استقباله الوزير المسؤول عن الشؤون الخارجية في سلطنة عمان يوسف بن علوي: «إننا مقبلون على مرحلة في حياة البحرين تحتاج من الجميع إلى التكاتف وتجاوز الأزمة والنظر إلى البحرين بروح متفائلة وأن يسود الأمل بالمستقبل روح الحوار الوطني الشامل الذي يحتاج من كافة الأطراف إلى الإيجابية».

في هذه الأثناء، خرّجت وزارة الداخلية البحرينية أول دفعة من برنامج «الحمية»، وهو برنامج أمن ذاتي يعتمد على تدريب الأهالي لحماية مناطقهم. وبدأ تطبيق هذا البرنامج في المحافظة الجنوبية. وبحسب المسؤولين، يهدف هذا البرنامج إلى «الحس الأمني لدى المتطوعين لمنع أي حادث أو جريمة».

في أحد شوارع البحرين (حسن جمالي ـ أ ب)

ودعا وزير الداخلية راشد بن عبد الله آل خليفة خلال الحفل «إلى تعميم هذا البرنامج الطموح في كل المحافظات والعمل على تطويره واستمراره وتقديم كل أشكال الدعم المساندة». ولم تذكر وكالة الأنباء عديد الدفعة التي خرِّجت، أو الصلاحيات المناطة بها، وكيفية عملها وتنسيقها مع الشرطة. لكن هذه الدفعة من البرنامج ستعمل في المحافظة الجنوبية التي تشمل منطقة الرفاع حيث الديوان الملكي وقصور الأسرة الحاكمة.

من جهة ثانية، واصلت محكمة السلامة الوطنية الابتدائية النظر في ست من «الجنايات والجنح» متهم فيها متظاهرون خلال أحداث انتفاضة 14 شباط. ومن ضمن هذه القضايا، نظرت المحكمة بقضية محمد عيسى علي التاجر، الذي تتهمه محكمة السلامة الوطنية بـ«التجمهر والتحريض على كراهية النظام»، وأجلت جلسة محاكمته إلى يوم الأحد المقبل.

وفي مصاهرة جديدة بين حكام البحرين آل خليفة، وحكام السعودية آل سعود، تزوج ابن ملك البحرين (حمد بن عيسى)، خالد، ابنة ملك السعودية، عبد الله بن عبد العزيز، في الرياض بحضور الأمير متعب بن عبد الله وعبد الله بن حمد وناصر بن حمد ووزير الديوان الملكي البحريني، خالد بن أحمد آل خليفة.

(الأخبار)

عربيات دوليات

مناورة إسرائيليّة على سقوط مئات الصواريخ

يُجري الجيش الإسرائيلي، ومعه كل أجهزة الأمن والإنقاذ الأخرى بعد غد، المناورة العسكرية السنوية الكبرى «نقطة انعطاف 5» التي تحاكي سقوط مئات الصواريخ التي تُطلَق يومياً من إيران وسوريا ولبنان وقطاع غزة لمدة شهر كامل. وقالت صحيفة «هآرتس» أمس إن المناورة التي يقودها قائد الجبهة الداخلية الجديد اللواء أيال آيزنبرغ (الصورة)،

ستبدأ الأحد المقبل وستستمر لمدة خمسة أيام، وستشارك فيها إلى جانب الأجهزة الأمنية كل مكاتب الوزارات ومكتب رئيس الوزراء والسلطات المحلية ومنظمات تشغل بنى تحتية استراتيجية. وفي موازاة المناورة في الجبهة الداخلية، سيجري سلاح الجو الإسرائيلي تدريبات على اعتراض صواريخ من خلال منظومة «قبة حديدية» لاعتراض الصواريخ القصيرة المدى وكذلك صواريخ «باتريوت»، وستوضع منظومة صواريخ «حيتس» لاعتراض الصواريخ الطويلة المدى في حالة تأهب.

(يو بي آي)

الاحتلال يعتقل نائباً من «حماس»

قالت مصادر أمنية فلسطينية إن جيش الاحتلال الإسرائيلي اعتقل أمس النائب عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، سمير القادري، في الخليل جنوب الضفة الغربية، وهو السادس خلال فترة شهر ونصف من توقيع اتفاق المصالحة بين حركتي فتح وحماس. وأوضحت المصادر أن القادري اعتقل من بيته بعد منتصف ليل الأربعاء الخميس في بلدة صوريف شمال غرب مدينة الخليل، بعدما كان قد أفرج عنه في تشرين ثاني 2009 بعد قضاء محكومية بلغت 43 شهراً في سجن إسرائيلي.

(أ ف ب)

اعتصام لفتح معبر رفح

شارك عشرات الفلسطينيين، بينهم جرحى وطلبة، أمس، في اعتصام دعا إليه تكتل شبابي قبالة معبر رفح البري للمطالبة بفتحه دائماً. وحث تجمع «شباب من أجل فتح معبر رفح» الذي دعا إلى الاعتصام عبر صفحته على «الفايسبوك»، القيادة المصرية، وعلى رأسها القوات المسلحة، الأمين العام للجامعة العربية وزير الخارجية المصري نبيل العربي بفتح المعبر وفقاً لوعده عقب ثورة 25 يناير.

(يو بي آي)

التسوية

واشنطن تصرّ على المفاوضات... ونتنياهو يخشى انتفاضة

تشهد الأراضي الفلسطينية المحتلة حراكاً دبلوماسياً أميركياً وأوروبياً لإحياء المفاوضات، وتجنب التوجّه الفلسطيني إلى الأمم المتحدة، الذي ترفضه واشنطن

بالتزامن مع نيّة وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي كاثرين آشتون والمبعوث الأميركي ديفيد هيل زيارة الأراضي الفلسطينية المحتلة، أكد كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات أن واشنطن «لا تزال تركز على استئناف مفاوضات السلام مع اسرائيل، وتعارض خيار التوجه الى الأمم المتحدة لطلب الاعتراف بدولة فلسطينية».

وقال عريقات، في اعقاب لقاء الخميس في مقر السفير الفلسطيني في عمان بين الرئيس محمود عباس والمبعوث الأميركي لعملية السلام ديفيد هيل والقنصل الأميركي العام في القدس دانيال روبنستاين، «بُحث تعثر عملية السلام»، مؤكداً أن «الإدارة الأميركية لا تزال تركز في هذه المرحلة على ضرورة استئناف المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية على اساس خطاب الرئيس الأميركي باراك أوباما بإقامة دولتين على حدود 1967». واضاف إن عباس اكد للسفير الأميركي أن «استئناف المفاوضات يحتاج الى موافقة الحكومة الاسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو على مبادئ الرئيس أوباما بإقامة دولتين على حدود عام 1967 ووقف الاستيطان».

بدوره، دعا وزير الشؤون الخارجية الفلسطيني رياض المالكي الاتحاد الأوروبي في مدريد الى الاعتراف بـ«شكل جماعي» بدولة فلسطينية مستقلة ضمن حدود 1967. وأضاف «نأمل أن تكون اسبانيا في مقدمة دول الاتحاد الأوروبي على طريق الاعتراف الرسمي بدولة فلسطينية ضمن حدود 1967، من خلال أداء دور فاعل تعترف به كل دول الاتحاد الأوروبي». في هذا الوقت، ذكرت مصادر اعلامية إسرائيلية أن نتنياهو تعتريه الكثير من المخاوف من اندلاع انتفاضة ثالثة هذا الصيف، قبل اعلان قيام الدولة الفلسطينية في أيلول المقبل. ونقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية عن مسؤولين اسرائيليين قولهم إن «بنيامين نتنياهو يخشى انه لن يكون قادراً على وقف ما سيحدث في أيلول».

وبحسب قول مسؤول اسرائيلي رفيع المستوى للصحيفة «فإن نتنياهو يبذل جهداً لإقناع الدول الأوروبية بأنه إذااندلعت المواجهات عقب إعلان الدولة الفلسطينية في الأمم المتحدة، فإن اسرائيل سترد بالطريقة المناسبة». فيما قالت عضو الكنيست داليا ايتسيك، من جهتها، ان «إسرائيل ليس لديها حليف واحد في العالم نتيجة سياسة نتنياهو المدمرة». وقد عرضت المؤسسة الدفاعية في اسرائيل على صناع القرار عدداً من السيناريوات المحتملة هذا الصيف، حيث يتوقع مسؤولون اسرائيليون اندلاع اشتباكات عنيفة بين قوات الاحتلال والعرب في الداخل من جهة، والفلسطينيين في الضفة وغزة من جهة اخرى. من بين السيناريوات المحتملة قيام الآلاف من الفلسطينيين بمسيرات ضخمة تؤدي الى مواجهات مع جيش الاحتلال حسب تصريحات المسؤولين الإسرائيليين، الذين أضافوا ان هناك تخوفاً من أن ينضم فلسطينيو 48 للاحتجاجات المنادية بدولة فلسطينية، ما سيؤدي إلى عدم الاستقرار الداخلي والخارجي في هذا الوقت الحساس.

المسؤولون الاسرائيليون قالوا إن «اسرائيل تخشى ايضاً من احتمال أن يؤدي الإعلان الفلسطيني عن الدولة الى فقدان شرعية اكثر من 250 الف يهودي يعيشون في أحياء القدس خارج حدود عام 1967 مثل مستوطنات غيلو وراموت، وهار حوما، للعيش في تلك المناطق». وأضافوا «إنها مشكلة خطيرة جداً، وإنه لا يزال من غير الواضح كيف سيجري التعامل معها».

(أ ب، أ ف ب، رويترز)

سيف الإسلام: مستعدّون للانتخابات خلال 3 أشهر

مندوب مدفيديف يلتقي القذافي في طرابلس... وموسكو وبكين قلقتان

يبدو أن الدول الغربية تتجه اليوم نحو توظيف لعبة القبائل في خططها لحل الأزمة الليبية، حيث تستقبل روما الأسبوع المقبل ممثلين عن القبائل الليبية في مؤتمر يتعلق بالأزمة الحاصلة في الهضبة الأفريقية

اطفال يمثلون دور القذافي وقواته في مسرحية عرضت ببنغازي أمس (عصام الفيتوري ـ رويترز)

أكد سيف الإسلام نجل الزعيم الليبي معمر القذافي، استعداد فريق القذافي لإجراء انتخابات «في غضون ثلاثة أشهر» في ليبيا تحت إشراف مراقبين دوليين، فيما أعلن وزير الخارجية الإيطالي، فرانكو فراتيني، أن «اجتماعاً موسعاً» يضم جميع زعماء القبائل، وممثلي المجتمع المدني في ليبيا سيعقد في روما «الأسبوع المقبل على الأرجح».

وقال فراتيني في مقابلة تلفزيونية مع قناة راي اونو أن «ما بين 200 و300 شخص» سيشاركون في هذه الجمعية و«سيمثلون فعلاً ليبيا برمتها». وأعلن أيضاً التوقيع على «اتفاقية تعاون» حول الهجرة مع المجلس الوطني الانتقالي الذي يمثل الثوار الليبيين ضد نظام العقيد معمر القذافي. وأشار الى ان هذه الاتفاقية ترمي الى «التحذير ومكافحة تدفق المهاجرين غير الشرعيين، بما في ذلك اشكالية اعادتهم الى ديارهم»، موضحاً أن مفوضية اللاجئين في الامم المتحدة تشارك في هذه الاتفاقية. وأضاف ان المجلس الوطني الانتقالي يلتزم «ابتداءً من اليوم اعادة المهاجرين غير الشرعيين، ويظهر تصميم ليبيا على ابقاء تعاونها مع ايطاليا».

وفي طرابلس، أعلن سيف الاسلام القذافي في مقابلة نشرتها صحيفة «كوريير ديلا سيرا» اليومية أمس، «يمكن اجراء انتخابات في غضون ثلاثة أشهر أو في موعد أقصاه نهاية السنة، والضمانة لشفافيتها يمكن ان تكون حضور مراقبين دوليين». وأضاف «لا نضع شروطاً على أحد من المراقبين. نوافق على الاتحاد الأوروبي والاتحاد الافريقي والامم المتحدة وحتى الحلف الأطلسي، فالمهم هو ان تكون الانتخابات نظيفة والا تكون هناك شبهات حول حصول فوضى». وأوضح ان من «الضروري وضع آلية» لضمان سلامة قادة المعارضة في هذه الانتخابات.

من جهة ثانية، أعربت روسيا والصين عن قلقهما بشأن الوضع في ليبيا وحثتا على التمسك الصارم بقرارات مجلس الأمن الدولي. وجاء التحذير الموجه للغرب من عضوي مجلس الأمن الدائمين في اعلان مشترك وقعه الرئيس الصيني هو جين تاو، ونظيره الروسي ديميتري مدفيديف، في موسكو أمس.

في هذه الأثناء، أجرى مبعوث روسيا لدى ليبيا، ميخائيل مارغيلوف محادثات مع المسؤولين في حكومة الزعيم الليبي معمر القذافي، في العاصمة الليبية طرابلس.

من ناحية ثانية، تعهد الأمين العام لحلف شمالي الأطلسي، أندرس فوغ راسموسن، إكمال مهمة الحلف في ليبيا، وحذّر من أن التفاوت المستمر في الإنفاق الدفاعي الأميركي ـ الأوروبي قد يؤدي إلى بروز تحالف ثنائي، يجعل من الصعب على القوات الأميركية والأوروبية القتال بفاعلية جنباً إلى جنب.

وقال راسموسن في مقابلة مع صحيفة «الغارديان» أمس «إن حلف الأطلسي على استعداد لمواصلة المهمة في ليبيا مهما تطلب الأمر، لإنجازها بهدف حماية المدنيين، وإجبار العقيد معمر القذافي على التخلي عن منصبه في نهاية المطاف»، لكنه اعترف بأن هناك قلقاً بشأن استمرار عمليات القصف لكونها محصورة في عدد قليل من أعضاء الحلف. وأضاف «إن قيام ثماني دول فقط من أصل 28 أعضاء في الأطلسي بتنفيذ الغارات الجوية مسألة مثيرة للقلق، وإذا أردنا ضمان استدامة طويلة الأجل للعملية يجب علينا توسيع نطاق الدعم». وحذّر من أن التفاوت الكبير في الإنفاق الدفاعي الأميركي ـ الأوروبي قد يؤدي إلى إضعاف قدرات الأطلسي، مشيراً إلى أن الولايات المتحدة كانت تغطي نصف النفقات الدفاعية للحلف قبل عشر سنوات، لكنها تغطي 75 في المئة من هذه النفقات الآن.

وأمل راسموسن أن تبادر الدول الأوروبية الأعضاء في الأطلسي إلى زيادة مساهماتها في الإنفاق الدفاعي في الحلف، مشيراً إلى أن الولايات المتحدة تحركت لتوفير المزيد من الذخيرة للحملة في ليبيا على المدى القصير، في وجه الامدادات المتناقصة من حلفائها الأوروبيين.

وفيما تقدمت قوات المعارضة المسلحة الى مسافة نحو 150 كيلومتراً جنوبي غربي طرابلس، أول من أمس، أبلغ البيت الأبيض الكونغرس أن الرئيس الأميركي باراك أوباما يملك السلطة القانونية للمضي قدماً في مشاركة القوات الأميركية في العمليات العسكرية في ليبيا. وكشف تقرير للبيت الأبيض إلى الكونغرس أذيع أول من أمس، أن تكلفة العمليات العسكرية والمساعدات الإنسانية الأميركية في ليبيا بلغت 716 مليون دولار حتى الثالث من حزيران. ومن المتوقع أن تصل إلى 1,1 مليار دولار بحلول 30 من أيلول.

ميدانياً، زحفت قوات المعارضة الليبية المسلحة في عمق المناطق التي تسيطر عليها القوات الحكومية منطلقة من قاعدتها في منطقة الجبل الغربي، حيث سيطرت على قريتين كانت قوات القذافي تستخدمهما لقصف بلدات تسيطر عليها المعارضة. وقال متحدث باسم المعارضة يدعى عبد الرحمن في بلدة الزنتان لرويترز «الثوار يسيطرون الآن على زاوية البابور والعوينية بعدما انسحبت القوات الموالية للقذافي هذا الصباح من القريتين».

(رويترز، أ ف ب، يو بي آي)

> روما تعقد مؤتمراً لقبائل ليبيا الأسبوع المقبل

تقرير

تشافيز المتعافي يحكم فنزويلا من كوبا

بوك الأشقر

قبل 10 أيام، بدأ الرئيس الفنزويلي، هوغو تشافيز، رحلته الإقليمية السنوية الثانية التي كان من المفترض أن تنقله إلى البرازيل والإكوادور وكوبا.
وكان قد قطع في شهر أيار إحدى الزيارات الدائمة التي يقوم بها إلى كوبا، بعدما استفاق وجع كسر قديم في ركبته اليسرى. بعد ذلك، استراح تشافيز ثلاثة أسابيع، وشوهد في زيارته للبرازيل ثم الإكوادور يتجول بواسطة عكازات.
في 8 حزيران، وصل تشافيز إلى كوبا محطته الأخيرة. وبعد يومين، نهار الجمعة الماضي، أخضع لعملية طارئة في حوضه في أحد مستشفيات الجزيرة، حيث أعلن العملية وزير الخارجية نيكولاس مادورو، الذي تحدث عن استئصال «خرج حوضي» وعن «نجاح العملية». صحة الحاكم يجري التعاطي معها أحياناً كأنها سر دولة، ويبدو أن جرعة المعلومات التي وفرها مادورو لم تكن كافية لاستئصال التساؤل: بسبب مكان الإعلان ــ وهناك سابقة الزعيم الكوبي فيديل كاسترو.
لقد تحولت عملية تشافيز في كوبا إلى مسألة سياسية لأسباب، منها تجدد حادث صحي ثان بأقل من شهر، ومنها غياب أي بيان طبي، ولأنها تعني تشافيز بالذات الذي لا يعرف له خلف، وبسبب تزايد وزن المعارضة في البرلمان.
يوم الأحد الماضي، عاد تشافيز وأطلّ مادورو ليشرح أن رئيسه عانى أوجاعاً في معدته في البرازيل والإكوادور، وأنها تفاقمت في كوبا، ما أوجب التدخل الجراحي الفوري «لأن المنطقة حساسة، وقد تؤدي إلى التهاب شامل».
وبدل إخمادها، أثار التوضيح موجة جديدة من الشائعات أدت إلى تجمع أنصار تشافيز بالآلاف أمام القصر الجمهوري، فيما طالبت المعارضة بفتح دورة استثنائية عن «صحة الرئيس وضرورة تعيين نائب الرئيس إلياس جوا على رأس السلطة التنفيذية».
بعد ذلك، نقلت الإذاعات مكالمة هاتفية مع تشافيز، وكان صوته متعباً، قال فيها إنه خضع إضافة إلى استئصال الخرج، إلى «فحوصات مخبرية دلت على أن الخرج غير سرطاني»، وعن موعد عودته، قال «إنها تتوقف على سير شفائه». من الناحية الصحية، السفر غير مرغوب في الأسبوع الذي يلي العملية، وفترة الراحة الموصوفة في هذه الحالات يجب أن تمتد من 10 أيام إلى أسبوعين. من الناحية الطبية، وجود تشافيز في كوبا لا يعني شيئاً مفيداً. أما من الناحية الدستورية، فعلى الرئيس، كلما قرر السفر أكثر من 5 أيام أن يطلب إذناً من المجلس، وهو ما فعله تشافيز في أواخر أيار الماضي.
في حزيران أيضاً، انتهت الصلاحيات الاستثنائية التي كان قد حصل عليها تشافيز لمحاربة الجفاف، وتحسباً لأية مناقشة، أصدر مجلس النواب الثلاثاء الماضي قراراً يسمح للرئيس بممارسة كل صلاحياته من كوبا ويتمنى له «شفاءً عاجلاً».
أما المعارضة، فاعترضت على مشروع قانون وقعه تشافيز نهار الإثنين، صدر نصه في اليوم التالي في الجريدة الرسمية. وتهكم نوابها على هذا الرئيس «الذي يرفض تدخل الخارج في الشؤون الداخلية ويوقع من الخارج». كوبا التي تعتمد على تشافيز باسم «التضامن البوليفاري» بعد انهيار الاتحاد السوفياتي اصبحت موضوع تحريض دائم للمعارضة التي تتهم تشافيز بـ«تحويل موارد تعود للشعب» إلى كوبا.

راوول كاسترو مستقبلا تشافيز في هافانا مطلع الشهر الحالي (رويترز)

عربيات دوليات

العربي: الاعتراف بفلسطين لا يلغي شرعية إسرائيل

قال وزير الخارجية المصري نبيل العربي إن المساعي العربية لتمكين الفلسطينيين من الحصول على عضوية بلادهم في الأمم المتحدة لا يهدف إلى إلغاء شرعية وجود إسرائيل كدولة. وأوضح، في بيان أمس، أن التحرك الدبلوماسي هو إجراء له ما يبرره في ظل استمرار الموقف الإسرائيلي الرافض لأسس التفاوض وإنهاء النزاع. وأكد العربي أن «القول بأن الاعتراف بالدولة الفلسطينية يهدف إلى نزع شرعية إسرائيل، هو قولٌ يتعارض مع الحقيقة والواقع، حيث إن إعلان الدولة الفلسطينية يستند إلى قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 181 لعام 1947». وأن القرار 181 الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام 1947 أشار إلى تقسيم فلسطين إلى دولتين إحداهما عربية والأخرى يهودية.
(يو بي آي)

استراحة

كلمات متقاطعة 858

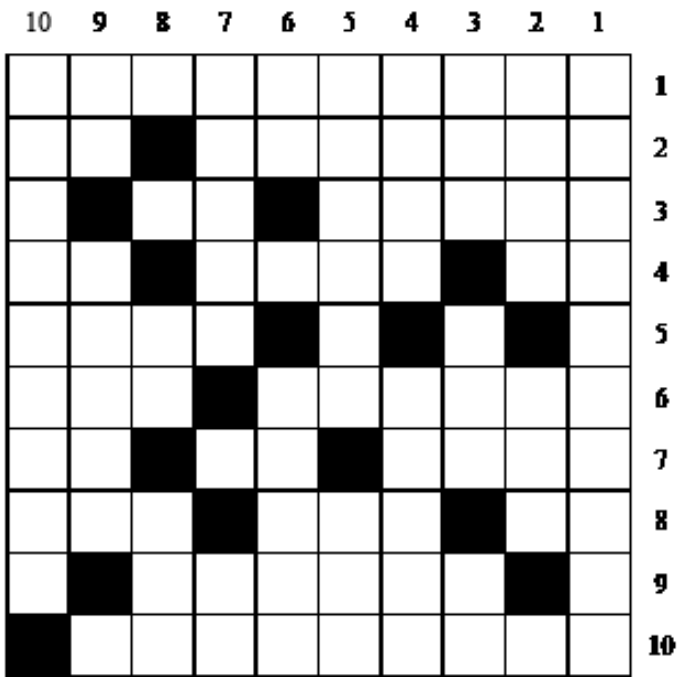

أفقيا

1- أول قصة من كتاب العواصف للأديب اللبناني الكبير جبران خليل جبران – 2- من أغاني كوكب الشرق أم كلثوم – من الطيور – 3- عاصمة استونيا – برد شديد – 4- طعم الحنظل – وكالة أنباء عربية – مأوى الدجاج – 5- إحدى الجزر البركانية اليمنية عند مدخل مضيق باب المندب – 6- إحدى جمهوريات الإتحاد السوفياتي السابق تُعرف أيضاً بإسم لتونيا – انحرف واضطرب البصر أو طائر صغير يُشبه الغراب – 7- عكسها مكلفّ بين البائع والشاري – حفر البئر – هرب من السجن – 8- حرف نصب – لبط الحصان – مدخل البيت – 9- سفن هوائية بأحجام مختلفة تعمل بغاز الهليوم أو الهيدروجين – 10- عاصمة ساحل العاج

عمودياً

1- شاعر جاهلي إشتهر بشجاعته وبسخائه وكرمه وضُرب المثل بجوده – 2- مشعل ومنارة – ظرف مكان – 3- أرخي الحبل في البئر – منظومة مضادة للصواريخ البالستية إسرائيلية الصنع – متشابهان – 4- عائلة رئيسة وزراء أميركية سابقة – عائلة عالم صيدلة فرنسي راحل يُعتبر رائد العلاج الكيميائي – 5- حزب قومي إشتراكي في ألمانيا أسسه هتلر – مدينة مغربية – 6- لاصق النسب – فيلسوف يوناني من كبار مفكري البشرية ومربي الإسكندر – 7- حذاء من خشب – تُقال في لعبة الطاولة – 8- من الحبوب – قمر ممتلىء – 9- متشابهان – رئيس الكهنة اليهود الذي حكم على المسيح بالموت – 10- إعلامية ومغنيّة وممثلة لبنانية في لبنان والوطن العربي

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- جسر الشغور – 2- وجار – الأرض – 3- رد – وهران – 4- سا – عس – جر – 5- قيادي – كوبا – 6- رسن – بلوط – 7- بكين – أسبّ – 8- اليمن – سوني – 9- حمار – نبيّ – 10- يا ريتني طير

عمودياً

1- جورج قرداحي – 2- سجد – يس – لما – 3- را – سان بيار – 4- أرواد – ك م ر ي – 5- يبّين – 6- شارع – لن – ن ن – 7- غلاسكو – سبي – 8- وان – وطاويط – 9- ر ر – جب – سن – 10- ضهر البيدر

sudoku 858

	8	9		2			1	
			6	4	1			
						5	3	2
5			2	6	4			
3		4				6		8
			7	8	3			4
4	3	1						
			1	5	6			
	2			3		7	9	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 857

7	1	2	9	8	5	4	3	6
8	9	5	3	6	4	1	7	2
4	6	3	1	7	2	5	9	8
2	4	6	7	9	3	8	1	5
3	8	9	4	5	1	2	6	7
1	5	7	8	2	6	3	4	9
9	7	4	5	3	8	6	2	1
6	3	8	2	1	7	9	5	4
5	2	1	6	4	9	7	8	3

مشاهير 858

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مذيعة أردنية تقدّم نشرات الأخبار الرياضية على قناة ام بي سي الأولى.
عملت سابقاً في التلفزيون الأردني وقناة عين التابعة لراديو وتلفزيون العرب 8+9+7+5+6+4+2 = عاصمتها مدريد ■ 1+10+11 = مقياس بحري ■ 3+9 = حفر البئر

حل الشبكة الماضية: لوران كابيلا

إعداد
نعوم مسعود

نتائج اللوتو اللبناني

4	9	20	22	33	42	35

الأرقام الرابحة: 4 ـ 9 ـ 20 ـ 22 ـ 33 ـ 42
الرقم الإضافي: 35
■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.
■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة:
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة:
■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 52,309,260 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 20 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,615,463 ل.ل.
■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 52,309,260 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 905 شبكات.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 57,800 ل.ل.
■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 122,832,000 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 15,354 شبكة.
ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,171,679,461 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 115,269,103 ل.ل.
نتائج زيد
جرى مساء أمس سحب زيد رقم 892 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 19018.
■ **الجائزة الاولى: 25,000,000 ل.ل.**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 25,000,000 ل.ل.
ـ عدد الأوراق الرابحة: ورقتان.
ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 12,500,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 9018.**
ـ الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 018.**
■ **الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.**
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 18.**
ـ الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

بان كي مون إلى ولاية ثانية لمنظمة يحتكرها الكبار

معادلة الأقوياء بدأت بالتبدل، مع ظهور أسود اقتصادية صاعدة في زمن الركود الطويل

يكاد المراسلون في الأمم المتحدة يجمعون على صعوبة ترويج قصص المنظمة الدولية، لسبب بسيط هو أن سيّد البيت الأبيض يخطف الأضواء من الأمين العام الكوري الجنوبي الذي يعرف جيداً حدود دوره ضمن اللعبة الدولية، ويفضّل ألا يدخل في منافسة مع ولي النعمة الأول الذي يملك التأثير ويستضيف المنظمة منذ سبعة عقود. بان كي مون الذي حظي بدعم الدول بمن فيها روسيا، التي أغضبها في كوسوفو وجورجيا، يستعد لولاية ثانية بدعم دولي مطلق. وهو أيضاً لم يغضب إسرائيل، فكان له الفضل الأول في إبعاد تقرير غولدستون عنها، وهو يدرك حجم المنظمة التي قال إنها قادرة على الفعل «فقط عندما ترغب الحكومات الأعضاء في التطبيق»

في عهد بان كي مون الأول، لم يطبق مبدأ حماية المدنيين وكان له موقف ملتبس

الديموقراطيّة الأمميّة التوافقيّة

نيويورك ـ **نزار عبود**

داخل المنظمة الأممية التي وُلدت من رحم الحرب العالمية الثانية، وملكت فيها الدول الكبرى حق النقض، الذي ينسف مبدأ المساواة، يحصل كل شيء بالتوافق على التسليم للأقوى عسكرياً ومالياً وسياسياً. الأقوى اليوم هم الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والروس والصينيون. لكنها معادلة بدأت بالتبدل ولو ببطء، مع ظهور أسود اقتصادية صاعدة في زمن الركود الطويل. أسود كالصين والهند والبرازيل وتركيا وجنوب أفريقيا، فضلاً عن النمور الآسيوية غير الكرتونية الأخرى. من هنا كانت ضرورة إيجاد نظام جديد يضمن للأكثرية الحالية تفوقاً حتى عندما تضعف عناصر القوة الثلاثة، بإشراكها في نظام الأقوياء تحت شروطهم.

كان دور الأمم المتحدة الرئيسي حفظ السلام والأمن الدوليين. أمر يعني أن يترك كل شأن داخلي للحكومات الأعضاء. وأعادت المنظمة في القمة العالمية عام 2005، برئاسة الأمين العام السابق كوفي أنان توسيع هذا الدور ليشمل واجب حماية المدنيين. وهي مسألة مطاطة تسمح بالتدخل في شؤون الدول. تدخّل ممكن من كل النواحي طالما اتفق الكبار. فهؤلاء يحددون من يهدّد السلم والأمن الدوليين، ومن يمارس حق الدفاع عن النفس.

وفي مدخل جديد لهذا التدخل، أُنشئت محكمة الجنايات الدولية لتمارس سلطة قضائية لا تطاول الدولة الأقوى في العالم التي رفضت التوقيع على ميثاقها. يكفي أن تتفق غالبية أعضاء مجلس الأمن الدولي على الأمر، كي تصدر مذكرات الجلب. وباتت الجرائم ضدّ الإنسانية حمّالة أوجه، فتكون كذلك في العراق وليبيا واليمن وسوريا والسودان والصومال والكونغو أو ساحل العاج، ولا تكون كذلك في البحرين ولبنان وغزّة أو الضفة. تستطيع تلك الدول أن تطبّق تفسيرها الانتقائي في الشرق الأوسط، لكن بالقطع لا تستطيع تطبيقه في أوروبا أو في شرق آسيا. هذا ما سجّلته الصين بوضوح في الجمعية العامة عندما دفعت باتجاه إعادة مناقشة التقرير الذي قُدم أخيراً بناءً على توصية القمة العالمية. لقد شدّدت على أهمية صون سيادة الدول، فيما كان موقف بان كي مون مدافعاً عن مبدأ «السيادة المسؤولة». والمقصود بذلك، ليس الدفاع عن المحتجين المسالمين العرب الذين قتلتهم القوات الإسرائيلية عمداً على الشريط الحدودي في مارون الراس وقبالة مجدل شمس، لأن مسؤولية حفظ الأمن على حدود فلسطين المحتلة تقع على عاتق سوريا ولبنان، حسب موقف الأمين العام.

مبدأ «السيادة المسؤولة» يعني أن سيادة الحكومات تمنع ارتكاب جرائم ضد الإنسانية بحق شعوبها. وكذلك تعني مسؤولية المجتمع الدولي ممثلاً بالأعضاء الدائمين في مجلس الأمن، في رصد الأوضاع الإجرامية وتفادي وقوعها. ومبدأ حماية المدنيين جاء مقابلاً لمبدأ «الاتحاد من أجل السلام» الذي كان سائداً في العقود الأولى التي تلت الحرب العالمية الثانية. المبدأ الأول كان يسمح بتجاوز الميثاق في حروب استثنائية، فيما الثاني يكرّس حق التدخل في شؤون الدول غير القادرة على حماية استقلالها وسيادتها بهدف إعادتها إلى بيت الطاعة.

في عهد بان كي مون الأول، لم يطبق مبدأ حماية المدنيين العزّل في العديد من الصراعات ووقف الأمين العام موقفاً ملتبساً. ربما تطبيق المبادئ في الصراع العربي ـ الإسرائيلي شاق عليه لأسباب معلومة، لكنه ليس كذلك في قضية مثل سري لانكا التي قُتل فيها عشرات آلاف المدنيين التاميل بعد الاستسلام وتحت أنظار الأمم المتحدة.

وبطبيعة الحال، الأمين العام لا يستطيع الوقوف في وجه الدول النافذة، إلا إذا كان متلطياً في ظل الأقوى بينها ضدّ الأقل قوة. فالدول الكبرى تطبق مبدأ الحماية باستنسابية مكشوفة. فرنسا مثلاً تتبنى المغرب وتدافع عنها في قضية الصحراء الغربية ضدّ البوليساريو والجزائر. والولايات المتحدة لا تحمي إسرائيل وحدها من الانتقاد، بل تمنع أيضاً نقل قضايا أميركا اللاتينية إلى أروقة الأمم المتحدة، رغم أنها مسألة بدأت تضعف تدريجاً مع بروز تحالفات إقليمية أميركية لم تعد خاضعة كلياً لإرادة الولايات المتحدة. أما روسيا، فتدافع عن الدول الواقعة ضمن نطاق نفوذها مثل روسيا البيضاء، فلا تسمح بمناقشة الوضع في أبخازيا وأوسيتيا الجنوبية، وتدافع عن سوريا. الصين، بدورها، دافعت مع روسيا، عن ميانمار باستخدام «الفيتو»، وعن كوريا الشمالية، وإن بدرجة أقل، وإلى حد ما عن السودان.

غير أنه ما من دولة كبرى لجأت إلى استخدام «الفيتو» بقدر الولايات المتحدة في دفاعها المستميت عن الحروب والاعتداءات الإسرائيلية، الى درجة أن الأمم المتحدة بدأت تأخذ منذ الحرب على الإرهاب شكل «مُطهّرة» لعمليات الاستعمار الجديدة التي تزحف بسرعة مطيحة الأنظمة ومقسمة للدول بحجة حماية المدنيين من بطش الحكام الطغاة.

كل ذلك يجري تحت ذريعة الإنقاذ أو حفظ السلام أو بناء مؤسسات حكومية. نظام عالمي للأقوياء يرتدي قبعات زرقاً وأخرى رمادية عندما يأتي بقوة من حلف شمالي الأطلسي. لكن إذا تضاربت مصالح الكبار، يكون عندها متسع لكي تدلي الدول الأقل نفوذاً بدلوها، كما حصل في التصدّي لمشروع القرار الذي قدّمته الدول الغربية لإدانة سوريا. وعندما يفشل مجلس الأمن الدولي في الاتفاق على الإدانة، يأتي دور الأمين العام ليقدّم موقفاً مستقلاً يندّد بالانتهاكات الفظيعة، ويحيل القضية على مجلس حقوق الإنسان.

رئيس مفوضية اللاجئين أنطونيو غيتيرز ووزير الخارجية التونسي في تونس أمس لبحث أزمة اللاجئين الليبيين (أ ب)

الأمين العام «ضمير الأقوياء»

يقدّم الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، نفسه على أنه ضمير الضعفاء من دون تمييز. قول يكرّره كثيراً، لكن لا يُقنع رجال الإعلام الذين يدركون حدود منصب السكرتير العام. مراسل أميركي سأله في المؤتمر الصحافي الذي عقده الأسبوع الماضي لإعلان إعادة ترشيحه «الآن وبعدما ضمنت ولاية ثانية، هل تتوقع أن تستغل الفرصة لتطبيق حقوق الإنسان على الدول الخمس الكبرى؟»

ردّ بأنه لا يميز بين دولة وأخرى، وأنه ينوي منحها مركز الأولوية. لكن في سياق ردّه على المراسل نفسه بشأن لجوء القوات الإسرائيلية إلى الذخيرة الحية في الجولان قبل استخدام المياه والرصاص المطاطي أو الغاز المسيل للدموع، اكتفى بالإعراب عن أسفه على الضحايا، وأكد أنه ينتظر تقرير تحقيقات قوات الفصل في الجولان السوري المحتل لاتخاذ موقف.

أُنشئت محكمة الجنايات لتمارس سلطة قضائية لا تطاول الدولة الأقوى التي رفضت التوقيع على ميثاقها

إذا تضاربت مصالح الكبار، يكون عندها متسع لكي تدلي الدول الأقل نفوذاً بدلوها، كما حصل في التصدّي لقرار إدانة سوريا

مبوب

وفيات

زوجة الفقيد سهير عبد الله الشيخ
أولاده ريما زوجة جورج ريشاني وعائلتها
سلام زوجته جولي دلار وعائلته
كارول زوجة ميشال قصاص
كارين أرملة المرحوم غسان حداد وأولادها
فؤاد زوجته إرينا بندولت وعائلته
سامي وعقيلته تاتيانا الخوري
شقيقته عفاف أرملة المرحوم ظافر رستم وأولادها
وعموم عائلات: فاخوري، الشيخ، خير الله، ريشاني، دلار، قصاص، حداد، بندولت، الخوري، رستم، مجدلاني، مغيزل، عبد النور، غلام، خليفة، طبال، حديد، متري، فياض وعموم عائلات صور وأنسباؤهم في الوطن والمهجر
ينعون إليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
المحامي جمال سلام فاخوري
المنتقل إلى رحمته تعالى يوم الاثنين الواقع فيه 13 حزيران 2011 متمّماً واجباته الدينية.
تقبل التعازي اليوم الجمعة 17 حزيران 2011 في صالون مطرانية الروم الملكيين الكاثوليك ــ طريق الشام ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى الخامسة مساءً.
الرجاء إبدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة واعتبار هذه النشرة إشعاراً خاصاً.

رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي
الأمين أسعد حردان
ينعى إلى القوميين الاجتماعيين في الوطن وعبر الحدود وإلى الأمة
الأمين
المحامي جمال سلام فاخوري
عميد الإذاعة والإعلام وعضو المجلس الأعلى
تقبل التعازي اليوم الجمعة 17 حزيران 2011 في صالون مطرانية الروم الملكيين الكاثوليك ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى الخامسة مساءً.

نقابة المحامين في بيروت
تنعى إليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيدها الغالي المأسوف عليه المرحوم
المحامي جمال سلام فاخوري
تقبل التعازي اليوم الجمعة 17 حزيران 2011 في صالون مطرانية الروم الملكيين الكاثوليك ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى الخامسة مساءً.

اتحاد المحامين العرب
ينعى إليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
المحامي جمال سلام فاخوري
تقبل التعازي اليوم الجمعة 17 حزيران 2011 في صالون مطرانية الروم الملكيين الكاثوليك ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى الخامسة مساءً.

المجلس الوطني للإعلام
ينعى إليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيده الغالي المأسوف عليه المرحوم
المحامي جمال سلام فاخوري
تقبل التعازي اليوم الجمعة 17 حزيران 2011 في صالون مطرانية الروم الملكيين الكاثوليك ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى الخامسة مساءً.

المجلس الأعلى للروم الكاثوليك
ينعى إليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
المحامي جمال سلام فاخوري
تقبل التعازي اليوم الجمعة 17 حزيران 2011 في صالون مطرانية الروم الملكيين الكاثوليك ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى الخامسة مساءً.

انتقل إلى رحمة الله تعالى
المرحوم الحاج
جواد إبراهيم جغبير
اخوته: المرحوم أحمد ـ الحاج محمد ـ الحاج علي ـ المرحوم محمود
أولاده: إبراهيم ـ محمد ـ ناجي ـ نضال
أصهرته: حبيب فرحات ـ المرحوم خليل جغبير ـ حسين ضاهر ـ حمزة الأمين
تقبل التعازي يومي الجمعة والسبت في منزله في برعشيت وتتلى عن روحه الطاهرة آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني يوم الأحد الساعة العاشرة صباحاً في حسينية البلدة.
الآسفون: آل جغبير وآل بعلبكي وعموم أهالي برعشيت

ذكرى سنوية

في ذكرى مرور سنة للراقدة على رجاء القيامة
رباب الياس ديب
زوجة جورج إميل صائغ
تقام خدمة الجنّاز لراحة نفسها الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم السبت 18 حزيران 2011 في كنيسة سيدة البشارة للروم الأرثوذكس، شارع لبنان الأشرفية (محيط السوديكو).
عائلة الفقيدة تدعو الأهل والأصدقاء لمشاركتها الصلاة.

مبوب

مطلوب

مطلوب للعمل خارج لبنان مهندسون متخرجون من معاهد تقنية ذوو خبرة لا تقل عن خمس سنوات. اختصاص: ميكانيكي، كهربائي، نظام تبريد، وأدوات صحية. لمزيد من المعلومات الاتصال على الرقم 01/862251 أو ارسال السيرة الذاتية على البريد الإلكتروني :
info@hodahotels.com

للبيع أو للإيجار

للبيع أو للإيجار في حارة حريك شقة مفروشة 422م2 سوبر ديلوكس + مسبح عائلي كهرباء مؤمنة ط 7 ت: 70/691584

مفقود

فقد جواز سفر باسم ثروة علي عبد الساتر لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/947698

فقد جواز سفر باسم علي موسى نعمة لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/777686

فقد جواز سفر باسم فاطمة محي الدين الشيخ لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/006753

فقد جواز سفر باسم أياد ممتاز همداني لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/812578

فقد جواز سفر باسم أديبة خليل خماسي لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 07/535240

فقد جواز سفر بإسم نور باسم الحسيني لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/608687

إعلانات رسمية

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ صور
رقم المعاملة التنفيذية 2011/719
غرفة الرئيس عرفات شمس الدين
طالب التنفيذ: حسين فضل ورده/ وكيله المحامي حسن بزون
المنفذ عليهم: زكية جميل يعقوي
عادل سليمان وردة
فضيل سليمان وردة
إبراهيم سليمان وردة
يعقوب سليمان وردة
جميل سليمان وردة
مصطفى سليمان وردة
أسعد محمد إسماعيل زيدان
سالم فضل وردة
سند التنفيذ: حكم صادر عن حضرة قاضي الأمور المستعجلة في صور برقم 2008/28 تاريخ 2008/2/26 والمتضمن منع المدعى عليهم المذكورين أعلاه من المرور عبر الجهة الشرقية من العقار 770/محيليب والزامهم بإقفال الطريق الموجودة وإلا الترخيص للمدعي حسين فضل الله وردة بإقفالها. بتاريخ 2011/6/7 قرر حضرة رئيس دائرة تنفيذ صور إبلاغ المنفذ عليهم: إبراهيم وجميل ويعقوب أولاد سليمان فضل الله وردة بالطرق الاستثنائية وذلك بالنشر سنداً لأحكام المادة 409 أ.م.م. فقرتها الأخيرة.
لذلك
تدعو هذه الدائرة المدعى عليهم إبراهيم وجميل ويعقوب أولاد سليمان فضل وردة والمسافرين خارج الأراضي اللبنانية في الدنمارك والسويد للحضور إلى قلم هذه الدائرة لتسلم الإنذار التنفيذي ومربوطاته أو إرسال ممثل أو وكيل قانوني عنهم، وعليهم اتخاذ محل إقامة ضمن نطاق هذه الدائرة، وإلا اعتبر كل تبليغ لهم قانونياً.
مأمور التنفيذ
المحرر صبري
إبراهيم دياب

إعلان صادر عن محكمة صور المدنية
رقم الدعوى 2011/541
غرفة الرئيس عرفات شمس الدين
المدعي: حسن شاهين شاهين/وكيله المحامي عدنان أبو زيد
المدعى عليه: درويش أحمد درويش أبو خليل/القليلة
الدعوى: إثبات دين بقيمة أربعين ألف فرنك سويسري عدا اللواحق
بتاريخ 2011/6/11 قرر حضرة الرئيس إبلاغ المدعى عليه: درويش أحمد درويش أبو خليل بالطرق الاستثنائية وذلك بالنشر سنداً لأحكام المادة 409 أ.م.م. فقرتها الأخيرة.
لذلك،
تدعو هذه المحكمة المدعى عليه درويش أحمد درويش أبو خليل من بلدة القليلة للحضور إلى قلمها لتسلم استحضار الدعوى ومربوطاته أو إرسال ممثل أو وكيل قانوني عنه، وعليه اتخاذ محل إقامة ضمن نطاق هذه المحكمة، وإلا اعتبر كل تبليغ له في قلمها قانونياً.
رئيس القلم
أحمد جباعي

اعلان
تعلن المديرية العامة للأمن العام عن انتقال مركز أمن عام جونية الاقليمي الى مبنى سراي جونية ـ الطابق الاول، وبدء العمل فيه اعتباراً من يوم الاثنين الواقع فيه 2011/06/20.
عنوان الأمن العام على شبكة الإنترنت
www.general-security.gov.lb

إعلان
صادر عن القاضي العقاري في الجنوب
طلب علي عفيف جميل عقيل شهادة قيد بدل ضائع للعقار 298 إركي.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
القاضي العقاري
محمد الحاج علي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب حسن علي برجاوي لموكله مازن عدنان عضاضه سندي تمليك بدل عن ضائع للقسمين 4 من العقار 2914 مزرعة و26 A من العقار 1962 منطقة المصيطبة
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
أحمد سلوم

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ صور
عدد 2011/74
المنفذ: بنك سوستيه جنرال في لبنان ش.م.ل. سابقاً بنك الإنعاش ش.م.ل./ وكيله المحامي مجيد إبراهيم
المنفذ عليه: نجيب إسماعيل برجي/ صور ـ الحوش
السند التنفيذي: سندات دين وكشف حساب بقيمة /573,537,384/ل.ل. عدا اللواحق
تاريخ التنفيذ: 1997/11/8
تاريخ تبلغ الانذار: 1998/2/3
تاريخ محضر الحجز: 1998/6/22
تاريخ تسجيله: 1998/6/24
العقار المطروح: 1180 سهماً من العقار رقم 741/قانا عبارة عن أرض بعل مشجرة لوز وزيتون، مساحته 6439م.م. حصة المحجوز عليه نجيب إسماعيل برجي تعادل 3165 م.م. من مساحة العقار الإجمالية لا يوجد للعقار طريق إنما ينتفع بحق المرور على العقارين 742 و 750 قانا
قيمة تخمين أسهم المنفذ عليه: 95000 د.أ.
ثمن الطرح المخفض: 57000 د.أ.
تاريخ المزايدة ومكان إجرائها: الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الثلاثاء 2011/7/5 رئيس دائرة تنفيذ صور
على راغب الشراء قبل الدخول في المزايدة أن يقدم ثمن الطرح نقداً أو تقديم كفالة مالية وافية من أحد المصارف المقبولة لدى الحكومة فتعطيه هذه الدائرة شهادة للاشتراك بالمزايدة، وعليه اتخاذ محل لإقامته ضمن نطاق المحكمة وإلا اعتبر كل تبليغ له في قلم المحكمة قانونياً، وعلى المشتري علاوة عن الثمن رسما الدلالة والفراغ.
مأمور التنفيذ
المحرر صبري إبراهيم دياب

إعلان
لأمانة السجل العقاري الأولى بالشمال
طلب المحامي وائل شكور لموكليه ايلان ولبنان رباحي سند تمليك بدل ضائع للعقار 294 منطقة عرقة
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار al akhbar
هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

انتقل إلى رحمته تعالى يوم الخميس 16 حزيران 2011، المرحوم المأسوف عليه

جوزف ساسين شهوان

مختار رميل
زوجته مارسيل نجيب مونّس
أولاده ساسين وزوجته ريتا حجيبان وابنته
جورج وزوجته كارول ألكسندر زخّور وأولاده
بيار وزوجته سينتيا هامبريان وولده
ابنته المحامية ماري زوجة القاضي ناجي سرحال وأولادها
رنيه ضاهر أرملة شقيقه المرحوم نقولا شهوان وأولادها
عائلة شقيقته المرحومة صوفي زوجة المرحوم جوزف غالب الناكوزي وأولادها وعائلاتهم
شقيقته سعاد أرملة المرحوم أنطوان الخوري وأولادها وعائلاتهم
منى زوجة إدوار سركيس وأولادها وعائلاتهم
وعموم عائلات شهوان، مونّس، حجيبان، زخّور، هامبريان، ضاهر، ناكوزي، الخوري، سركيس، سرحال، وعموم عائلات محلّة رميل، الأشرفية وأنسباؤهم في الوطن والمهجر.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه يوم السبت 18 حزيران عند الساعة الثالثة من بعد الظهر، في كنيسة مار . يوسف الحكمة في الأشرفية.
يوارى في الثرى في مدافن العائلة في أدما.
تقبل التعازي قبل الدفن في صالون مطرانية بيروت المارونية في الأشرفية، ابتداءً من الساعة الثانية عشرة ظهر يوم السبت، وأيام الجمعة والأحد والاثنين 17 و19 و20 حزيران، في صالون كاتدرائية مار جرجس المارونية، وسط بيروت من الساعة العاشرة صباحاً حتى الساعة السابعة مساءً.
الرجاء إبدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة، واعتبار هذه النشرة إشعاراً خاصاً.

الكرة اللبنانية

منتخب لبنان يستعدّ دون تجهيزات ورستم يردّ

حالما أعلن الاتحاد اللبناني لكرة القدم تشكيلة المنتخب الوطني التي اختارها المدير الفني إميل رستم حتى «قامت الدنيا» نظراً إلى غياب أسماء «كبيرة» ودخول أسماء عدّها البعض مفاجئة. فماذا يقول رستم عن خياره الذي يتحمّل مسؤوليته؟

لاعبو المنتخب وهم يتمرنون أمس «بأزياء مختلفة» (هيثم الموسوي)

عبد القادر سعد

اختار المدرب الوطني إميل رستم 26 لاعباً استعداداً لتصفيات مونديال 2014، حيث سيخوض لبنان مباراتين تأهيليتين في أواخر تموز مع الفائز من لقاء بنغلادش وباكستان. وأثارت التشكيلة المختارة انتقادات بدءاً من بعض أعضاء الاتحاد، مروراً ببعض الإعلام، وانتهاءً بجمهور كرة القدم على المنتديات. وظهر الامتعاض الاتحادي من التشكيلة عبر طريقة إعلانها، إذ سجل الاتحاد سابقة بورود عبارة تحمّل رستم «المسؤولية في اختيار من اختار من اللاعبين وفقاً لرؤيته»، وذلك في البند السابع من تعميم الاتحاد الأخير. ويحق لأعضاء الاتحاد الاعتراض على التشكيلة، لكن كان بالإمكان التعبير عن ذلك بطريقة أخرى، إذ إن مثل هذه العبارة تثير التساؤلات عمن كان يتحمل المسؤولية سابقاً، أو كما قال رستم لـ «الأخبار» إن عبد (موظف الاتحاد) أو أبو جورج في الصفاء أو مدلك المنتخب كان يتحمّل المسؤولية سابقاً، مشيراً إلى أنها «زلّة يد» من الشخص التي كتبها. فهذا كأنك تقول لرئيس الحكومة «أنت رئيس حكومة».

وهنا يمكن التساؤل أيضاً إذا كان مدرب المنتخب الأولمبي سمير سعد لا يتحمل المسؤولية في اختياره تشكيلة منتخبه، أو أنه استحصل على ورقة «رفع مسؤولية من الكاتب العدل»؟ على العموم، أسئلة عدة وُجّهت الى رستم وفي طليعتها أسباب تغييب اللاعبين المحترفين اللبنانيين كيوسف محمد ونصرات الجمل ورضا عنتر ومحمد غدار. ويلخص رستم اختيار اللاعبين في ثلاثة عناصر هي: الإمكانات الفنية، الانسجام والانضباط.

وبخصوص يوسف محمد، يؤكد رستم أنه اتصل به مراراً وأبلغه الحاجة اليه والرغبة في انضمامه للمنتخب. ويضيف رستم إنه من خلال جريدة «الأخبار» يدعو يوسف محمد للمرة المئة إلى الانضمام الى المنتخب، لكن محمد أعلن عدم رغبته في اللعب مع المنتخب قبل أن يتغيّر الاتحاد «وأعتقد أنني قمت بواجبي، حتى إن بعض أعضاء الاتحاد الذين طالبوني سابقاً بضم يوسف محمد قالوا عملت اللي عليك ولا تتدخل بعد الآن». وبالنسبة إلى رضا عنتر، أكد رستم أنه على اتصال شبه يومي به، وهو سيكون مع المنتخب في 23 و28 تموز المقبل بعدما أُبلغ الاتحاد الصيني، وسيكون مع التشكيلة الأساسية، أما بالنسبة إلى الجمل، فيرى رستم أنه ليس بحاجة إليه في المنتخب على صعيد المراكز دون إقفال الباب نهائياً، وهذا ينسحب على غدار، الذي قد نحتاج اليه في ما بعد، لكن حالياً لست بحاجة إليه كمهاجم مع وجود محمود وطارق العلي وأكرم مغربي وحسن معتوق.

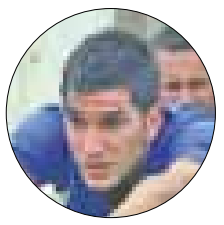

بطولة المصارف

تأهل اللبناني الكندي وبيروت إلى نهائي بطولة المصارف للفوتسال، مع فوز الأول على اللبناني للتجارة 4 – 3 سجلها محمد شديد وحسن معتوق (الصورة) وعلي حمود ونسيب أبو أنطون، وللخاسر محمد حمادة وحسن شعيتو وعلي طنيش. وفاز بيروت على عوده سرادار 5 – 3 سجلها هيثم عطوي (2) وجان كوتاني وحسن حمود وروني عازار، وللخاسر حسن زيتون وجان فاضل (2). ويُقام النهائي، اليوم (19,30)، على ملعب مجمع الرئيس لحود.

> هل سمير سعد لا يتحمل مسؤولية تشكيلة المنتخب الأولمبي؟

ويرفض رستم الحديث عن وجود اعتبارات شخصية في استدعاءات اللاعبين، رداً على سؤال عن استبعاد قائد النجمة عباس عطوي، وهو أمر أثير اتحادياً. فالأخير لم يكن منضبطاً خلال مشاركته مع المنتخب العام الماضي، وخصوصاً حضوره عند الساعة 2,30 فجراً ليلة المباراة مع الهند. وبالنسبة إلى رستم يعدّ الانضباط والنظام مقدّسين، ليتساءل مدرب المنتخب «لماذا يتصرّف الاتحاد على اعتبار أن تطبيق القانون والنظام لا يمكن التهاون فيه، ولا ينسحب هذا على المنتخب الوطني». ويضيف «كيف سينظر باقي اللاعبين إليّ إذا عدت واستدعيت عطوي بعد مخالفته الأنظمة؟ ألا يحق للاعب آخر مخالفة القانون طالما تسامحت مع غيره؟ وهل أنا مجبر على ضم لاعب يصيبني بوجع الرأس على حساب لاعب منضبط. إذا كان السبب فنياً، فأنا بالنسبة إلي عباس عطوي «أونيكا» أفضل في هذا المركز».

وبالانتقال الى بعض اللاعبين الذين جرى استدعاؤهم وعدّهم البعض غير مخوّلين باللعب مع المنتخب كالحارس إيلي فريجي، الذي يعدّ الحارس الثالث في الإخاء، يجيب رستم «شو ذنبي أنا إذا كان فريقه مشغّل بيّاع كعك ليدرب الفريق». وبالنسبة إلى علي حمام، فهو لعب مع منتخب فلسطين وفي كندا منذ شهرين، ويتقاضى 500 دولار عن كل مباراة «إلا اذا كنّا متطوّرين أكثر من كندا». ويضيف رستم لا يمكن تأليف منتخب معظمه «ضبّاط، فهناك العريف والرقيب والضابط». ورداً على سؤال عمّا اذا ما انعكس ذلك على النتائج، يتوقف رستم طويلاً عند هذه المسألة. فهو يتساءل عمّا هو متوقع من المنتخب «اذا كنا نريد بيع أوهام وأحلام، والكذب على الناس فحينها نقول إن الهدف هو الوصول الى كأس العالم، فيما هدفنا الرئيسي هو تكوين منتخب بعد غياب سنتين عن الساحة الكروية يكون قادراً على التأهل من الدور التمهيدي الثاني، وهذا واجب، وهو ما نسعى اليه. وبعد تأهلنا الى دور المجموعات الأول حينها يصبح أي إنجاز أعجوبة، فأنت ستلعب مع منتخبات لا مجال للمقارنة بإمكاناتها الفنية والبدنية والمادية. ونحن في السابق لم نستطع التأهل في هذا الدور في عز فترة الإمكانات الكبيرة للمنتخبات والمدراء الفنيين الأجانب. واذا كان ثمّة أحد في الاتحاد واهماً فليَصحُ ويرَ الحقيقة كما هي».

وحين تصل الى مبدأ المحاسبة، تتضح الصورة على صعيد عدم إمكان المحاسبة نظراً إلى غياب أي تقديمات من الاتحاد، إذ إنّ طلب المعدات والتجهيزات قُدّم قبل 3 أسابيع، وما جرى توفيره هو الكرات. متابعة التمارين مخجلة من ناحية أن كل لاعب يتمرّن بقميص مختلف عن الآخر، إضافةً الى الوعود بمخصصات مالية ضئيلة للاعبين (300 دولار شهرياً) وهو أمر يسخر منه معظم اللاعبين الذين يدفع بعضهم 50 ألف ليرة بنزين في كل مرة يحضر فيها الى التمرين. ويذكر أحدهم أن فريقه أمّن له غرفة في فندق كي يرتاح مع زملائه بعد «مشوارهم» الطويل، الى جانب غياب معدات التدريب والملابس. وحين تسأل رستم عمّن يتحمل المسؤولية يجيب «انتظر التعميم الجديد، فقد أكون أنا مسؤولاً أيضاً».

● ملاعب ألمانيا ●

لوف ينهي مسيرة بالاك مع «المانشافت»

ميكايل بالاك (مارتن مايسنر ـ أ ب)

حُسمت مسألة استبعاد النجم الألماني ميكايل بالاك عن صفوف منتخب بلاده بعدما أعلن كل من مدرب «المانشافت» يواكيم لوف والاتحاد الألماني لكرة القدم رسمياً انتهاء المسيرة الدولية لصانع ألعاب باير ليفركوزن.

وذكر بيان صادر عن الاتحاد الألماني: «لم يعد ميكايل بالاك جزءاً من المنتخب الوطني الألماني».

من جهته، قال لوف: «لقد تحدثت في الأمور بوضوح مع ميكايل بالاك، وكان آخرها اجتماعنا في اذار الماضي وخلال محادثات هاتفية عدة». وكشف: «مع اقتراب موسم كأس اوروبا 2012، حان الوقت لكي أتخذ قراراً واضحاً في هذا الشأن». ويغيب بالاك (34 عاماً) عن المنتخب منذ ايار 2010 بسبب الإصابة التي حرمته المشاركة في مونديال جنوب افريقيا. وبحسب الصحف الألمانية، سيخوض مباراته الدولية الـ99 الأخيرة ضد البرازيل ودياً في شتوتغارت في 10 آب المقبل، وهي ستكون بمثابة مباراته الوداعية.

(أ ف ب)

ملاعب إيطاليا

ستيفان الشعراوي: مصريّ بقميص ميلان ومنتخب إيطاليا

ستيفان الشعراوي، اسم سقط فجأةً على مسامع متابعي كرة القدم العالمية بعدما أعلن ميلان بطل إيطاليا ضمه الى صفوفه. النصف العربي لهذا الاسم يثير الحشرية في محيطنا، وخصوصاً أن حامله لاعب إيطاليّ

شربل كريم

اذا كان اسم ستيفان الشعرواي مجهولاً بالنسبة الى كثيرين في عالمنا العربي، فإن متابعي كرة القدم في ايطاليا أصبحوا يعرفونه جيداً، وخصوصاً أن اللاعب المذكور ارتدى قميص كل منتخبات الفئات العمرية حيث برز معها، الا أن ما سلّط الأضواء عليه اخيراً هو اختياره أفضل لاعب في دوري الدرجة الثانية، بعدما أسهم على نحو كبير في وضع بادوفا بين فرق المقدمة، حيث كان الأخير قريباً من الصعود الى الـ «سيري أ» قبل أن تذهب البطاقة الثالثة المؤهلة الى الأضواء لمصلحة نوفارا.

الشعراوي الذي يتحدّر من أصول مصرية (ولد من أب مصري وأم ايطالية)، قدّم أوراق اعتماده الى بطل ايطاليا على نحو مميّز، إذ كانت المباريات الـ 30 التي خاضها مع بادوفا هذا الموسم (سجل خلالها 9 اهداف) كافية لحمله الى الفريق اللومباردي. بكل بساطة، سارع مدير ميلان ادريانو غاليلياني الى الاتفاق مع جنوى، النادي الأصلي للاعب، الذي كان قد أعاره الى بادوفا ليكسب وقتاً اكبر للعب ويعود ناضجاً على نحو اكبر حيث ستكون إفادته للفريق مضاعفة. وبالفعل صرف ميلان ستة ملايين يورو لامتلاك نصف عقد الشعراوي، حتى إن المدرب ماسيميليانو أليغري لم يفكّر كثيراً في «التضحية» بلاعب الوسط الموهوب الألماني الكسندر ميركل الذي ذهب في الاتجاه المعاكس لإتمام الصفقة.

ومن خلال مشاهدتنا للشعراوي مع منتخب ايطاليا للشباب، يبدو الفتى قادراً على المنافسة على مركز اساسي في تشكيلة «الروسونيري»، فهو يملك شجاعة كبيرة على المستطيل الأخضر لدرجة أنه يبالغ احياناً في المراوغة التي اكدت انه يملك مهارات فردية مميزة قد تمثّل بطاقة عبور له الى النجومية. وصحيح أنه لا يسجل الأهداف بكثرة، لكنه يعرف كيف يفسح المجال لنفسه من اجل الوصول الى الشباك، وذلك عبر التنقل خلف المهاجمين او على طرفي الملعب، حيث يصوّب نظره عادة لتمرير كرة ثمينة الى زميل منطلق من الخلف، فيضعه في موقف جيد للتسجيل.

وطبعاً لن تعكس الأضواء رهبة على الشعراوي الذي خطا أولى خطواته في الدرجة الأولى في السادسة عشرة من عمره عندما لعب مع جنوى امام كييفو، لذا قد يكون الورقة الرابحة لأليغري في الموسم المقبل، وخصوصاً ان الأخير يفضّل هذا النوع من لاعبي الوسط المهاجمين الذين يعدّون من طينة البرازيلي كاكا، ولهذا السبب وضع على لائحته سابقاً الارجنتيني خافيير باستوري نجم باليرمو والتشيكي ماريك هامسيك لاعب نابولي، حتى إنه طلب استرداد الفرنسي يوان غوركوف من ليون، الذي عدّه جمهور الفريق اللومباردي خير خلف للاعب ريال مدريد الإسباني حالياً.

الشعراوي صاحب القميص الرقم 10 مع «الأزوري»، أنسى اليغري كل هذه الأسماء بسرعة كبيرة، وخصوصاً ان الأخير يريد إدخال دماء جديدة الى تشكيلة تعجّ باللاعبين كبار السن، وهو اصلاً عُرف عنه اعتماده على عنصر الشباب، وليس هناك افضل من المصري الأصل لترجمة افكاره في فريق أظهر في الموسم المنتهي نزعةً هجومية رهيبة، ما سيفسح المجال اكثر للوافد الجديد للظهور بأفضل حلّة، والاستفادة من خبرة أولئك المحنكين الذين سيتحلّقون حوله.

ستيفان الشعراوي (أرشيف)

> أسلوب الشعراوي شبيه جداً بكاكا، وخصوصاً عبر نزعته الهجومية

أصداء عالمية

سانتوس يقترب من اللقب القاري

آلت نتيجة ذهاب نهائي كأس ليبرتادوريس لكرة القدم (دوري أبطال أميركا الجنوبية) بين سانتوس البرازيلي ومضيفه بينارول الأوروغوايانى الى التعادل 0-0، ما يعزّز من فرصة الأول في التتويج باللقب للمرة الأولى منذ عام 1963 لكونه يستضيف مباراة الإياب الخميس المقبل.

تجسّس على هاتف غيغز!

سيقاضي الويلزي راين غيغز نجم مانشستر يونايتد الإنكليزي ومجموعة من عشرات الممثلين والسياسيين والرياضيين صحيفة «نيوز اوف ذا وورلد» البريطانية، وهي جزء من الإمبراطورية الإعلامية لروبرت مردوخ، بسبب ادعاءات بالتجسس على رسائل هواتفهم من أجل زيادة مبيعات الصحيفة. وقالت شركة شيلينغز للمحاماة التي تمثل غيغز «أقمنا بالنيابة عن غيغز دعوى متعلقة بالتجسس على هاتفه في المحكمة العليا ضد نيوز غروب نيوسبيبرز، المسؤولة عن نشر نيوز اوف ذا وورلد وغلين مولكير».

لا حدود لطموح روماريو

بعد انتخابه نائباً عن مدينة ريو دي جانيرو أبدى النجم البرازيلي السابق روماريو طموحه لأن يصبح محافظاً للمدينة. وقال بطل العالم عام 1994: «اليوم لست متأكداً من أنني سأصبح محافظاً لريو دي جانيرو. لدي عام ونصف عام من أجل الإعداد لذلك».

6 ملايين دولار هبة لليابان

قدّم الاتحاد الدولي لكرة القدم هبة بقيمة 6 ملايين دولار لمساعدة الأندية اليابانية التي تضررت كثيراً من جراء الزلزال والتسونامي اللذين ضربا هذا البلد في 11 آذار الماضي، بحسب ما أعلن الاتحاد الياباني للعبة أمس.

أخبار رياضية

تفوّق لبناني في كأس ديفيس

تقدم لبنان في منافسات كأس ديفيس لكرة المضرب، وفي أولى مبارياته ضمن تصفيات المجموعة الآسيوية ـ الأوقيانية الثالثة التي تقام في العاصمة السيريلانكية كولومبو، إذ تغلب على عُمان 2-1. وفاز كريم علايلي على محمد النبهاني 6-1 و7-5، وبسام بيدس على خالد النبهاني 6-2 و6-1 في فئة الفردي. وفي الزوجي، خسر باتريك شكري وبسام بيدس بعد انسحابهما على الرغم من تقدّمهما 7-6 و2-1 على الأخوين النبهاني. وتضم المجموعة أيضاً ماليزيا والإمارات العربية المتحدة.

اجتماع إيجابي بين مطر ومقدسي

غلبت الإيجابية على اجتماع ولي الحكمة راعي أبرشية بيروت للموارنة المطران بولس مطر مع رئيس النادي طلال مقدسي؛ إذ أثنى مطر على عمل اللجنة الإدارية بحضور الرئيس الفخري للنادي رئيس مدرسة الحكمة الأب بولس عبد الساتر في مقر المطرانية في بيروت، وهنأه على انضمام أكثر من 250 عضواً إلى الجمعية العمومية للنادي، وعلى جمهور النادي وانضباطه خلال الموسم الماضي، وأعلن تقديم مقر للنادي في حرم مدرسة الحكمة في الأشرفية. وكلّف الأب عبد الساتر إيجاد الحل المناسب وتوفير كل التسهيلات لضمان استمرار النادي بلجنته الإدارية الحالية. ومن المقرر أن تعقد اللجنة الإدارية للنادي اجتماعاً الاثنين عند الساعة17,30.

لوب يرصد فوزاً في اليونان

يدخل الفرنسي سيباستيان لوب، بطل العالم 7 مرات متتالية، مرشحاً أول لحصد لقب رالي اكروبوليس اليوناني، المرحلة السابعة من بطولة العالم، التي عادت الى روزنامة البطولات بعد غياب عام واحد.

ويتصدر لوب سائق «سيتروين دي أس 3» ترتيب بطولة العالم (126 نقطة) بفارق 13 نقطة عن الفنلندي ميكو هيرفونن سائق «فورد فييستا»، وذلك بعد تتويج الأول برالي الأرجنتين المرحلة السادسة من البطولة منذ ثلاثة أسابيع.

وقال لوب: «نتصدر بفارق صغير في بطولة السائقين. سنضغط في اليونان، على غرار باقي الراليات، بقوة منذ البداية. المسار صعب والحرارة مرهقة أيضاً. في بعض الأجزاء، علينا تفادي الحصى للحفاظ على السيارة والإطارات». ويقام رالي أكروبوليس في لوتراكي على أرض حصوية وصخرية في ظل حرارة حارقة على مسارات ملتوية وممتلئة بالغبار، لتجعل السباق إحدى أصعب المراحل وأكثرها تطلباً من السائقين والسيارات في الروزنامة السنوية.

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 17 حزيران 2011 العدد 1439

دمشق ترمي «الجزيرة» في الزبالة

دمشق ـ **وسام كنعان**

تتباهى محافظة دمشق هذه الأيام بحاويات القمامة الخضراء التي أعادت توزيعها من جديد في شوارع العاصمة وأزقتها... أما سرّ هذا الفخر، فهو أنّ هذه الحاويات جاءت ممهورة بلوغو قناة «الجزيرة»، وقد كتب تحته عبارة «التحريض المستمرّ».

وعلى الرغم من أنّ الرواية الرسمية السورية، تصرّ على أنّ معظم القنوات العربية الإخبارية تميل نحو التحريض والتجييش والفتنة في مقاربة الاحتجاجات الشعبية في البلد، طاول «الجزيرة» النصيب الأكبر من الشتائم والحملات المضادة. هكذا، تحوّلت الفضائية القطريّة بين ليلة وضحاها، من صديقة لسوريا، وداعمة لمواقفها، إلى محرّضة على الاحتجاجات والتظاهرات، وإلى مساهمة أساسية في نشر الفوضى. وبالتالي، انتقلت من مصدر ثقة مطلقة كان يتمتع بجماهيرية ساحقة في الشارع السوري، إلى ملهمة لابتكار أنواع جديدة من... الشتائم!

ولم يتم الاكتفاء بالقمامة، لإثبات مدى الحنق السوري من المحطّة. فبعد طبع اللوغو على حاويات النفايات، سُخِّفت عبارة «الرأي والرأي الآخر» التي تطرحها القناة شعاراً لها. إذ طُبع الشعار الشهير على أرضية الأماكن الأكثر ازدحاماً في دمشق كالأسواق وغيرها. حتى إنّه طُبع على أرضية قصر العدل الذي داس كل من دخله منذ أيام على لوغو «الجزيرة» وشعارها! وقد تفنّن كثيرون في ابتكار وسائل تسخر من الفضائية القطرية وتتّهمها بالعمالة والخيانة والكذب. صحيح أنّ المتابع يلاحظ الارتباك الذي وقعت فيه المحطة القطرية عند بدء الاحتجاجات في سوريا، إلا أنّ وضع لوغو «الجزيرة» على الحاويات اعتبره كثيرون خطوة مراهقة تصل إلى درجة الابتذال... فكأننا أمام حبيبة هجرت عشيقها المراهق، فراح يكتب عبارات على الجدران تكشف زيف المحبوبة وخيانتها!

ليلة «غريبة»... مع زياد سحاب

بعد ليلة حافلة على أنغام الجاز أحياها الموسيقي الأميركي الشهير ستانلي جوردن، تستقبل «جمهورية الموسيقى الديمقراطيّة» الليلة زياد سحاب وفرقته. صاحب «عيون البقر» سيقدّم برنامجاً حافلاً، يضمّ مجموعة من أغانيه القديمة، إضافةً إلى أخرى ستصدر قريباً ضمن ألبومه الثالث «كان يوم غريب». تتخلل الأمسية أغنيات من الفولكلور التونسي، وأخرى لسيّد درويش. يرافق سحاب على البيانو ريان الهبر، باسل رجوب على الساكسوفون، بشار فران على الباص، أحمد الخطيب وسلمان بعلبكي على الإيقاعات، إضافةً بالطبع إلى صوت ياسمينا فايد. يقدّم سحاب حفلته الخاصة الليلة في DRM، مع أنّه لم يفارق المكان خلال الأمسيات الماضية، موزعاً نشاطه بين حفلات عيسى غندور، وسمية بعلبكي، ومواعيد الـ«ستاند أب كوميدي»...

10:00 ليل اليوم ـ DRM (الحمراء)
01/752202
www.drmlebanon.com

خالد صاغية

نهاية رجل أعمال

رامي مخلوف، بالتأكيد، ليس أوّل رجل أعمال ينتقل من الأعمال الاحتكاريّة إلى الأعمال الخيريّة. لكنّنا قد نكون أمام أوّل انتفاضة سياسيّة تؤدّي إلى تنحّي... رجل أعمال.

فمخلوف، بخلاف أحمد عزّ مثلاً، لا يملك منصباً رسمياً. لكنّه الذراع الاقتصاديّة لنظام كان قد أخبرنا مخلوف نفسه، في مقابلة مع «نيويورك تايمز»، أنّه لن يضحّي بأيّ من أركانه. ذلك أنّ سقوط أيّ «منّا»، سيؤدّي إلى سقوط «نا» جميعاً، قال مخلوف. يومها، كان يشنّ، ربّما، هجوماً استباقيّاً منعاً لتقديمه كبش محرقة على مذبح الانتفاضة. ولعلّ نقمة الشارع على مخلوف، وتضحية النظام به، تثبتان ترابط مطلبَيْ الخبز والحرية في العالم العربيّ اليوم. وهذه سمة غير خاصّة بسوريا وحدها.

فالقبضة الحديديّة ارتبطت بشكل محدّد من النهب المنظّم في البلدان العربيّة، اتّخذ شكل الاستيلاء على أراضٍ عامّة وخاصّة وتحويلها إلى مشاريع استثماريّة، ومراكمة ثروات ناجمة من ريوع الاحتكارات التي غالباً ما يحتكرها شخص أو مجموعة لا يتخطّى أفرادها عدد أصابع اليدين. ومن لا يحتكر مباشرة، يمنع قيام أيّ مشاريع لا يدخل أركان النظام شركاء فيها.

رامي مخلوف كان الرمز السوريّ لاحتكار السلطة والمال. لكن، من المفيد التذكير بأنّه كان رمزاً وحسب. أيّ أنّ المشكلة ليست مشكلة حوت اقتصادي اسمه رامي مخلوف، بل مشكلة احتكار مراكمة الثروات، تماماً كاحتكار المشاركة في السلطة. لذلك، تبقى خطوة تنحّي مخلوف من دون أيّ معنى إصلاحيّ، ما لم تُرفَق بآليّات مشاركة اقتصاديّة وسياسيّة تمنع استبدال مخلوف باسم آخر أو بمجموعة صغيرة من رجال الأعمال الآخرين، المرتبطين هم أيضاً بعلاقات سفاح مع السلطة.

كثيرون من رجال الأعمال يستغلّون العمّال قبل الظهر، ويتبرّعون للجمعيّات الخيريّة عند المساء. إنّها الطريقة الوحيدة كي يطهّروا آثامهم، ويتخلّصوا من عقدة الذنب. من المفيد التذكير أيضاً أنّ رامي مخلوف ليس واحداً من هؤلاء. لم يتنحَّ لينشد خلاصاً روحيّاً. تنحّى تحت ضغط الشارع الذي يطالب بتغيير جذريّ في سوريا. تنحّي مخلوف هو بداية هذا التغيير، وليس نهايته.